جامعة بابل

كلية التربية

قسم التاريخ

عبد الوهاب مرجان
وَدَوره السياسي في العراق
حتى عام ١٩٥٨م

رسالة تقدم بها

حسن احمد ابراهيم المعموري

الى

مجلس كلية التربية/ جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

يحيى كاظم حمود المعموري

١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

University of Babylon

College of Education

Department of History

Abid Al-Wahab Margan And His Political Role in Iraq

A thesis presented by:

Hassan Ahmed Ibraheem Al-Ma'muri

To

The Council of the College of Education in Education University of Babylon in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of mater Arts in Modern and Contemporary History

Supervised by

Assistant Prof.

Dr. Yahia Kadhm Al-Ma'muri

١٤٢٨ A.H **٢٠٠٧ A.D**

شكر وتقدير

الشكر لله اولاً الذي هدانا ووفقنا لانجاز هذا البحث.

اما بعد...

بوفاء وامتنان عميقين يسعدني ان أرفع لاستاذي الفاضل الدكتور يحيى كاظم حمود المعموري المشرف على هذه الرسالة، جزيل شكري وخالص تقديري لما احاطني به من دعم ورعاية كريمة، وكانت روحه العلمية اكبر حافز لي في انجاز هذا البحث، إذ تابع خطواته خطوة خطوة بما آتاه الله (ﷻ) من فكر ثاقب ورأي راجح ، فجزاه الله تعالى عني جزيل الاجر والثواب ، وله مني اخلص الود والوفاء.

ولا حدود لشكري وعرفاني وامتناني للذين مدوا لي يد المساعدة وآزروني طوال مدة الدراسة سواء بتشجيعهم او بتقديمهم مساعدات قيمة اسهمت بشكل او بآخر في اعداد هذه الرسالة واخص منهم الدكتور كريم مطر حمزة الذي اطلق يدي في مكتبته العامرة استعير منها ما اشاء، فضلاً عن اسدائه المشورة العلمية في عدة مسائل من البحث. وكذلك اساتذتي الكرام في قسم التاريخ الذين لا انسى فضلهم ومساعدتهم لي خلال مراحل الدراسة واخص منهم الدكتور ستار نوري العبودي الدكتور عصام عبد الحسين والدكتور علي هادي والدكتور حسن عبد علي، أمدهم المولى بالصحة التامة.

وأود ان اسجل بأعتزاز عرفاني للسادة الكرام الذين سنحو لي فرصة اللقاء بهم برحابة صدر لا تنسى واخص منهم السادة عماد عبد الوهاب وماجد ابراهيم الهزاع وحسام الشلاه وريس اشكح الفيحان.

ولا يفوتني ان اعرب عن ثنائي وشكري الى الدكتور وليد شعبان والاخ ياسين عبيد حمدان والسيد هادي البيرماني امين مكتبة الصادق والى كل من اسهم في تسهيل مهمة هذا البحث.

الباحث

المختصرات

د.ك.و	دار الكتب والوثائق
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مطبعة
م.م.ن	محضر مجلس النواب
ت	ترجمة
ج	جزء
و	وثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

[الجاثية/ الآية ١٥]

الإهداء

❖ الى النور الذي انار لي الطريق بارفع القيم والمثل . . .

المغفور له والدي (رحمه الله)

❖ الى والدتي (رحمها الله)، مغفرةً ورحمة . . .

❖ الى شرياني النابض، زمن، ابنتي

❖ الى أسرتي الكريمة . . .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

حسن

اقرار المشرف

أَشهد أنَّ اعداد هذه الرسالة الموسومة (عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م) التي تقدم بها الطالب (حسن احمد

ابراهيم المعموري)، قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية –قسم التاريخ -جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

اسم المشرف: أ.م.د.يحيى كاظم حمود المعموري

التاريـــخ: / /٢٠٠٧

بناءً على التوصيات والتعليمات المقررة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

أ.م.د. زينب فاضل مرجان

رئيس قسم التاريخ

/ /٢٠٠٧

إقرار لجنة مناقشة

نحـــن اعضـــاء لجنـــة المناقشـــة قـــد اطلعنـــا علـــى هـــذه الرســـالة الموســـومة (**عبد الوهاب مرجان وَدَوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م**) وناقشنا الطالب (**حسن احمد ابراهيم المعموري**) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بأنه جدير لنيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث وبتقدير (**جيد**).

التوقيع:

الاسم: أ.د. طاهر يوسف الوائلي

التوقيع:

الاسم: أ.م.د.ستار نوري العبودي

التاريخ: / / ٢٠٠٧ (رئيساً)

التاريخ: / / ٢٠٠٧ (عضواً)

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. ماجد محيي عبد العباس

التاريخ: / / ٢٠٠٧ (عضواً)

التوقيع:

الاسم: أ.م.د.يحيى كاظم حمود المعموري

التاريخ: / / ٢٠٠٧ (عضواً ومشرفاً)

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية في جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة.

د.لؤي عبد الهاني السويدي

عميد كلية التربية

/ /٢٠٠٧

Abstract

The historical studies of the modern Iraq dealt with many of its men and leaders who contributed actively and directly in making historical events or taking part in them during the royal era. Abdul-Wahab Marjan, who was one of these, was one character of Hilla. He didn't get a sufficient share in study despite his multi-activities.

The study consists of an introduction three chapters a conclusion and appendix.

The first chapter deals with Abdl-Wahab Marjan, his social affairs and the development of his cultural and political life.

The second chapter presents the political and patriotic role of Abdl-Wahab from ١٩٤٧-١٩٥٨.

The third chapter is devoted to the national and patriotic opinions of Abdul-Wahab Marjan.

The study ends with some conclusions taken from evauating the facts and happenings presented in the study.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	١-٦
الفصل الأول: عبد الوهاب مرجان تكوينه الاجتماعي، وتطور حياته الثقافية والسياسية ١٩٠٧-١٩٤٩	٧-٦٥
المبحث الاول: نبذة تأريخية عن أسرة آل مرجان	٧-٢٤
الاعمال الخيرية لعائلة آل مرجان	١٤-٢٤
المبحث الثاني: النشأة الاسرية لعبد الوهاب مرجان.	٢٤-٣٣
المبحث الثالث: سيرته الفكرية والعلمية.	٣٣-٤٨
أولاً: دراسته في الحلة	٣٣-٣٦
ثانياً: دراسته في بغداد	٣٦-٤١
ثالثاً: مزاولته المحاماة والقضاء	٤١-٤٤
رابعاً: صفاته الشخصية	٤٤-٤٨
المبحث الرابع: دور عبد الوهاب مرجان في الاحزاب السياسية ١٩٤٦-١٩٤٩م	٤٨-٦٥
اولاً: دوره في الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦م	٤٨-٥٨
ثانياً: دوره في تاسيس حزب الاتحاد الدستوري ١٩٤٩م	٥٨-٦٥
الفصل الثاني: الدور السياسي والوطني لعبد الوهاب مرجان ١٩٤٧-١٩٥٨م.	٦٦-١٢٥
المبحث الأول: دوره في مجلس النواب.	٦٦-٩٦
ظروف عمله النيابي ودوافعه	٦٦-٧٠
ترشيحه لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٤٧م	٧٠-٧٣
اولاً: المجال السياسي	٧٣-٨١
ترشيحه لانتخابات عام ١٩٥٣م	٨١-٨٤

عبد الوهاب مرجان وانتخابات ١٩٥٤م	٨٤-٨٨
ثانياً: دوره في المجلس النيابي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.	٨٨-٩٦
المبحث الثاني: دخول عبد الوهاب مرجان معترك الوزارات العراقية	٩٦-١٠٨
المبحث الثالث: وزارة عبد الوهاب مرجان الاولى والاخيرة	١٠٨-١٠٩
اولاً: السياسة العامة لوزارة عبد الوهاب مرجان.	١٠٩-١١٢
ثانياً: منهاج الوزارة المرجانية في التطبيق	١١٢-١١٣
اولاً: المجال الزراعي	١١٣-١١٥
ثانياً: المجال الصناعي	١١٥-١١٦
ثالثاً: المجال التجاري	١١٦-١١٧
رابعاً: مجال التعليم	١١٧-١١٨
خامساً: في مجال الخدمات الاجتماعية العامة	١١٨-١٢٠
سادساً: في مجال الدفاع والجيش	١٢٠-١٢٢
سابعاً: مجال العلاقات الخارجية	١٢٢-١٢٤
ثالثاً: استقالة الوزارة المرجانية	١٢٤-١٢٥
الفصل الثالث: مواقف عبد الوهاب مرجان القومية حتى عام ١٩٥٨م.	١٢٦-١٨٢
المبحث الأول: موقفه من القضية الفلسطينية(١٩٤٨-١٩٥٨م).	١٢٦-١٢٨
دوره في مؤتمر رؤساء القبائل العراقية لنصرة فلسطين	١٢٨-١٤٠
المبحث الثاني: اولاً: موقفه من العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م.	١٤٠-١٤٤
ثانياً: موقفه من التهديدات الصهيونية على سوريا.	١٤٤-١٥٣
المبحث الثالث: موقفه من الوحدة العربية	١٥٣-١٦٦
اولاً: موقفه من قيام الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨م	١٥٣-١٥٩
ثانياً: عبد الوهاب مرجان والاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن ١٩٥٨م	١٥٩-١٦٦.
المبحث الرابع: دوره في دعم نضال دول المغرب العربي	١٦٧-١٨٢
اولاً: موقفه من دعم نضال الشعب الجزائري.	١٦٧-١٧٢
ثانياً: موقفه من قضية مراكش	١٧٢-١٧٨
وفاته	١٧٩-١٨٢
الخاتمة	١٨٢-١٨٤
الملاحق	١٨٤-١٩٧
قائمة المصادر	١٩٧-٢١٧
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A

المختصرات

د.ك.و	دار الكتب والوثائق
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مطبعة
م.م.ن	محضر مجلس النواب

ت	ترجمة
ج	جزء
و	وثيقة

المقدمة

تناولت الدراسات التاريخية للعراق المعاصر العديد من رجالاته وقادته من الذين أسهموا بشكل فعّال ومباشر في صنع الاحداث التاريخية او المشاركة بها ابان العهد الملكي، سواء كان ذلك في الجوانب السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية، الا ان تلك الدراسات اغفلت عدداً آخر من الزعماء لسبب او لآخر، صحيح ان هؤلاء الزعماء ربما لا يحسبون من الخط الاول في صناعة القرار الذي مثله ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد وغيرهم، الا ان الدور الذي ادوه لا يمكن تجاهله ولاسيما أنَّ بعضهم قد شغل مناصب عليا في الدولة العراقية، ومنهم عبد الوهاب مرجان الشخصية الجِلّية الذي لم يأخذ نصيبه الكافي من البحث والتقصي والتحليل على الرغم من نشاطاته المتعددة من خلال المجالات التي عمل فيها، علاوة على كونه شخصية معروفة من خلال ممارسته للاعمال الزراعية والتجارية فقد مارس القضاء والمحاماة، ثم دخوله معترك الحياة السياسية من خلال مشاركته بتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي، ثم انخراطه في حزب الاتحاد الدستوري الذي اصبح نائباً لرئيسه، ودخل البرلمان العراقي ليكون عضواً في المجلس النيابي ثم رئيساً لهذا المجلس واصبح وزيراً في وزارات متعددة ثم رئيساً للوزراء.

من هذا المنطلق جاء اختيارنا لعبد الوهاب مرجان في محاولة للكشف عن الكثير من جوانب الغموض التي احاطت به بدْءاً من المرحلة الاولى من تاريخ حياته وتكوينه الفكري ومن ثم بروزه في المجال السياسي والبرلماني.

ان احداث التاريخ عبارة عن سلسلة متصلُ بعضها ببعضها، ولايمكن فهم حدث معين دون دراسة جذوره ومعرفة العوامل الخفية الكامنة وراء تكوينه ونجاحه اذا كان ذلك الحدث ارتبط بشخصية ما.

ان التصدي لدراسة شخصية مثل عبد الوهاب مرجان امر تكتنفه صعوبات متعددة اتفق على صعوبتها بعض الكتّاب والمعاصرين للاحداث، فعلى الرغم من تعدد نشاطاته والمناصب التي شغلها الا ان ظروف نشأته وحياته ودوره السياسي لم يكن معروفاً حتى لبعض المؤرخين. وقد لمسنا ان من كَتب عنه لا يكاد يذكر، وما زاد من الصعوبة ان قلم عبد الوهاب مرجان لم يعطنا سوى النزر اليسير عن نشاطه قياساً بدوره في حياة العراق.

ومن هنا شدتنا نشاطاته وادواره ومواقفه لدراسة شخصيته التي غدت اشبه ما تكون بالمنسية.

تتألف الرسالة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة فضلاً عن الملاحق في نهايتها.

يتناول الفصل الاول (عبد الوهاب مرجان تكوينه الاجتماعي وتطور حياته الثقافية والسياسية) نبذة تاريخية عن اسرة عبد الوهاب مرجان ذات الاصول العريقة المنتمية لعشيرة الدغادغة من قبيلة ربيعة العربية، التي سكنت مدينة السعدية ونزحت بعد ذلك الى الحلة ليكون لها شأن، وعرج الباحث على الاعمال الخيرية لهذه الاسرة التي وجدها من الباقيات الصالحات لآل مرجان. ومن ثم تناول الباحث ولادته وبواكير نشأته وسيرته التعليمية وصولاً لتلقيه التعليم الجامعي وما رافقها من نشاطات اسهمت الى جانب عطائها الفكري والتعليمي في صقل شخصيته الاكاديمية التي تميزت بعطائه الوطني والسياسي في مختلف مراحل عمله السياسي سواء اكان عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي او نائباً لرئيس حزب الاتحاد الدستوري.

وتبين صفحات الفصل الثاني (دور عبد الوهاب مرجان الوطني والسياسي من عام ١٩٤٧ الى عام ١٩٥٨م) ابتداًء من عمله في المجلس النيابي والذي تضمن نشاطه في المجالين السياسي والاقتصادي، وكذلك دوره واعماله في الوزارات العراقية التي شغل بعض حقائبها طوال تلك المدة. وكذلك كان لابد من الخوض في البحث عن دوره السياسي والاقتصادي في وزارته الاولى والاخيرة (١٥ كانون الاول ١٩٥٧ – ٣ آذار ١٩٥٨م) والاسباب والظروف التي ادت الى استقالتها.

وقد كرس الفصل الثالث (المواقف القومية والوطنية لعبد الوهاب مرجان) لدراسة الاحداث التي كان له فيها دور واضح بدءاً من موقفه في القضية الفلسطينية ومروراً بذات الموقف من الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ وكذلك موقفه من الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن عام ١٩٥٨، وتناول الباحث موقف عبد الوهاب مرجان في مساندة نضال الشعب العربي ضد الاستعمار الغربي ولاسيما في بلاد المغرب العربي (مراكش، الجزائر، وليبيا) مؤكداً مساندة العراق حكومةً ومجلس نواب لنضال العرب في كل مكان.

وفي خاتمة الرسالة تطرق الباحث الى اهم الاستنتاجات التي توصل اليها من تقويم الحقائق والوقائع التي تضمنتها فصول الرسالة الثلاث.

تنوعت المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته في اعداد رسالته هذه فأحتلت الوثائق مركز الصدارة فيها واهمها الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد، المنهل الذي لا يستغنى عنه كل من يتصدى لدراسة تاريخ العراق المعاصر وهي تشمل ملفات البلاط الملكي ووثائق وزارة الدفاع والداخلية وجلسات ومقررات مجلس الوزراء، فضلاً عن الملفات الشخصية لبعض الشخصيات السياسية التي كانت بتماس مع احداث الرسالة، كذلك أمدتني الوثائق الشخصية لعبد الوهاب مرجان المحفوظة لدى أسرته والتي أسهمت في تسليط الضوء على بعض جوانب حياته الشخصية.

وتحتل الوثائق العراقية المنشورة مكانة متميزة بين مصادر الرسالة ومنها محاضر مجلسي النواب والاعيان، التي تحتوي على تقارير اللجان التابعة لمجلس النواب وهي مهمة لمعرفة موقف مجلس الامة حيال الاحداث العامة التي شهدتها البلاد، وقد استفاد الباحث من هذه الوثائق بصورة اكثر في الفصل الثاني والثالث فيما يخص نشاطات عبد الوهاب في مجلس النواب ومواقفه الوطنية، واطلع الباحث على بعض خطب العرش التي القيت في مجلس الامة.

واستفاد الباحث من بعض المخطوطات المهمة ومها مخطوطة يوسف كركوش الحلي (نبذة عن اسرة آل مرجان) ، إذ بحث فيها تاريخ اسرة آل مرجان، كذلك مخطوطة محمود ابو خمرة (كنوز الماضي) التي بحثت في تاريخ الحلة السياسي فضلاً عن مخطوطات محمود حسّان مرجان ولاسيما (آل مرجان جذور وعطاء) و(الحلة اصالة وتراث) و(صفحات مرجانية)، وتأتي اهمية هذه المخطوطات من كونها غير منشورة ولانها تناولت اسرة آل مرجان وجذورها علاوة على المعلومات القيّمة عن عبد الوهاب لان كتّابها قد عاصروه، فكانت بحق مفاتيح للبحث.

ولغرض الاستفادة من الآراء التي طرحت حول الموضوع وللالمام بالخطوط العامة للوضع السياسي والاقتصادي للعراق في العهد الملكي وماكتب عنهما، فقد اعتمد الباحث على بعض الكتب المهمة ومنها الكتب التاريخية التي تحتوي على معلومات وثائقية ومنها كتب السيد عبد الرزاق الحسني وأخص بالذكر منها، تاريخ الوزارات العراقية بمعظم اجزائه الذي يحوي على معلومات لها علاقة بالبحث وهي مهمة لان مؤلفها معاصر لمدة موضوع الرسالة وقريب من مركز القرار ومطلع على معظم الوثائق.

ولقد اعتمد الباحث على بعض الكتب التي سلطت الضوء على خلفية الوضع السياسي في العراق الملكي ومن هذه الكتب (سنوات من تاريخ العراق) تأليف ابراهيم الجبوري، وكتاب (الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢) لمؤلفه عبد الامير هادي العكّام. واعتمدت الرسالة بعض البحوث الاكاديمية المهمة ومنها بحث الدكتور محمد رشيد عباس (عبد الوهاب مرجان، اسرته وسيرته، وعبد الوهاب وقضايا العراق الداخلية، وعبد الوهاب والقضايا العربية والدولية).

اما كتب المذكرات التي تركها بعض الساسة العراقيين ممن كان لهم دورٌ مهمٌ في الحياة السياسية في العراق كمذكرات طه الهاشمي، ومحمد مهدي كبة، وكامل الجادرجي الذي كان رئيساً للحزب الوطني الديمقراطي عندما كان عبد الوهاب مرجان عضواً مؤسساً فيه. اذ رفدت البحث بمعلومات مهمة، فكتاب كامل الجادرجي مهم لانه يلقي الضوء على بعض المسائل الملتبسة ولو انه يحتوي على معلومات شخصية، وقد اخذنا المعلومات من كتب المذكرات هذه بشيء من التحفظ لانها تعكس وجهة نظر اصحابها.

وكان من الطبيعي ان نبحث بدقة عن كل كلمة كتبها عبد الوهاب مرجان او تصريح تفوه به، وهنا يجب ان نشير الى المذكرة الخطية التي كتبها الى المحكمة العسكرية الخاصة التي تضمنت دفوعه وبعض اعماله خلال الحكم الملكي.

وقد أسهمت المصادر الاجنبية المترجمة في بعض المعلومات ومنها كتاب حنا بطاطو الموسوم (العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، وهو يمثل وجهة نظر بريطانية غير دقيقة فيما استخدمه من عبارات عند حديثه عن بعض الشخصيات العراقية ومنهم عبد الوهاب مرجان.

ومن الكتب الاجنبية المهمة والتي هي مصادر ذات اهمية اخرى بالنسبة لموضوع الرسالة والتي يأتي في مقدمتها كتاب:

(Lord Bird Wood, Nuri A Said - Study In Arab Leadership)

الذي رفد البحث بمعلومات تفصيلية مهمة، وكذلك كتاب:

Majid Khadduri, Independent Iraq

وهو كتاب عام يبحث من الناحية السياسية منذ دخول العراق عصبة الامم الى عام ١٩٥٨، وقد تناول في بحثه تاريخ العراق بصورة عامة وفيه تحليلات جيدة ولا يمكن الاستغناء عنه لانه يبحث في حقبة معينة من تاريخ العراق المعاصر، فضلاً عن كتب اجنبية اخرى سيرد ذكرها في الحواشي وقائمة المصادر.

اما الصحف فهي المعين الذي لا يمكن لاي باحث الاستغناء عنه وهو يتصدى لدراسة تاريخ العراق المعاصر ، فقد كان لها دور مهم وبارز للوقوف على الرأي العام العراقي في المسائل المتعلقة في تلك المدة، حيث اطلع الباحث على صحف تمثل وجهات نظر مختلفة ومنها جريدة الزمان، الحوادث، البلاد، الاخبار، الاستقلال، العراق، صوت الاهالي، وغيرها.

واطلع الباحث كذلك على مقالات نشرتها الصحف العراقية والعربية وهي توضح آراء الصحفيين وتحليلهم للسياسة العراقية ولاسيما ما يتعلق بعبد الوهاب مرجان.

اما المجلات فهي مورد هام في طرح وجهات النظر لمعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومنها مجلات الحياة والنشء الجديد والمحقق وغيرها.

ولم تخل الرسالة من المقابلات الشخصية وهي مهمة في توثيق بعض المعلومات والتأكد من صحتها، وتقديم بعض التفسيرات والايضاحات للحقائق التي يكتنفها الغموض ولهذا اعتمد الباحث على محاورة الشخصيات التي ما زالت على قيد الحياة ومنهم عماد عبد الوهاب وماجد ابراهيم الهزاع وغيرهم.

لايريد الباحث ان يتعرض هنا للحديث عن مشكلات ومعاناة طالب الدراسات العليا في هذا المجال لانها من صلب واجباته، ولكن حسبي القول ان قدراً كبيراً من الصعوبات كان مردها تدهور الوضع الامني وخطورة الطريق المؤدي الى بغداد ذهاباً واياباً ، وصعوبة الحصول على الوثائق المطلوبة التي لا غنى عنها في الكشف عن جوانب مهمة في سياسة عبد الوهاب مرجان.

وغاية ما يتمناه الباحث ان يكون قد وفق في اداء مهمته بصورة مفيدة في اطار الاتجاه العلمي لدراسة تاريخ العراق المعاصر، واضعاً هذا البحث في ايدي السادة اعضاء لجنة المناقشة اتمنى ان ينال رضاهم، ومن الله التوفيق.

الباحث

المبحث الاول

نبذة تأريخية عن أسرة آل مرجان

آل مرجان من الاسر الحلية المعروفة، وتنتسب الى قبيلة ربيعة العربية، وقد اتخذت (المرجان) لقباً لها. وحين يسمع المرء كلمة (آل مرجان) يذهب به الاعتقاد الى ان مرجان يعني الجد الاكبر لهذه الاسرة شأنها شأن الكثير من الاسر التي تلقب باشهر اجدادها[١]. والحقيقة غير هذا وسنوضحها في السطور القادمة.

تعد ناحية السعدية القريبة من قضاء خانقين والتابعة لمحافظة ديالى احدى المناطق التي حطت قبيلة ربيعة ركابها فيها[٢] لانها منطقة زراعية مزدهرة بما وهبها الله من ارضٍ خصبة ومياه وفيرة، فأمتهنوا الزراعة وامتلكوا الماشية[٣].

وكانت عشيرة الدغادغة التي تنتمي اليها الاسرة المرجانية وهي العشيرة المتفرعة من قبيلة ربيعة ، قد اتخذت من قرية قريبة من ناحية السعدية تسمى (الدشتة) موطناً لها[٤] قرب وادٍ يدعى وادي مرجان[٥] وتحديداً في منطقة هناك كانت تسمى

---

[١] محمد رشيد عباس، عبد الوهاب مرجان اسرته وسيرته، جامعة بابل (مجلة)، المجلد ٦، العدد الاول، ٢٠٠١، ص٤٧.
[٢] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، مخطوطة محفوظة لدى العوائل المرجانية، الحلة، ١٩٩٣، ورقة ٣٩.
[٣] مقابلة شخصية مع عماد عبد الوهاب بتاريخ ١/نيسان/٢٠٠٦، بغداد.
[٤] الدشت: تعني الصحراء، محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح ، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣، ص٢٠٥.

المرجانيات لخصوبة ارضها ووفرة مياهها[٦]. ان وجود ذلك الوادي اكسبها صفة زراعية خصبة معطاء اكثر من غيرها في تلك المناطق[٧].

ضمت عشيرة الدغادغة اجداد عبد الوهاب وهم محمود المنصور وجامل المنصورواعمامهم[١]. وفي الربع الاخير من القرن الثامن عشر الميلادي حدث خلاف شديد بين الاخوين جامل ومحمود[٢]. وبما أن محمود المنصور كان ذا عقل راجح ورأي سديد وبعدٌ في النظر آثر ان يترك منطقة الدشتة وعشيرة الدغادغة حقناً للدماء وتجنباً للمكاره، فقد نزح واسرته الى الحلة واتخذها موطناً له ولاسرته[٣].

واشار يوسف كركوش الحلي[٤]: "ان مجيء هذه الاسرة الى الحلة كان في الثلث الاخير من القرن الثامن عشر"[٥].

وعندما علم اهل الحلة ان كلمة مرجان هي اسم الارض الزراعية التي قدم منها محمود المنصور الى الحلة اطلقوا عليه مرجان، واصبح هذا اللقب وقفاً على هذه العائلة ومازال شائعاً بين الناس حتى يومنا هذا[٦].

وما ان اطل القرن التاسع عشر حتى صار لمحمود مرجان مكانة اجتماعية كبيرة في الحلة حيث امتهن الزراعة وامتلاك الماشية ، فأثرى ثراءاً وفيراً وظهر سلوكه الخير مع الناس فأحب الناس وأحبوه[٧].

وقد كتبت جريدة الزمان عمودين طويلين عن اسرة آل مرجان قائلة "اسرة آل مرجان من قبيلة ربيعة في خانقين نزح جدهم الاعلى الى الحلة منذ ما يزيد على المئة والخمسين سنة، يتغنى القريب والبعيد بخلق ابنائها المتين وتشيد بمكارمهم ووفائهم حتى خصومهم"[١].

وكتبت ايضاً "من تلك الارومة العربية حلت اسرة آل مرجان على بلد الفيحاء، فأحيت معالم الادب والادباء التي كادت ان تنطفئ شمعتها، ومازالت تطعم الفقراء سراً وعلانيةً"[٢].

وجدير بالذكر ان حنا بطاطو قد شكَّ بنسب آل مرجان في كتابه (العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) كما تضمن معلومات خاطئة عن اسرتهم[٣].

وفي رسالة وجهها عبد الغني الدلي[٤] الى بطاطو بيّن فيها عدم صحة هذه المعلومات قائلاً "ان هذه العبارات تعتبر ماسة ومهينة لعائلة محترمة ومعروفة، فضلاً عن عدم مطابقتها للواقع، وان هذه العبارات جاءت مثقلة بالاساءة وروح التحامل على عائلة كريمة، فضلاً عن بعدها كل البعد عن الحقيقة لان عائلة آل مرجان تنتسب الى قبيلة ربيعة العربية المعروفة"[٥].

---

[٥] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٤٧.
[٦] علي صالح الكعبي، شذرات من تاريخ اسر وعشائر الحلة، بغداد، مطبعة الكوثر، ٢٠٠٤، ص٤٣.
[٧] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤٠.
[١] علي رفيق مرجان، الباقيات الصالحات لآل مرجان، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٤، ص٨.
[٢] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، مخطوطة محفوظة لدى العائلة المرجانية، الحلة، ١٩٨٩، ورقة:٢.
[٣] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤٠.
[٤] يوشف كركوش الحلي (١٩٠٦-١٩٩٠م) : هو يوسف بن حمادي ولد في الحلة – محلة المهدية، وبها نشأ ودرس العلوم الشرعية في النجف الاشرف، عمل في التعليم لغاية احالته على التقاعد عام ١٩٦٤م. له كتابات افضلها هو تاريخ الحلة. توفي عام ١٩٩٠م. مصطفى جواد، في التراث العربي، تحقيق محمد جواد شلش وعبد الحميد العلوجي، بغداد، مكتبة الامير، ١٩٧٩، ص٣٦.
[٥] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، المصدر السابق، ورقة ٢.
[٦] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤١.
[٧] مقابلة عماد عبد الوهاب ، المقابلة السابقة.
[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٤٥٤٥، ٢٨ ايلول ١٩٥٢م.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ت: عفيف الرزاز،الكتاب الاول،ط١، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٩٠م، ص ص٣٠١-٣٠٣.
[٤] عبد الغني الدلي:وزير الزراعة العراقية في حكومة فاضل الجمالي الاولى (١٧ايلول ١٩٥٣-٢٧ شباط ١٩٥٤)، وشغل منصب وزير الزراعة في حكومة الجمالي ايضاً (٨ أذار ١٩٥٤-٢٧ نيسان ١٩٥٤). نزار توفيق سلطان الحسو،الصراع على السلطة في العراق الملكي،بغداد،مطبعة الكندي،١٩٨٤،ص ص٣٠١-٣٠٢.
[٥] رسالة موجهة من عبد الغني الدلي الى حنا بطاطو بتاريخ ١٩٩٣/٩/٦،نص الرسالة في الملحق رقم (١).

ويبدو ان بطاطو حصل على معلومات خاطئة نسبت الى اسرة آل مرجان من كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي[٦] اثناء لقائه به. هذه المعلومات التي تعبر عن خصومات سياسية بينه وبين عبد الوهاب مرجان ترجع الى عام ١٩٤٦ عندما اسس الاثنان الحزب الوطني الديمقراطي ثم انسحاب عبد الوهاب منه بعد اربعة وعشرين يوماً كما سنرى لاحقاً[١].

وبعد ان تأكد حنا بطاطو من عدم صحة المعلومات التي وردت في كتابه تدارك الامر وقدم اعتذاره واسفه في رسالة طويلة وجهها الى عبد الجليل مرجان[٢].

وراح ادباء الحلة وشعراؤها يؤكدون صحة نسب آل مرجان ويؤيدونه من خلال قصائد شعرية جميلة ومنهم الشاعر السيد محمد علي النجار قائلاً[٣]:

كل الانام قبائل وشعوب — حيث التعارف بينهم مطلوب

هم آل مرجان الذين عرفتهم — فالكل منهم طاهر ونجيب

لاغرو ان فخرت ربيعة فيهم — ولفخرهم بربيعة ترحيب[٤]

وذهب الشاعر الحلي صبري الشيخ ارزوقي يمجد ربيعة من خلال أسرة آل مرجان قائلاً:

آلفت سفراً في الجذور جليلا — يروي المآثر والاصول فصولا

قد جاء آيات بفضل ربيعة — فيها المعاجز فصلت تفصيلا

اعظم بهِ فرعاً لخير ارومةٍ — ولاسرة الشرف الرفيع سليلا

يا آل مرجان تعالى صيتكم — والذكر طاب معطراً وجميلا[٥]

والشاعر فرهود مكي علوان هو الآخر كتب عن تاريخ اسرة آل مرجان من خلال قصيدته التي مطلعها.

هم من ربيعة يعرب فتراهم — ورثوا المحاسن اروعاً من اروعِ

حطوا رحالهم بحلة بابلِ — أنعم بذياك الجناب الممرعِ[١]

وعن أصالة آل مرجان كتب الشاعر صبحي الباني قصيدة جميلة مؤرخاً ذلك من خلال الابيات التالية:

آل مرجان هكذا مثل بحرٍ — زينة الناس في السخا لا القطيعة

آل مرجان فيضها من جذورٍ — فهي فرع واصلها من ربيعة[٢]

---

[٦] كامل رفعت الجادرجي: ولد في بغداد سنة ١٨٩٧م، وتوفي سنة ١٩٦٨م من عائلة مترفة ووالده من الشخصيات البارزة في العهد العثماني، تولى منصب امين العاصمة عدة مرات، اكمل دراسته الاعدادية والجامعية في بغداد وحصل على شهادة الحقوق وعين سكرتيراً لمتصرف لواء بغداد انذاك ثم اصبح معاوناً لوزير المالية لشؤون البرلمان سنة ١٩٢٦ ثم نائباً في البرلمان العراقي سنة ١٩٢٧، اسس جماعة الاهالي، وجمعية الاصلاح الشعبي اشرف على جريدة الاهالي حتى اجيز الحزب الوطني الديمقراطي واصبح رئيساً له. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديموقراطي، ط١،بيروت، دار الطليعة والنشر، ١٩٧٠، ص ص٢٦-٤٢.

[١] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٤٨.

[٢] رسالة موجهة من حنا بطاطو الى عبد الجليل مرجان بتاريخ ١٤/ايلول/١٩٩٢ الملحق رقم (٢).

[٣] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ٤٥٤.

[٤] مقابلة شخصية مع الشاعر السيد محمد علي النجار، بتاريخ ٢/تشرين الثاني/٢٠٠٦ الحلة.

[٥] صبري ارزوقي، آل مرجان نعم النسب، المحقق (مجلة)، النجف، العدد ٣، ٢٠٠٣، ص٢٥.

[١] سعد محمد حسين الحداد، موسوعة اعلام الحلة، الحلة، مكتب الغسق، ٢٠٠١، ص٢٣٤.

[٢] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، مخطوطة محفوظة لدى العوائل المرجانية، الحلة، ١٩٨٩، ورقة ٣٢٣.

لقد اشتغل جدهم محمود المنصور بالتجارة علاوة على الزراعة واعقبه ابنه الاكبر احمد الذي امتهن الزراعة ايضاً كأبيه ومارس الاعمال التجارية في الحلة كالمتاجرة في الحبوب والتمور وكان صاحب مسبك أي معملاً بدائياً لصناعة الدبس من التمر وهي مهنة وصناعة مازالت حية في مدن الفرات الاوسط[٣].

وقد رزق احمد بن محمود المنصور المرجان ثلاثة اولاد علي ومحمد اغا وجواد اغا[٤]. وقد اعقب جواد اغا كلٌّ من عبد الرزاق وعبد الحسين وعبد الكريم واعقب عبد الرزاق، عبد الجليل وعبد الوهاب واكرم وعبد العظيم[٥].

اما الاخ الاصغر لمحمود المنصور المرجان وهو جامل المنصور الذي رزق ثلاثة اولاد هم هميل وعيدان وصبر، وقد رزق هميل ولدان وهما بطيخ وفرهود ورزق عيدان بأمين وعناد واستقر اولادهم وعاش احفادهم في اراضي الدشتة في السعدية بخانقين وهم اليوم اصحاب زراعة واغنام[٦].

وذكر محمود حسان مرجان ان شيوخ واختيارية قبيلة ربيعة في الخالص والسعدية التي قدم منها محمود المنصور الى الحلة نظموا ووقعوا مضبطة ارخوها في ٨/شباط/١٩٥٢م، يؤكدون وشائج قربهم بآل مرجان وانهم من عائلة واحدة[١].

وعندما تعرضت الحلة للجفاف عام ١٨٨٥م نتيجة لتحول مجرى نهر الحلة قبل انشاء سدة الهندية، نزح محمد اغا وجواد اغا الى لواء المنتفك (محافظة الناصرية حالياً)، وقد بدءا عملهما الزراعي باستئجار الاراضي السنية العائدة للسلطان العثماني عبد الحميد[٢].

وبما ان محمد اغا وجواد اغا أصحاب ثروة ومال فقد امتلكا اراضي واسعة في لواء الناصرية، اذ امتلكا مقاطعة الفريحي (نسبة الى نهر الفريحي في الناصرية) ثم توسعا في اعمالهما اذ اشتريا البساتين والدور احياناً واستأجرا بعض الاراضي احياناً اخرى، وقد وافى الاجل الاخ الاكبر محمد اغا، اما جواد اغا فقد توسع في زراعة ممتلكاته[٣].

وقد كانت علاقة جواد اغا مع شخصيات لواء الناصرية طيبة ومنها علاقته مع علي الشعرباف والد الدكتور حكمت الشعرباف من شخصيات لواء الناصرية المعروفة ومما يؤكد تلك العلاقات الحميمة ان علي الشعرباف كان يتدخل في استقبال ضيوف جواد اغا في دارهِ اثناء غياب الاخير[٤].

وهناك علاقة متينة وحميمة تشد جواد اغا مرجان الى وجوه وزعماء مدينة (الناصرية) آنذاك، فقد ربطته روابط صداقة واعجاب وعمل زراعي مع السيد حسن ثامر والد السيد عبد المهدي المنتفكي الوزير وعضو مجلس النواب العراقي ابان العهد الملكي[١].

وقد ذكر الشيخ يوسف كركوش الحلي ان الكثير من المعمرين وكبار السن في مدينة الناصرية يذكرون ويتحدثون عن المكانة الاجتماعية والاعمال الزراعية لجواد اغا في مدينتهم، حتى قيل انه تسلم رئاسة بلدية المدينة فخرياً في العهد العثماني المتأخر[٢]. مما يوضح موقعه الاقتصادي والمالي وتأثيره الاجتماعي.

---

[٣] علي رفيق مرجان، المصدر السابق، ص٩.
[٤] اغا: كلمة تركية تعني سيد او موظف من الدرجة الوسطى (العالية احياناً) وقد يكون عسكرياً او ملكياً او مستخدماً في بيت عظيم الشأن. ينظر : ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ايران، المطبعة الحيدرية، د.ت، ص٤٢٣.
[٥] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤٢.
[٦] يوسف كركوش الحلي، تاريخ الجلة ج١، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥، ص١٦٧.
[١] مضبطة موقعة من قبل بطيخ بن هميل، امين عيدان، محمد المهدي، وشلال الشيخ جوامير، ومذيلة من قبل رئيس عشيرة ربيعة جوامير النكة. محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤٣؛ لمزيد من تفاصيل المضبطة يراجع الملحق رقم (٣).
[٢] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٤٩.
[٣] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، المصدر السابق، ورقة (٥).
[٤] عماد عبد الوهاب ، المقابلة السابقة.
[١] عبد المهدي المنتفكي (١٨٩٠-١٩٦٤): عضو مجلس النواب العراقي لعدة دورات، ووزير في عدد من الحكومات خلال العهد الملكي كان اخرها وزير التربية في وزارة حمدي الباججي (٢٩ آب ١٩٤٤-٣١ كانون الثاني ١٩٤٦) . نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق،ص ص١٦٤-١٨٤.
[٢] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، المصدر السابق، ورقة ٧.

وبقيت علاقات الاسرة الزراعية في (الناصرية) لغاية تطبيق قانون الاصلاح الزراعي بعد عام ١٩٥٨م حيث كانت ملكيتهم تشمل اراضي واسعة في هذه المنطقة[٣]. وعندما توفي جواد مرجان في مدينة الناصرية لم يبق ولده عبد الرزاق مرجان هناك بل عاد واسرته الى مدينة الحلة، ولاسيما أنَّ الحياة قد عادت تجري في شط الحلة بعد انشاء سدة الهندية حيث زاول اعماله الزراعية والتجارية فيها[٤].

وفي الحلة تشعبت الاتجاهات بابناء الاسرة المرجانية نحو الكسب والرزق فمنهم من امتهن الزراعة ومنهم من مارس الصناعة ومنهم من احترف التجارة ومنهم من اتخذ الاعمال العامة طريقاً لهُ ومسلكاً، فقد انشأ عبود مرجان محلاً تجارياً في الجانب الصغير من الحلة وعلى ضفاف نهرها بالقرب من مكان رسو السفن الشراعية التي كانت اهم وسيلة في نقل الحبوب آنذاك[٥].

اما حسان عبود مرجان فعمل مع عمه مهدي مرجان في محله في الجانب الصغير من الحلة في تجارة الحبوب وكان اول من ادخل الى الحلة معامل الرز ومعامل الطحين الفني ومعامل الطابوق كما ان ولده محمود اول من ادخل صناعة التوفي (وهو نوع من انواع الحلويات) وصناعة اكياس النايلون في الحلة[١].

واشار حنا بطاطو ان المساحة الكلية للارض التي كان يملكها آل مرجان (٥٨٧٦٤) دونماً في الحلة والديوانية والناصرية "...وانهم رأسماليون عراقيون يملكون مليون دينار او اكثر قبل عام ١٩٥٨م وانهم مقاولون واصحاب مطحنة قمح كبيرة وارض زراعية وعقارات مدنية"[٢]. إن عائلتين فقط هي عائلة الباججي وعائلة مرجان من اصل الثلاث والعشرين الاغنى في العراق والتي كانت تحتل قمم التجارة والمال والصناعة والتي قدمت رؤساء للوزارات خلال العهد الملكي.

الاعمال الخيرية لأسرة آل مرجان

"الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا"[٣] لقد اشتهرت عائلة آل مرجان بالاعمال الخيرية في مجالات مختلفة، واصبحت معروفة للقاصي والداني فقال عنها الشاعر عبد الوهاب البياتي: "فهذه الباقيات، سفر نفيس يؤرخ لعائلة عريقة في اسلامها وعروبتها، لعبت دوراً مهماً في تاريخ مدينة عريقة وعظيمة هي الحلة، وهي مركز من مراكز الشعر والثقافة والادب في العراق"[٤].

لقد بَنَتْ هذه الاسرة العريقة الكثير من المساجد ودور العبادة والمنشآت الخيرية وابرزت الدور الشعري والثقافي لمدينة الحلة وقدمت الدعم والعون والمساعدة المالية والمعنوية للمحتاجين والفقراء والمعوزين والمرضى[٥].

وقد عبر الدكتور نعمة رحيم العزاوي[١] عن اعجابه باعمالهم الخيرية بالقول "فمنذ ان وعيت ما حولي وانا ارى اعلام هذه الاسرة ورجالها يملؤون الحلة والعراق ذكراً حميداً، وينزلون من نفوس الناس منزلة كريمة، وان حب آل مرجان واحترامهم هما شعوران يدرج عليهم الناشئ في الحلة ويشيب الشاب ويشيخ الشيخ، لان المرء حين يدرك ما حوله يجد ان حب المرجانيين لديه جزءُ من الحب لابيه واهله وصورة من صور الوفاء لمدينته"[٢].

---

[٣] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٥٢.
[٤] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٤٩.
[٥] المصدر نفسه، ص٤٩.
[١] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ٢٢٣.
[٢] حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٨٣.
[٣] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية (٤٦).
[٤] عبد الوهاب البياتي، سفر نفيس لآل مرجان، الف باء (مجلة)، بغداد، العدد ١٠٨٠، بتاريخ ٣ آذار ١٩٨٩، ص٥١.
[٥] يحيى علي ابو خشوت، الجوهرة المرجانية في مجال الخدمة الوطنية، بغداد، دار الحرية، ١٩٥١م، ص٣.
[١] نعمة رحيم العزاوي (١٩٣٦-) دكتوراه في اللغة العربية، تدريسي في كلية التربية ابن رشد قسم اللغة العربية، جامعة بغداد. محمد مفيد آل ياسين، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، بغداد، دار المثنى للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص٣٧.
[٢] نقلاً عن محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء ، المصدر السابق، ورقة ٧٢.

ومن هذه الباقيات لآل مرجان اعمال خيرية معروفة لابناء مدينة الحلة لا يحتاج الباحث عنها الى عناء كبير لمتابعتها حيث انها شواخص تشهد لهم دونما الحاجة الى سؤال ابرزها مستشفى مرجان للامراض الصدرية[٣].

فعندما يدخل المسافر مدينة الحلة من مدخلها الشمالي يطالعه صرح حضاري شامخ عرف منذ عام ١٩٥٧م (مستشفى مرجان للامراض الصدرية)[٤]. وهو مفخرة انسانية باقية يزيدها مر الايام شموخاً ويكسوها كر السنين بقاءاً، انها الصرح الصحي الذي تبرع بانشائه عبد الرزاق جواد مرجان وعبد العباس محمد مرجان استجابة لحاجة الحلة والمناطق الاخرى الى انشائه[٥]. وان اعظم ما يفخر به ويتمجد بشأنه، هو تلك المبرة العظيمة التي اصبحت مشاهد ناصعة تنطق بالخلود والرحمة الانسانية العربية لعميدي الاسرة اللذين قدَّماه هدية للحكومة سمي باسم العائلة[٦]، وان الحلة لم تشهد في تاريخها الطويل مثل هذه المبرة الانسانية الخالدة[١] ، لتكون مصحاً لذوي الامراض الصدرية التي يذهب ضحيتها الآلاف من المواطنين اذا لم تدركهم العناية الصحية[٢].

ولبناء المستشفى قصة رواها للباحث عماد عبد الوهاب مرجان ذكر فيها ان جده عبد الرزاق قد اصيب بمرض التدرن، وكان في حينها من الامراض الخطيرة القاتلة التي لا شفاء منها الا ارادة الله سبحانه وتعالى، وتم عرضه على اطباء بغداد ثم رقد معه في المستشفى في بغداد ولكن دون جدوى حيث بقى عبد الرزاق طريح الفراش اكثر من سنة[٣].

وبعد ذلك سافر عبد الرزاق الى لبنان وسكن في داره في مدينة فالوغا في لبنان، وبعد مراجعة الاطباء في مستشفيات لبنان تم شفاؤه، ففكر ببناء مستشفى خيري في لبنان، فاختار لذلك الموقع الصحي المناسب المطل على وادي حمانا في جبل لبنان المشهور بطيب هوائه[٤]، وبعد ارتفاع البناء لما يقارب المتر اعترض بعض المسؤولين هناك ومنهم النائب اللبناني نجيب مصالحة، باعتبار ان هذا المستشفى يشيد في منطقته الانتخابية، وسوف يؤثر على الاهالي في موسم الاصطياف ولهذا الغي البناء[٥].

وبعد رجوع عبد الرزاق الى العراق قدم دعوى تعويضية على الحكومة اللبنانية مطالباً تعويضه عن الاضرار التي الحقت به. وبالفعل كسب الدعوى، وشاءت الاقدار ان يبيع ارضه بعد عدة اعوام باربعة اضعاف سعرها السابق[٦]. وبعد تطور الطب في العراق قرر ان يكون بناء هذا المستشفى في الحلة مدينته التي احبها[٧].

وبعد ان اختار الارض التي قرر ان يقيم عليها المستشفى وهي محاذية للجهة الشرقية من نهر الحلة، بدأ بالبناء عام ١٩٥٤. كانت مساحتها الكلية تبلغ ٢٥.٠٠٠م٢، اما مساحة البناء فقد بلغت ٦٠٠٠م٢. وقد شمل البناء طابقين متماثلين بالتنسيق بافخم بناء واحدث طراز، ضم اثنتي عشرة ردهة وقاعات للعمليات ومكاتب للادارة وداراً للاطباء واخر للممرضين[١]. وقد بلغت تكاليف انشائه ١٢٠ الف دينار[٢]. وهو مبلغ كبير جداً في ذلك الوقت يدل على كرم هذه العائلة وسخائها.

وما ان اوشك بناؤه على الانتهاء حتى بعث عبد الرزاق مرجان برسالة الى وزير الصحة الدكتور محمد حسن سلمان يخبره ببناء المستشفى[٣]. وان البناء اوشك على الانتهاء كي تتسلمه الجهات الصحية الرسمية[٤].

---

[٣] فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق كمال مظهر احمد، بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦، ج١، ص١٩١.
[٤] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٤٩.
[٥] محمود حسان مرجان، ال مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ١١٧.
[٦] يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص ص١٩٧-١٩٨.
[١] جريدة الزمان بغداد، العدد ٤٥٤٥، ٢٨ ايلول ١٩٥٢.
[٢] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٠.
[٣] عماد عبد الوهاب، المقابلة السابقة.
[٤] محمود حسان مرجان، ال مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٧٢.
[٥] عماد عبد الوهاب المقابلة السابقة.
[٦] عبد الرضا سعيد عوض، تاريخ الطب والاطباء في الحلة، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٤، ص١٥٨.
[٧] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٠.
[١] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص١٤٤.
[٢] يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١٩٧.
[٣] وزيراً للصحة في حكومة نوري السعيد (٤ آب ١٩٥٤-١٧ كانون الاول ١٩٥٥). نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق، ص٢٠٥.
[٤] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء ، المصدر السابق، ورقة ١١٨. للاطلاع على الرسالة كاملةً ينظر الملحق رقم (٤).

وقد اجاب وزير الصحة رداً على هذا العمل الخيري بكتاب موجه الى عبد الرزاق مرجان معلناً قبول وزارته لهذا الصرح الحضاري والانساني وامر بتأليف لجنة استشارية تتعهد بتأثيث المستشفى وتجهيزه وادامته[٥].

وفي يوم ٢١ آذار ١٩٥٧م افتتح المستشفى ملكُ العراق فيصل الثاني وولي العهد عبد الاله كما وحضر الافتتاح نوري السعيد وعبد الوهاب مرجان ورئيس مجلس الاعيان وعدد من الوزراء والمتصرفين وحشد من الاطباء، فضلاً عن مشاركة خمسة آلاف مدعوا من مختلف انحاء العراق[٦].

كان يوم الافتتاح يوماً مشهوداً من ايام الربيع[٧]، حيث عزفت الموسيقى ونشرت الورود ولبس الطلاب والطالبات من مدارس الحلة ملابس الكشافة واصطفوا خطين متقابلين من شارع بغداد حتى الباب الداخلية للمستشفى وكانت حناجرهم تصدح بالاناشيد الوطنية[١].

وما أن حلت الساعة العاشرة من صباح يوم الافتتاح حتى ازدحمت حدائق المستشفى بالمدعوين وبدأت الكلمات تعبر عن وجهة نظر اصحابها ومنها كلمة الدكتور عبد الامير علاوي (وزير الصحة)[٢]. الذي اشاد من خلالها باسرة آل مرجان المخلصين لتشيدهم هذا المستشفى.

وقد القى عبد الوهاب مرجان كلمة شكر بها ملك العراق وولي عهده لافتتاحهما هذا المستشفى[٣]. كما القى عبد الله بكر رئيس الديوان الملكي كلمة الختام جاء فيها "امرني سيدي صاحب الجلالة الملك المعظم ان اعلن لكم ان الملك فيصل امر بمنح الحاج عبد الرزاق مرجان والحاج عبد العباس مرجان وسام فيصل من النوع المدني ومن الدرجة الثالثة تقديراً لخدماتهما الخيرية"[٤].

وذكر شهود عيان ان موائد الغذاء كانت حافلة وعامرة بكل مالذ وطاب وكانت الاهازيج الشعبية تعانق عنان السماء، فكان ذلك اليوم بحق يذكره الحليون بفخر واعتزاز[٥].

وقد خلد عدد من الشعراء تلك المأثرة الكبيرة، ومنهم الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي[٦] فعندما تدخل الباب الرئيس للمستشفى وتتجه نحو بنائه فستطالعك قصيدة كتبت بالنقاشات على واجهة مدخل المستشفى مؤرخاً هذا الاثر الجليل قائلاً[١]:

هذا هو الاثر العظيم الخالد	منه عليه للخلود شواهد
طالت به الفيحاء آفاق السما	فحنت عليه الشهب وهي سواهد
من آل مرجان الأُلى بأكفهم	شرعت مناهل للندى وموارد
يمضي الزمن وبابل تفنى ونا	تاريخه (اثر بابل خالد)[٢]

وانبرى الشاعر الحلي المعروف محمد علي النجار مؤرخاً انشاء هذا الاثر بهذه الابيات:

---

[٥] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ١٢٠، يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، المصدر السابق، ص١٩٩. نص رسالة وزير الصحة في الملحق رقم (٥).
[٦] جريدة اليقظة، بغداد، العدد ٧٧٢، ٢٢ آذار ١٩٥٧م.
[٧] مقابلة شخصية مع حسام الشلاه مواليد ١٩٣٩، معلم متقاعد، خبير الخط العربي في الحلة، خط جميع المخطوطات المرجانية، بتاريخ ١/حزيران/٢٠٠٦، الحلة.
[١] جريدة الشعب، بغداد، العدد ٢٢٣، ٢٢/آذار/١٩٥٧؛ محمود حسان مرجان ، آل مرجان جذور وعطاء، ورقة ١٢١.
[٢] عبد الامير علاوي (١٨٩٠-١٩٦١): ولد في الحلة محلة الكلج، دكتوراه في الطب، عمل في عدة وزارات ومنها وزير الصحة في حكومة نوري السعيد الثالثة عشرة (١٧ كانون اول ١٩٥٥ – ٢٠ حزيران ١٩٥٧م). عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، المصدر السابق، ص ص٧-٨.
[٣] نص الكلمة التي ألقاها عبد الوهاب مرجان ينظر الملحق رقم (٦). جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٥٧٠، ٢٢ آذار ١٩٥٧.
[٤] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٥٩٠٧، ٢٢ آذار ١٩٥٧.
[٥] حسام الشلاه، المقابلة السابقة.
[٦] محمد علي اليعقوبي (١٨٩٠-١٩٦١) هو الشيخ علي بن جعفر بن يعقوب النجفي المولد نشأ في الحلة ودرس على يد الكثير من العلماء، وهو صاحب الموسوعة الكبيرة (البابليات)، اصدر كثيراً من الكتب واصبح عميداً (لجمعية الرابطة العلمية الادبية بالنجف) حقق بعض دواوين الشعراء الحليين في القرن الماضي ، له ديوان شعر وله مساهمات في قيادة ثورة العشرين. عبد الرضا سعيد عوض، شعراء الحلة السيفية ايام الامارة المزيدية ومابعدها، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥، ص٢٣٤.
[١] محمد علي اليعقوبي، البابليات، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٤، ص١٨٣.
[٢] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ص١٤٢.

تخط الاجيال في صفحة الـ خلد سطوراً مدارها من نور

هكذا تخلد الرجال مع الدهر وتغنى العصور بعد العصور

يوم شاد الوجيه ابو الوهاب مبنى يفوق اسمى القصـور

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م رفعت الدولة اسم آل مرجان من على واجهة المستشفى ووضعوا مكانها اسم (مستشفى الشعب). ولما وصل الخبر الى الزعيم عبد الكريم قاسم[٣] رفض هذا التصرف وامر بارجاع اسم آل مرجان على واجهة المستشفى اكراماً لهم، وبقي مستشفى مرجان للامراض الصدرية عامراً الى يومنا هذا.

واشتهرت اسرة آل مرجان بالاهتمام بالمراقد والمساجد فقد قام عبد الرزاق مرجان ببناء مرقد ومسجد ومكتبة السيد احمد بن طاووس ابي الفضائل وذلك عام ١٩٥٥م[٤].

وتبرع عبد الرزاق مرجان بانشاء مسجد ومرقد العلامة المحقق الحلي المتوفى عام ٦٧٦هـ/١٢٧٦م[١]. وشيد مسجد الجومرد في سوق الحلة الكبير محلة المهدية وذلك عام ١٩٥٧م. كذلك شيد عبد الرزاق مرجان مسجد وقاعة عند مرقد العالم الحلي المعروف ابن النما الحلي المتوفى ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م[٢]. وساهم بالمال الكثير في اعادة بناء مسجد النقطة في سوريا غرب حلب وذلك عام ١٩٦٥م.

اما حسان الحاج عبود مرجان المولود في الحلة عام ١٨٩٤م والمتوفي فيها في ٢٢ شباط ١٩٨٩م، فقد قام ببعض اعمال الخير والبركة والاعمال المجيدة فكانت من نغمات الاثار الخالدة ورمز الايمان بالله فكان (مشروع اسكان) كما اطلق الناس عليه في حياته، لانه كان يبني دوراً ويتبرع بها للناس حيث بلغ عددها اربعون داراً سجلت باسمائهم في السجل العقاري[٣].

ولان حسان عبود مرجان ابن الحلة البار، فقد كان يتحسس بكل ما تحتاجه مدينته الحلة من بناء لمساجد جديدة، فقد شرع عام ١٩٦٠ باقامة مسجد كبير (حسينية) سماه (حسينية الحاج حسان الحاج عبود مرجان) قبالة حدائق الجبل، انشأ فيها القاعات والمكتبة والحديقة، وقد انبرى الشاعر السيد محمد علي النجار مؤرخاً تلك البناية بابيات منقوشة الان على منارتها قائلاً:

منارة قائمة للهـدى تدعو باخلاص وايمـان

من بعدنا الاجيال لابد أن تسأل عن شخصية الباني

يجيبهم تاريخهـا (فالذي اقامها حسان مرجـان)

---

[٣] عبد الكريم قاسم: ولد عبد الكريم جاسم محمد البكر الزبيدي في بغداد الرصافة محلة المهدية عام ١٩١٤م، والدته كيفية حسن اليعقوبي، له شقيقان حامد وعبد اللطيف، بعد تخرجه من الاعدادية عمل في التعليم بعدها انخرط في سلك الجيش العراقي الى ان بلغ رتبة زعيم قاد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨. اعدم في ٨ شباط ١٩٦٣. دليل الجمهورية العراقية، وزارة الارشاد، بغداد، مطبعة التمدن، ١٩٦٠، ص٣١٦؛ جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، المكتبة الشرقية، ١٩٨٩، ص١٣.

[٤] ابن طاووس (١١٧٠-١٢٧٥م): هو السيد احمد بن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر، ينتهي نسبه الى الامام الحسن عليه السلام من الاسرة المعروفة آل طاووس الحلي وهو احد مشاهير فقهاء الامامية وهو اول من قسم الاخبار الامامية الى اقسامها الاربع. ينظر: منصور اللقاني، اعلام المكاسب في الاشخاص والكتب، قم، مكتبة الاعلام الاسلامي، ٢٠٠٦، ص٤١.

[١] المحقق الحلي (١٢٠٥-١٢٧٨م): هو جعفر ابو القاسم نجم الدين بن الحسن بن زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، ولد في الحلة، برع في التحقيق والتدقيق والفصاحة والبلاغة والشعر والادب والانشاء توفي في الحلة وقبره قائم في محلة الجباويين. يحيى كاظم حمود المعموري، المحقق الحلي، حياته واثاره الثقافية، جامعة بابل (مجلة)، الحلة، المجلد الخامس، العدد (١)، السنة ٢٠٠٠، ص ص٥٠-٥٩.

[٢] ابن النما (١٢٠٠-١٢٨٢م): جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن النما الحلي ولد في الحلة، عظيم الشأن جليل القدر، كان من اعاظم الفقهاء، له عدد من المصنفات اشهرها منبر الاحزان في قصة استشهاد الحسين (عليه السلام) واخذ الثأر في احوال المختار، برع في علوم القرآن والفقه وله باع طويل في الادب والشعر، توفي في الحلة وقبره قائم في الحلة محلة المهدية. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة ج١، المصدر السابق، ص١٥.

[٣] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ١٤٣-١٤٥.

كما واقام حسان مرجان قبة القاشان على قبر العالم محمد بن أدريس[١] المدفون في الحسينية نفسها حتى أرخ الشاعر محمد علي النجار تاريخ انشاء تلك القبة قائلاً:

قسماً بمرقدك المقدس يابن ادريس الممجد

لولا سرائرك النقية لم تكن تبقى مخلد

بالهدم والتخريب كان ضريحك الزاكي مهدد

حتى انبرى حسان مرجان الذي لِحِماك جدد

أرخت (في مجهوده حسان حاز رضا محمد)[٢]

ويواصل حسّان مرجان مسيرة العطاء ويغذ السير في طريق الخير ويزيل مسجد آل وتوت (مسجد الحمام) القديم الآيل للسقوط في محلة الطاق على شط الحلة، ويقيم مكانه مسجداً جديداً عصرياً. ويؤرخ الشاعر محمد علي النجار هذا الانجاز قائلاً:

مسجدٌ قد بناه حسان مرجان فنال الرضا واجر المجاهد

لاينال الرضا جزافاً فأرخ بل رضا الله في بناء المساجد[٣]

ويندفع حسان مرجان نحو النور اكثر ويسرع الخطى نحو البر فشارك في بناء مسجد في جمعية المعلمين سمي (حسينية جمعية المعلمين)[٤].

ويولع حسان مرجان اكثر في عمل الخير فيزيل البناء القديم المتداعي لمسجد (ابو كبة) في سوق الحلة الكبير ويقيم مسجداً عصرياً جديداً[١].

ويزيل مسجد التجار المجاور لسوق الهرج في الحلة ويبنيه مسجداً عصرياً جديداً[٢].

وتهز حسان روح البر مرة اخرى ويتجه وجهة جديدة في اعمال الخير فينشأ جناحاً للتمريض الخاص على حدائق المستشفى الجمهوري القديم الذي يشغل الان مستشفى الولادة والاطفال المجاور لحدائق الجبل، وتم افتتاحه عصر يوم الخميس ١كانون الثاني ١٩٦٦م من قبل متصرف الحلة انذاك ناجي عيسى الخلف[٣]. وانبرى الشاعر محمد علي النجار قائلاً:

جناحٌ به يشفى المريض من الضنى مباطنة يبدو جميلاً وظاهره

وحسان مرجان أقام بنـاءه وفوق سما الاحسان حلق طائره[٤]

ويعود حسان مرجان ويطرق باب الخير من جديد ويقيم جناح للتمريض الخاص على حدائق مستشفى الحلة الجراحي الكائن في الاسكان.

---

[١] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٨٦-٨٧.
[٢] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ٤٧.
[٣] علي رفيق مرجان، المصدر السابق، ص١٤.
[٤] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق،ورقة ٨٧.
[١] علي رفيق مرجان، المصدر السابق، ص١٥.
[٢] المصدر نفسه، ص١٦.
[٣] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٩١.
[٤] المصدر نفسه، ص٩٢.

وقد بارك وزير الصحة عزت مصطفى هذا العمل الخيري بكتاب رسمي برقم ٤٤٥٢٧ بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٧٢م[٥].

اما عبد الجليل مرجان فقد قام باعمال خير كثيرة ففي عام ١٩٩٦م تبرع بمبلغ من المال لترميم مستشفى مرجان للامراض الصدرية وفي عام ٢٠٠١ تبرع بمبلغ من المال الى جمعية مكافحة التدرن والامراض الصدرية في العراق المركز العام[٦].

وتستمر الاعمال الخيرية لاسرة آل مرجان ففي عام ٢٠٠٤م اهدى عميد الاسرة عبد الجليل مرجان دار كبيرة الى وزارة الصحة لاستخدامه كمركز طبي استشاري بعد ترميمه وتجهيزه بالاثاث الجيدة ثم افتتح مركزاً استشارياً لفحص الحوامل المعرضات للخطورة في منطقة حي الخسروية في الحلة[١]. وقد حصلت العائلة على كتاب شكر موجه لها من قبل وزارة الصحة[٢].

وفي عام ٢٠٠٦م تبرع زيد عبد العظيم عبد الرزاق مرجان بمبلغ ٥.٠٠٠.٠٠٠ (خمسة مليون دينار) لترميم وبناء مرقد الامام زيد بن علي عليهما السلام في الكفل[٣].

وفي حاضرة من حواضر نهر الفرات رمز الكفاح النابض، وفي مدينة خلدتها الثورة العراقية الكبرى وفي بلدة صفي الدين الحلي ومحمد مهدي البصير، ومن بطون هذه الاسرة المعطاء ولد عبد الوهاب مرجان في بيت تسوده الرؤمة وتهيمن عليه الرحمة والشفقة في جو كله خير وبركة وانسانية. وشق طريقه منذ صباه ليكون محامياً وقاضياً وسياسياً كما سنرى لاحقاً.

المبحث الثاني

النشأة الاسرية لعبد الوهاب مرجان

ولد عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن جواد بن احمد بن محمود بن منصور[١]. الملقب مرجان في دار والده عبد الرزاق، في مدينة الحلة، محلة المهدية، عكد ابو كبة في الدار المرقمة ٣٠/١/١٢[٢]، الواقعة في نهاية السوق الكبير باتجاه باب المشهد، حيث ان الحلة القديمة كانت تخترقها ازقة صغيرة تسمى (عكود) ومفردها (عكد). ويسكنها فئات مختلفة من طبقات المجتمع الحلي ففيها العامل والتاجر، وفيها المقاول، وفيها ملاك الاراضي[٣]. بالاضافة الى عائلة عبد الرزاق مرجان فقد سكن في هذا (العكد) اولاد حسون مرجان، ويوسف كركوش الحلي وآخرون وهم يتفاوتون من حيث الانحدار الطبقي والعائلي[٤].

اما تاريخ ولادته فتحدثنا الوثائق الرسمية وسجلات الاحوال المدنية انه ولد في الحلة في ١/ تموز/ ١٩٠٧م[٥]. ولكن ولده عماد اشار الى انه تم تصحيح تاريخ ميلاد والده الى ١/ تموز/ ١٩٠٩م[٦].

---

[٥] علي رفيق مرجان، المصدر السابق، ص١٦.
[٦] المصدر نفسه، ص١٦-١٧.
[١] جريدة المؤتمر، بغداد، العدد ٩٨٢، ٦ كانون الاول ٢٠٠٥.
[٢] كتاب وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة بابل المرقم ١٣٣٦٩ في ٢٩ ايلول ٢٠٠٤، الى عبد الجليل مرجان، للمزيد من التفاصيل ينظر الملحق رقم (٧).
[٣] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، قتل واحرق زمن عبد الملك بن مروان مدفون في الجنوب الشرقي لمدينة الكفل بحوالي ٤كم. ؛ محمد حسن المنزوي، اعلام الشيعة، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٨، ص١٢٩.
[١] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤٩؛ ينظر شجرة العائلة في الملحق رقم (٨).
[٢] علي صالح الكعبي، المصدر السابق، ص٤٢.
[٣] يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، المصدر السابق، ص١٥٧.
[٤] المصدر نفسه، ص١٥٨.
[٥] حسب دفتر الجنسية العراقية (هوية الاحوال الشخصية) ذي العدد ٤٠٣ لعام ١٩٣٥م، والصادر من دائرة احوال الحلة، ظهر انه من مواليد ١٩٠٧م، ولون الوجه اسمر، وله ندبة على خده الايسر، ولون العينين اسود، لمزيد من التفاصيل يراجع الملحق رقم (٩).

كان يوماً سعيداً وبهيجاً لعائلة آل مرجان حيث سعدت عائلة عبد الرزاق بوليدها البكر، فذبحت الذبائح وزغردت النسوة وفرحنَّ بالمولود الجديد ولاسيما انه ذكر[٧]. والعادة السائدة عند العوائل الثرية الحلية، عندما يأتيهم البكر ذكراً يفرحون كثيراً وينفقون المال على الفقراء شاكرين الله على نعمائه[١]. فعندما جاء حامل الخبر الى عبد الرزاق مبشراً اياه بولادة طفله الاول شكره كثيراً ثم وهبه البشارة وهي باللهجة العامية تعني كمية من المال تعطى لاول من يزف البشرى مع قطعة قماش غالباً ماتكون بيضاء تعبر عن فرحة الوالد بولده وحينها اسماه عبد الوهاب، تيمناً باحد اسماء الله الحسنى الذي وهبه اياه[٢]، وقد اجتمع في دار عبد الرزاق عدد من الاقارب والوجهاء الحليين مهنئين ومباركين بمولوده الجديد[٣].

وفي محلة المهدية نشأ عبد الوهاب وترعرع[٤]، فقد اهتم والده به وباخوانه من بعده اهتماماً كبيراً، وكافح في سبيل تربيتهم التربية الصالحة لما عرف عنه من ورع وتقوى والتزام بالشرائع الدينية، وتحدث عبد الوهاب مرجان عن هذه المرحلة المبكرة من حياته قائلاً: "كان والدي يأخذني مع اعمامي واخواني فنحضر المجالس الحسينية المقامة في حسينيات الحلة وجوامعها وكنا نحضر هذه المراسيم خاصة ايام رمضان وعاشوراء"[٥]. التي كان لها اثرها الواضح في اخلاق وتصرفات عبد الوهاب مرجان لاحقاً.

واذا ما اردنا ان نتعرف على حياة عبد الوهاب بشكل مفصل وواضح لابد من معرفة الجو الاسري الذي عاش فيه وترعرع بين احضانه، فكان والده عبد الرزاق مرجان قد ولد في مدينة الحلة في ١ تموز ١٨٨٧م وفي ذات الدار التي ولد فيها عبد الوهاب فيما بعد[٦].

وتربى عبد الرزاق في كنف ابيه وغدا بعدئذٍ من الاغنياء المشار اليهم بالبنان في المدينة فهو مزارعٌ وصاحبُ اغنامٍ وتاجرُ منذ صباه حتى وفاته يشاركه اشقاؤه وابناؤه في ادارة اعماله، وذكر حنا بطاطو "ان آل مرجان مقاولون واصحاب مطحنة واراضي زراعية في الحلة والديوانية والناصرية"[١] وبذا يكون عبد الوهاب منتمياً الى اسرة ميسورة وغنية وذات جاه ومال. قيل عن عبد الرزاق مرجان "انه يمثل ارفع والمع الاعمدة التي قام عليها كيان الاسرة المرجانية، مالمعت شخصيته في اجواء الاسرة فقط وانما سطعت ولمعت في اجواء الحلة خاصة والعراق عامة"[٢].

دخل عبد الرزاق الكتاب في صباه وتعلم الكتابة والحساب على طريقة ابناء جيله، وكان من حفظة القرآن الكريم متقناً للقراءات القرآنية[٣].

اقترن عبد الرزاق مرجان بأمينة بنت عبود علي مرجان (والدة عبد الوهاب وهي من مواليد الحلة ١ تموز ١٨٨٩م). وكان عمره لا يتجاوز الخامسة عشرة. وامينة شقيقة حسان عبود مرجان[٤] وبذلك يكون عبد الوهاب منتمياً الى اسرة آل مرجان من جهة الاب والام[٥].

لقد رزق عبد الرزاق مرجان فضلاً عن الابن الاكبر عبد الوهاب ثلاثة اولاد هم عبد الجليل وعبد العظيم واكرم، واربعة بنات، تربوا جميعاً في جو عائلي عرف بالتقوى والتمسك بالشعائر الدينية[٦].

---

[٦] عماد عبد الوهاب ، المقابلة السابقة.
[٧] مقابلة شخصية مع عبد الجليل مرجان في ٢٥/نيسان/٢٠٠٦، بغداد.
[١] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان ، المصدر السابق، ورقة ٧٦.
[٢] محمود ابو خمرة، كنوز الماضي، مخطوطة باليد ومسحوبة بالرونيو، محفوظة لدى عائلة آل مرجان، الحلة، ١٩٩٢، ورقة ٧٦.
[٣] عبد الجليل مرجان، المقابلة السابقة.
[٤] عبد الرضا سعيد عوض، اوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين ، الحلة، دار الصادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص١٨٨.
[٥] عبد الجليل مرجان المقابلة السابقة.
[٦] حسب دفتر النفوس المرقم ٠٠٠٢٩٧، دائرة احوال الحلة الصادر في ١٥/كانون الاول/١٩٦٥ وأمه اسمها نشمية الجاسم. الملحق رقم (١٠).
[١] حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣١٧.
[٢] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٤٠.
[٣] سعد محمد حسين الحداد، المصدر السابق، ص٦٧.
[٤] حسب دفتر النفوس العدد ٤٠٢ في ٥ تشرين الاول ١٩٣٥م.
[٥] محمد سعيد الطريحي، عبد الوهاب مرجان رئيس وزراء العراق الاسبق، جريدة الصباح، بغداد، العدد ١٢٠ ، ١٩ تموز ٢٠٠٤.

لقد حرص عبد الرزاق ان يعلم ابنه منذ صباه على العمل الجاد والمثمر ويطلعه على كل تفاصيل الحياة ليصبح انساناً ناجحاً فيها.

ففي عام ١٩٢٤م عمل عبد الرزاق مرجان بجد باستصلاح اراضي زراعية واسعة في ناحية العباسية (التابعة لمحافظة النجف حالياً) غمرتها المياه وارتفعت ملوحتها وكانت بحكم الاراضي الموات حيث اعاد اليها الحياة بعد استصلاحها وحولها الى اراضٍ عامرة بالزراعة الجيدة وصارت بحكم الاساس الذي سار عليه عبد الرزاق من انجح المناطق الزراعية في زراعة انواع الرز ولاسيما العنبر. وكان عبد الوهاب يصاحب والده في اعماله الزراعية في تلك المناطق حتى يصبح رجلاً نافعاً له الامكانية من ادارة بعض الاعمال الزراعية، فكان يزداد خبرة وممارسة لكثير من الاعمال نتيجة ملازمته والده[١]. ثم استمر بمصاحبة والده في ادارة ارضه الزراعية في الكفل والهيسانية، واراضي العباسية. فكان يشرف احياناً على بعض الاعمال الزراعية وجمع المحاصيل فيها ولاسيما في موسم الحصاد الشتوي والصيفي من كل عام[٢].

لقد اعتاد عبد الرزاق منذ اوائل عشرينات القرن المنصرم ان يمضي ايام الصيف في داره التي شيدها في مصيف فالوغا (المنطقة السياحية الجميلة الواقعة في جبل لبنان)، تلك الدار التي كانت محطاً وملتقى لوجوه عراقية محترمة[٣]. وقد توثقت روابط وعلاقات صميمية وحميمة مع ابناء مدينة فالوغا الذين احبوه واحترموه كثيراً، فكانوا اذا ارادوا ان يشيروا اليه لم يذكروا اسمه احتراماً وانما اطلقوا عليه كلمة (الشيخ). فقد كان عبد الوهاب يذهب مع والده في تلك الرحلة ويجالس مع من يجالسه في داره في فالوغا فكان يزداد من تلك المجالسة علماً ودراية بما يدور من حوله من احداث اجتماعية وحتى السياسية منها. ولاسيما ان مجتمع فالوغا يختلف عن مجتمع مدينة الحلة بعض الشيء فهذه الاختلافات وسعت مدارك عبد الوهاب وآفاقه، حيث كان عبد الرزاق يزور اهل فالوغا في منازلهم متفقداً إيَّاهم ومستفسراً عن احوالهم[٤].

كما ربطت والد عبد الوهاب علاقات صداقة مع كبار المسؤولين في لبنان ومنهم رياض الصلح رئيس وزراء لبنان الأسبق[١]، الذي كان يزوره في داره في فالوغا ويتحدثون في كثير من العادات والتقاليد بكلا البلدين فضلاً عن احاديثهم في القضايا العربية والعالمية. فكان عبد الوهاب يحضر بعضاً من تلك الزيارات ويستمع الى تلك الاحاديث التي اسهمت في بلورة مواهبه وامكاناته.

وكذلك كان والده صديقاً ودوداً لسامي بيك الصلح احد رؤساء الوزارات اللبنانية السابقين[٢]. فكانت تلك العلاقات التي كان عبد الوهاب حاضراً لكثير من امسياتها لها اثر واضح في بناء وتكوين شخصيته فيما بعد[٣].

وفي بداية العشرينات من القرن الماضي انتقل عبد الوهاب مع اسرته من محلة المهدية الى محلة الاكراد بعد ان انشأ والده داراً كبيرة على ضفاف شط الحلة من جانبها الغربي في الجهة المقابلة لنادي الضباط القديم ودار العدالة حالياً، وان الدار مازالت قائمة حتى وقتنا الحاضر[٤] لقد احتضنت هذه الدار وجوه عربية وعراقية تاريخية محترمة والتي كان لها اثرها الفاعل في تكوين شخصية عبد الوهاب مرجان الذي كان يستقبلهم ويجالسهم ومنهم الشخصية الجزائرية المعروفة احمد بن بلاَّ الذي زار العراق اثناء مقاومته الاحتلال الفرنسي في عام ١٩٣٧م[٥]، وفي عام ١٩٤٢ احتضنت هذه الدار الشخصية التونسية الحبيب بو رقيبة[١] اثناء

---

[٦] عبد الرضا سعيد عوض، اوراق حلية من الزمن الصعب، المصدر السابق، ص١٨٩.

[١] مقابلة شخصية مع الحاج صالح مهدي الكعبي والد الكاتب الحلي المعروف علي صالح الكعبي وهو من مواليد ١٩٢٠م، تاريخ المقابلة الحلة في ٢/اذار/٢٠٠٦.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] ان منطقة فالوغا من المناطق السياحية التي يصطاف فيها العرب والاجانب من لبنان والبلاد العربية الاخرى. عماد عبد الوهاب المقابلة الشخصية.

[٤] عبد الرضا سعيد عوض، اوراق حلية من الزمن الصعب، المصدر السابق، ص١٦٩.

[١] رياض الصلح (١٨٩٣-١٩٦٠). ولد في لبنان من اسرة ارستقراطية ذات تقاليد سياسية راسخة. انتخب عدة مرات في مجلس النواب اللبناني، ارتبط اسمه بالاستقلال اللبناني وبشارة الخوري الذي كلفه عدة مرات بتشكيل الوزارة بعد الاستقلال، توفي في بيروت عام ١٩٦٠. نادية كرامي ونواف كرامي، من واقع الثورة اللبنانية، بيروت، دار النشر العربية، ١٩٦٦، ص٢٠١.

[٢] سامي بيك الصلح (١٨٩٠-١٩٦٨م). سياسي لبناني، درس الحقوق في باريس واسطنبول ، اصبح رئيساً للوزراء لاول مرة عام ١٩٤٢-١٩٤٣م. استقال من رئاسة الوزراء عام ١٩٥٨م، توفي في لبنان. كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، بيروت، دار النشر العربية، ١٩٥٩، ص١٢٢.

[٣] حسام الشلاه، المقابلة الشخصية.

[٤] سعد محمد حسين الحداد، المصدر السابق، ص٧٩.

[٥] احمد بن بلاَّ (١٩١٩-) زعيم جزائري، اول رئيس للجمهورية الجزائرية ولد بالقرب من وهران، وتعلم بتلمسان التحق بخدمة الجيش الفرنسي رقي الى رتبة ضابط صف، اسهم في معارك جبهات الفرنسية والايطالية اثناء الحرب العالمية الثانية، اشترك بالمنظمة السرية لحزب الشعب، قاد حركة مقاومة بمعاونة اية احمد وقاموا بمقاومة المرافق الفرنسية، حكمت عليه القوات الفرنسية بالسجن عام ١٩٥٢م. تولى رئاسة الجمهورية بعد الاستقلال عام ١٩٦٣م. نحي عن الحكم بعد تولي الرئيس هواري بومدين عام ١٩٦٥م. عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص٧٧.

نضاله ضد الاحتلال الفرنسي ايضاً. وحجة الاسلام والمسلمين السيد محسن الحكيم[٢]، وعلي بحر العلوم اللذين كان لهما الاثر الكبير في توجيه عبد الوهاب مرجان الى القيم والمثل الخلقية العليا.

وقد تحدث فؤاد عارف مرافق الملك غازي في مذكراته عن العلاقات الاجتماعية لعبد الرزاق مرجان فقال: "كان عبد الرزاق مرجان شخصاً وقوراً وسيماً في ملبسه فاضلاً في تعامله مع الناس، كانت داره مقابل النادي العسكري، مقر اقامتي فكنت الاحظ كيف كان يستقبل الناس من شتى الطبقات، وكيف كان يودعهم واحداً واحداً حتى عتبة داره، كان واضحاً انه يساعد الفقراء منهم، وكنت اعلم انه يقدم العون حتى للدارسين من طلبة الجامعات داخل العراق وخارجه"[٣].

وكان عبد الرزاق مرجان يعقد مجلساً (ليلياً) خاصاً في بيته هذا يؤمه اصدقاؤه من الشعراء وحفظة القرآن الكريم والعلماء والمتصرفين ووجهاء المناطق وشيوخ العشائر، وكان يحضر مجلس عائلة آل سعيد الملا، ومجلس سيد حيدر الحلي، ومجلس حسن القزويني، فكان عبد الوهاب يحضر مجلس آل مرجان[٤]. ويصاحب والده الى المجالس الاخرى، وقد اسهمت تلك المجالس الادبية والعلمية والدينية في بلورة مواهبه وامكاناته حيث كانت تهتم ايضاً في بعض الامور التجارية واحوال البلاد السياسية ولذلك فان الجو الذي قضى عبد الوهاب مرجان فيه مهد طفولته كان اقرب الى الانفتاح نحو الاقتصاد والسياسة بالاضافة الى الاهتمامات العلمية والدينية، التي كانت لها اهميتها في تكوين عبد الوهاب مرجان الفكري[١].

وهكذا فان عبد الوهاب نشأ منذ صغره على الفة الناس بعيداً عن الانطواء والعزلة وفي نفسه نزعة الى العلم والعلماء والى السياسة والاقتصاد وكان لذلك اثر بعدئذ في ان يغدو رجلاً سياسياً مطبوعاً في مختلف الاتجاهات ولاسيما الوطنية والقومية كما سنرى لاحقاً.

ولابد من الاشارة الى ان والده الذي كان له اليد الطولى في تكوين شخصيته قد انتقل الى جوار ربه بعد مرضٍ عضال طال أمده في بغداد وفي دار ولده عبد الجليل في حي المنصور ليلة ٣٠ كانون الاول ١٩٧٠م، وقد شيع جثمانه الى مدينة الحلة بموكب مهيب، وفي صباح الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٧٠م شيعه جمع غفير من ابناء الحلة والمدن العراقية الاخرى الى النجف الاشرف، وكان ابناء العشائر على امتداد طريق حلة- نجف قد عظمت الفقيد بالهوسات الشعبية المعروفة[٢]

وفي مدينة النجف الاشرف استقبل النعش من جمع كبير من ابنائها يتقدمهم العلماء ورجال الدين والوجوه المعروفة ليشاركوا في حمل جثمانه الى مثواه الاخير في مقبرة وادي السلام[٣].

وقد بكته الشيوخ والنساء والاطفال حتى انهم كانوا ينعونه بحزن وصياح ويقولون (من لنا بعدك يا أباه)، لانه كان اباً حميماً ورمزاً انسانياً للكثير منهم[٤].

وقد رثاه الكثير من الشعراء ومنهم الشاعر الشيخ محمد حيدر الذي قال في رثائه[١]

---

[١] الحبيب بو رقيبة (١٩٠٣-٢٠٠٠): رئيس جمهورية تونس ولد بمناستر تلقى العلم بتونس وفرنسا، ليسانس في القانون ودبلوم في العلوم السياسية، رئيس المجلس الوطني التونسي ، انتخب عام ١٩٥٧ رئيساً للجمهورية التونسية. ابو رقيبة، خطب الحبيب بو رقيبة، تونس، المطبعة الرسمية، ١٩٨٠، ص١٦٩.

[٢] محسن الحكيم (١٨٨٧-١٩٧٠): رجل دين ولد في النجف الاشرف ينتمي الى عائلة آل الطباطبائي المعروفة بحبها لأهل البيت، درس الفقه في الحوزة العلمية وحصل على مرتبة عالية (آية الله)، اصبح زعيماً للحوزة العلمية من عام ١٩٦٠-١٩٧٠م، توفي في بغداد ودفن في النجف الاشرف. محمد محسن المنزوي، الذريعة الى تصانيف الشيعة، قم، المكتبة العلمية، ١٩٧٣، ص٣٢.

[٣] فؤاد عارف، المصدر السابق، ص١٩١.

[٤] المجالس: في الحقبة الزمنية التي مرت على العراق نهاية الحكم العثماني كانت وسائل الاعلام قليلة ان لم تكن معدومة ولذلك كانت تلجأ الناس الى التردد الى مجالس (ديوان) اجتماعية ادبية علمية لانها المتنفس الوحيد والوسيلة الفريدة للاطلاع على مجريات الامور بين الامم. فهناك مجالس عشائر ، ومجالس المساجد، ومجالس ادبية وعلمية منها: مجلس آل الملا.
ينظر: محمد عباس الدراجي، القصائد الخالدات في حب اهل البيت، بغداد، مكتبة الامير، ١٩٨١، ص١٧. مجلس سيد حيدر الحلي، الشاعر المعروف، فهو مجلس ادبي قديم يزوره الشيوخ وعدد قليل من الشعراء.
مجلس حسن القزويني: وهو من مجالس محلة الطاق في الصوب الكبير، كان له مجلسان احدهما عام يدخله كل الناس اما الثاني فهو خاص يدخله الشعراء والادباء واصحاب العلم فكان هذا المجلس مجلس يسوده الود المتبادل والثقة المقابلة والحب الذي لا يشوبه خداع. ينظر: محمد مهدي البصير، سوانح، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٤م، ج٢، ص١١٠.

[١] يحيى علي ابو خشوت، المصدر السابق، ص٨.

[٢] عبد الجليل مرجان ، المقابلة السابقة.

[٣] حسام الشلاه، المقابلة السابقة.

[٤] محمود حسان مرجان، الحلة اصالة وتراث، المصدر السابق، ورقة ٦٦.

حي الكريم الذي يرعى قضايانا	ويلتقي بالورى شيباً وشبانـا
ابا جليل وجدنا فيك ضائعـةً	خلقاً كريماً وايماناً وعرفانـا
تواضعت لك نفسك لم نجد بـدلاً	فيما رأينا ولم نأثم بدعوانـا
تلك الحياة وقد سالت مفاتنها	على يديك شابيباً وطوفانا
وعبد الجليل سلام كله كبـد	يبني على شفتيك الحب ثبنانا[٢]

زواجه وبناء حياته العائلية

بدأ عبد الوهاب مرجان ببناء حياته العائلية ففي اوائل عام ١٩٣٦م إقترن بالسيدة(سليمة بنت محمد رشيد كبة)[٣] وهي بنت اخ الشيخ محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال العراقي[٤]. أما انجاله فهم عماد وهو من مواليد الحلة حي الاكراد عام ١٩٣٨م، ومتزوج وله ولدان وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية من الجامعة الاميركية في بيروت لعام ١٩٦٩م[٥]. ويعمل حالياً في القطاع الخاص كصاحب معمل لصنع الاواني والمواد البلاستيكية في بغداد. ونجله الاخر اسمه طالب من مواليد الحلة حي الاكراد عام ١٩٤٢م، وهو متزوج وحاصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية، ويمارس عمله الان في القطاع الخاص ويسكن بغداد، اما نجله الثالث واسمه سلام من مواليد الحلة حي الاكراد لعام ١٩٤٥م، وهو متزوج وحاصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية ايضاً، ويعمل في القطاع الخاص ايضاً. اما الرابع واسمه علي من مواليد الحلة حي الاكراد لعام ١٩٥١م، متزوج يعمل طبيب اسنان مقيم الان في كندا[١].

ولعبد الوهاب مرجان خمسة بنات متزوجات، ثلاثة منهن متزوجات من اقاربهن من اسرة آل مرجان، اما الرابعة فهي متزوجة من حيدر بن صالح كبة وزير مالية العراق في العهد الملكي والخامسة متزوجة من زيد بن جعفر حمندي الوزير العراقي الأسبق[٢].

المبحث الثالث

سيرته الفكرية والعملية

---

[١] محمد حيدر (١٩٢٧-١٩٩١): محمد بن جعفر بن باقر بن محمد علي من اسرة آل حيدر المعروفة في المنتفك بعمقها الديني، ولد في قضاء سوق الشيوخ واكمل دراسة الفقه في النجف الاشرف، رجل دين وشاعر، واستشهد عام ١٩٩١م. ينظر: محمد مهدي القزويني، طروس الانشاء وسطور الاملاء، بيروت، دار النشر، ١٩٩٨، ص٥٧.

[٢] محمود حسان مرجان، الحلة اصالة وتراث، المصدر السابق، ورقة ٦٧.

[٣] سجلات الاحوال المدنية في الحلة تزوج بموجب البيان المرقم ٧٦٣ عدد ١٣ والمؤرخ في ٢١/كانون الاول/١٩٣٨ (استناداً على الاعلام الشرعي المرقم ٤٢٣ والمؤرخ في ١٩٣٨/٩/٢١، الصادر من المحكمة الشرعية في بغداد (الكاظمية) والملاحظ ان عقد زواجه جاء بعد سنتين من تاريخ زواجه الفعلي كما كانت العادة السائدة عند اجدادنا القدماء).

[٤] محمد مهدي كبة : من اسرة عريقة معروفة في العراق كان ابوه رجل دين يتمتع بقدر كبير من الاحترام والتقدير، شغل منصب وزير التموين في وزارة محمد الصدر (٢٩ كانون الثاني-٢٣ حزيران ١٩٤٩). نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق، ص٢٣٠.

[٥] حسب دفتر النفوس (هوية الاحوال المدنية)المرقم ١١٧٦٨ في ٦/تشرين الاول/١٩٤٧، الصادر من لواء الحلة.

[١] عماد عبد الوهاب ، المقابلة السابقة.

[٢] جعفر حمندي : وزير الشؤون الاجتماعية ووزير العدل وكالة في وزارة رشيد عالي الكيلاني (٢١نيسان-١ حزيران ١٩٤١م). نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق، ص١٨٠.

اولاً: دراسته في الحلة

نشأ عبد الوهاب مرجان برعاية ابيه الذي جمع بين العلم والادب، الذي اكسبه درجة عالية من الشهرة، وقد حرص على تعلم ولده منذ سن مبكرة حتى يعده اعداداً علمياً يوصله اعلى المراتب[١].

وفي عام ١٩١٣م أدخله والده الكتّاب[٢]، وهو في الخامسة من عمره ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ الآيات والتزود بما كان يدرس فيها كعادة اهل زمانه، فقرأ القرآن واتم ختمه فلاقت رغبة ابوه هوىً في نفسه فأظهر اندفاعاً في تعلم القرآن الكريم وتفهم بلاغته وهو لم يزال طفلاً، غير ان ذكاءه كان عنصراً مساعداً لتفهم كل شيء تقع عليه عيناه، فتعلم مبادئ الخط والانشاء والحساب وتعلم قراءات القرآن الكريم[٣].

لقد تلمذ عبد الوهاب مرجان للشيخ عبد الرزاق السعيد الملقب (الشيخ ارزوقي)[١]، الذي كان يعلمه في مسجد آل القزويني[٢] في مدينة الحلة. محلة الطاق[٣] الواقعة في بداية شارع الامام علي (عليه السلام) حالياً. كما هو حال ابناء جيله ومنهم المؤرخ يوسف كركوش الحلي، وطه باقر[٤]، ومحمد عباس مرجان، ورفيق ولطيف، واولاد حسون مرجان[٥].

ودخل عبد الوهاب مرجان المدرسة الابتدائية عام ١٩١٨م فكانت محطته الاولى (المدرسة الشرقية في الحلة)[٦] ليجد فيها مكاناً اوسع في تلقي علوم التاريخ والجغرافية والحساب والشعر والخطب القديمة، على يد معلمه الاول عبد الرزاق السعيد والذي

---

(١) عبد الرضا سعيد عوض، اوراق حلية من الزمن الصعب، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٢) الكتاتيب: مفردها (الكتّاب: موضع تعليم الكتاب أي الكتابة والكتاب: هو المدرسة الاولى التي يدخلها الطفل بعد سن السادسة من عمره، ان الكتّاتيب التي وجدت في العراق ايام العثمانين ماهي الا امتداد لاسلوب التعليم القديم. ويطلق على المعلم في الكتاب (الملا). حافظ للقرآن الكريم، ولان الغرض الاساس من الكتاب تحفيظ القرآن ليس غير، اما القراءة والكتابة فهما وسيلتان تساعدان على حفظه. اما الدراسة في الكتاب فكان على الصبيان المسجلين فيه ان يجلبوا معهم القرآن او احد اجزائه ، وهو عادة (جزء عمَّ) مع الواح خاصة بالكتابة ومحبرة وبعض اقلام من القصب كي يكتبوا عليها بالحروف الابجدية في درس الخط والحساب. يبدأ تعليم الصبيان لسور القرآن اول مرة عادة بسورة (قل اعوذ برب الناس) الى النهاية.
عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧) ، ط١، بغداد، شركة الطبع والنشر الاهلية، ١٩٥٩، ص٤٧.

(٣) عبد الجليل مرجان المقابلة السابقة.

(١) عبد الرزاق السعيد: هو الشيخ عبد الرزاق سعيد بن محمد علي بن اسماعيل الاسدي الملقب بـ(الشيخ إرزوقي)، ولد في الحلة محلة المهدية عام ١٨٨٥م تعلم على يد معاصريه من الادباء والشعراء، الف كتاباً خاصاً به يعلم الاولاد القراءة والكتابة وقراءة القرآن. عين على ملاك التعليم الابتدائي عند قيام المدارس الرسمية، وهو شاعر كبير، وله شعر كثير، توفي في الحلة عام ١٩٩٣م. محمد حسن الخوانساري، شعراء الحلة، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٣، ص٢٩٣.

(٢) آل القزويني: من الاسر الحلية المعروفة ينتهي نسبها الى الامام زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام). وكان اجدادهم يسكنون بلاد قزوين من ارض فارس اذ كان جدهم وكيل المرجع الديني للطائفة الشيعية في قزوين وعند رجوعهم الى العراق حملوا هذه التسمية، اشتهروا باهتمامهم بالعلوم الدينية والفتاوى الشرعية، والمجالس الادبية. واول من سكن الحلة منهم هو السيد مهدي بن الحسن القزويني، وبنوا مسجداً في محلة الطاق بمساحة ٣٠٠م٢. محسن امين العاملي، اعيان الشيعة ، بيروت، مطبعة الانصار، ١٩٦٠م، ص٤٧٥.

(٣) الطاق: محلة قديمة في الحلة انجبت عوائل علمية وادبية لها شأن فمن ازقتها خرج السيد حيدر الحلي والسيد مهدي القزويني، وفي حلقات مساجدها تعلم الدكتور محمد مهدي البصير بداية تعليمه وغيره كثير. محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٨٨.

(٤) طه باقر (١٩٠٩-١٩٨٤): هو طه بن باقر بن ناصر بن حسين بن محمد آل عرام الحلي ولد في الحلة عام ١٩٠٩، تعلم القراءة والكتابة بطريقة الكتاتيب في الحلة، اكمل دراسته الاعدادية الرسمية في بغداد والتحق بجامعة شيكاغو وتخرج منها بدرجة ماجستير في علم الاثار عام ١٩٣٨م. عمل في مجال كتابة التاريخ والترجمة من اللغات القديمة ، مارس التدريس في جامعة بغداد، ومن آثاره المطبوعة ، ملحمة كلكامش، الانسان في فجر حياته، تاريخ العراق القديم، موجز تاريخ العلوم والمعارف، وله كتب مخطوطة اخرى. خير الدين الزركلي، الاعلام ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص١١٥.

(٥) محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥١.

انتقل رسمياً الى المدارس الرسمية الابتدائية عام ١٩١٨م. فكان عبد الوهاب من المبرزين بين اقرانه فتربى وتسلق سلم الدراسة بنشاط وذكاء. وعندما لاحظ معلمه عبد الرزاق السعيد قوة ذكائه وسرعة حفظه وقدرته على القراءة والكتابة الجيدة اجلسه في المقاعد الاولى في الشعبة حاله حال زميله في المرحلة هادي احمد كمال الدين[١].

وبعد ان شيدت المدرسة الغربية في الحلة بجانب الدار الذي يسكنها عبد الوهاب مرجان في حي (الاكراد) على نهر الحلة، انتقل اليها وبعض من زملائه القريبين منها، ومنهم طه باقر، فاصبحت هي المدرسة الثانية التي فتحت رسمياً في الحلة وذلك عام ١٩٢١م فتعلم القراءة العربية الرسمية والحساب والجغرافية والتاريخ... وقد كان عبد الوهاب مرجان في طليعة المتفوقين قياساً باقرانه الاخرين ومنهم فاهم مرجان، خلال سنوات دراسته الابتدائية[٢].

لقد عرف عنه النشاط الدؤوب، ففضلاً عن تفوقه الدراسي كانت له اسهامات فاعلة في النشاطات اللاصفية ولعبة كرة القدم. وقد تهيأ خلال العام الدراسي ١٩٢٣-١٩٢٤ لدخول الامتحان الوزاري (البكلوريا) لطلبة الصفوف المنتهية لمرحلة السادس الابتدائي فاجتاز الامتحان بنجاح[٣].

ولما كانت المدارس المتوسطة لا وجود لها في الحلة فقد اضطرت مديرية معارف الفرات الى فتح صف ملحقاً في المدرسة الغربية يختص بالدراسة المتوسطة وكان ذلك في بداية العام الدراسي ١٩٢٤-١٩٢٥، ولهذا دخل عبد الوهاب مرجان المتوسطة هو ومن معه من الطلاب، واخذت المتوسطة تتوسع صفاً صفاً حتى اصبحت تسمى متوسطة الحلة للبنين وذلك عام ١٩٢٥-١٩٢٦م[١]. وفي دراسته المتوسطة هيأت له تلك الفرصة التعرف على زملاء من احياء مختلفة من الحلة، وتوثقت معهم عرى صداقة وطيدة استمرت طوال سني الدراسة، وما تجدر الاشارة اليه ان الصف الذي درس فيه عبد الوهاب ضم نخبة من الطلاب الذين اصبح لهم شأن كبير في مجالات الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية في العهد الملكي. ومنهم عبد الامير علاوي وحسن المطيري[٢].

وقد فتحت مداركه بسرعة غريبة فكان صمته وتفوقه وهدوؤه يعبر عن تربيته واخلاقه بعيداً عن جو الثرثرة، هادئاً رزناً يكره التدخل في شؤون الآخرين فسار بتلك الاخلاق حتى اكمل الدراسة المتوسطة بنجاح وتفوق[٣].

لقد شغف عبد الوهاب مرجان منذ البداية بدراسة التاريخ وحفظ الشعر واللغة العربية فخطى خطوات متقدمة في الجانبين العلمي والادبي فاظهر تفوقه بين اقرانه الطلاب واصبح محط انظار مدرسيه، وان نباهته وامكاناته كانت لافتة لاهتمام والده عبد الرزاق مرجان[٤].

ثانياً: دراسته في بغداد

---

[٦] المدرسة الشرقية: هي اول مدرسة رسمية تفتح في لواء الحلة في عام ١٩١٧م وهي واقعة في محلة الطاق قرب جسر الهنود حالياً حين انتقل اليها اعداد من التلاميذ ممن كانوا يتتلمذون في الجوامع والمساجد في الحلة. وانتقل معهم ملاؤوهم ايضاً ليصبحوا معلمين في هذه المدرسة. وقد تنقلت هذه المدرسة في عدة بنايات حتى استقرت الان في الحلة بجوار علوة الاسماك حالياً ومعمل المشروبات الغازية (الكوكا) في الحلة. ولم نجد بين سجلاتها الكثير لاسيما سجلات المدرسة القديمة أي السجل رقم ١، ٢، ٣، ولذا لم نتمكن من معرفة درجات عبد الوهاب مرجان في هذه المدرسة. علي صالح الكعبي، المصدر السابق، ص٣٨.

[١] هادي احمد كمال الدين: ولد في الحلة عام ١٩٠٥، درس في كتاتيب الحلة، ودرس العلوم الدينية في النجف على يد كبار العلماء. اسس المدرسة الكمالية للعلوم الدينية عام ١٩٤٤، اصدر جريدة التوحيد، من مؤلفاته فقهاء الفيحاء، توفي عام ١٩٨٦م. هادي احمد كمال الدين، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٢، ص٢.

[٢] ستار نوري العبودي، تطور التعليم في لواء الحلة، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الاول لكلية التربية للفترة من ١٨-١٩ شباط ٢٠٠٧م.

[٣] مقابلة شخصية مع عبد الجليل مرجان بتاريخ ٢٥/نيسان/٢٠٠٦، بغداد.

[١] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ٣١.

[٢] حسن المطيري (١٩٠٩-١٩٧٧)م: ولد في الحلة، عمل في مجالات سياسية كثيرة انضم الى حزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٥٠، شغل مقعداً في مجلس النواب العراقي نائباً عن الحلة لعدة دورات. جريدة المؤتمر، العدد ٩٨٢، ٦ كانون الاول، ٢٠٠٥.

[٣] عبد الجليل مرجان المقابلة السابقة.

[٤] عماد عبد الوهاب المقابلة السابقة.

ولما كانت مدارس بغداد في السابق لها خصوصيات علمية مميزة وفيها طاقات تدريسية اكثر ممارسة، ولرغبة والده عبد الرزاق مرجان في ايصال ولده الى الطموح الذي يبغيه والذي من خلاله يدرك المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبناءً على تلك الرغبة انتقل عبد الوهاب الى بغداد ليدخل الاعدادية المركزية في بغداد عام ١٩٢٦-١٩٢٧[١]. وتعد هذه المرحلة منعطفاً في حياة عبد الوهاب مرجان، فابتعاده عن الحلة ومفارقته اهله واصدقائه، جعلته يطلع على عالم ارحب اكثر تطوراً من البيئة التي عاش فيها.

وفي هذا الجو الجديد من الدراسة هيمنت عليه مشاعر التفوق والطموح كي يتبوأ مقعداً في الكليات العالية وليشغل مكانة مرموقة في الحياة. فخلال هذه المرحلة تعرف على عدد من الشباب العراقيين ذوي الاهتمامات المتنوعة وعناصر لها دور فاعل في تاريخ العراق السياسي خلال المراحل اللاحقة، حيث توثقت علاقته بهم، ومنهم عبد الكريم قاسم الذي اصبح رئيس وزراء العراق لعام ١٩٥٨-١٩٦٣ الذي كان من زملائه المعاصرين في تلك المرحلة[٢].

وقد رافقت حياة عبد الوهاب مرجان الدراسية في الاعدادية المركزية في بغداد احداث سياسية كثيرة ومهمة قد تركت في نفسه اثراً بالغاً في شحذ الهمم، كما حصل في الاجتماعات والتظاهرات الشعبية والطلابية في بغداد ضد زيارة الفرنيد موند الى بغداد عام ١٩٢٨م[٣]. التي تركت اثراً آخر في بناء شخصيته الوطنية للمراحل اللاحقة.

كان يوم الثامن من شباط عام ١٩٢٨م موعداً لزيارة السر الفريند موند الزعيم الصهيوني البريطاني المعروف بنشاطه الواسع في توسيع الفعاليات السياسية والتنظيمية للحركة الصهيونية، وهو ايضاً من كبار رجال المال في بريطانيا الى بغداد، وقد هيأ اليهود في العراق برامج استقبال متميزة له في الايام الاولى من الزيارة، فأنتهز الوطنيون هذه الفرصة وقرروا القيام بمظاهرات صاخبة، واعلان سخطهم الشديد على الفكرة الصهيونية في شخص هذا الزائر[٤].

وكانت الغاية الرئيسة من هذه الزيارة هي دراسة مشروع خط لانابيب البترول العراقي من كركوك الى حيفا على البحر الابيض المتوسط، وكذلك حث المزارعين العراقيين على استعمال السماد الكيمياوي بغية تحسين التربة وتأمين زيادة الانتاج لتصديره الى الخارج وحصر التصدير الى الاسواق البريطانية فقط[١].

وفي عصر يوم الثامن من شباط ١٩٢٨م تجمهر طلاب المدارس في بغداد ومنهم طلاب الاعدادية المركزية[٢] ولا استبعد ان يكون عبد الوهاب مرجان احدهم ورفعوا لافتات تحمل شعارات معادية للصهيونية منها (فلتسقط الصهيونية)، (وليسقط وعد بلفور)[٣]، (تحيا الامة العربية) وانظمت اليهم اعداد كبيرة من المواطنين حتى زادت عن العشرين الفاً مما ادى الى حدوث صدامات بين الشرطة والمتظاهرين اذ اشتبك الطرفان ونتج عنه سقوط عدد من الجرحى بين الطرفين[٤]. وبعد حراجة الموقف طلبت السلطات العراقية من الشرطة المحافظة على حياة الزائر، وادى ذلك الى تدخل مدير الشرطة حسام الدين جمعة وطلب ان يغير خط سير موكب الزائر فدخل بغداد عن طريق الكاظمية –الاعظمية، وتمكنت الشرطة من القاء القبض على لفيف من المتظاهرين بينهم ستة من المواطنين وخمس وثلاثون من طلاب المدارس واغلقت بعض النوادي الثقافية، ومنها نادي التضامن، واستدعت الحكومة عدداً من مديري المدارس ومنهم مدير الاعدادية المركزية في بغداد لاستجوابهم والتحقيق معهم، واصدرت الحكومة امراً بمنع التجمهر في الطرقات والميادين العامة والاجتماعات في المحلات بدون اذن منها[١].

---

[١] طالب مشتاق، اوراق ايامي (١٩٠٠-١٩٥٨)، ط١، بغداد، دار واسط للطباعة، ١٩٨٩، ص١٨٠.
[٢] الدكتور ستار نوري العبودي، الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي، بغداد، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٢١.
[٣] محمد عزت دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، ط١، بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٤٩، ص٨٧.
[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٧، بيروت، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨، ج٢، ص١٥٣.
[١] جريدة العراق، بغداد، العدد ٢٣٧٥، ١٢ شباط ١٩٢٨م.
[٢] دكتور ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص٢١.
[٣] وعد بلفور، هو تصريح شهير وعدت فيه بريطانيا في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ بلسان وزيرها خارجيتها اللورد بلفور اليهود بفلسطين خدمة لاهدافها الاستعمارية لاقامة حاجز دائم بين المشرق العربي وبين مغربه ومن اجل كسب اليهودية العالمية الى جانبها وتعبئتها ضد المانيا، وقد جاء في التصريح : "ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطف الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل اقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف..."، ومهما يكن من امر فان السياسة التي انبثقت منه ادت في النهاية الى زيادة عدد اليهود في فلسطين واقامة كيان اسرائيل عام ١٩٤٨م.
جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الاوسط، ت: عمر الاسكندري، القاهرة، مطبعة العرب، ١٩٥٧، ص١٠١.
[٤] عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٢)م، النجف، مطبعة (النجف)، ١٩٧٥، ص ص٧٧-٨٠.
[١] محمد علي الكناني، الحكومة والناس، النشئ الجديد (مجلة)، بغداد، العدد الرابع، السنة الاولى، اذار، ١٩٢٨، ص ص ١٦٣-١٦٤.

وقد قررت وزارة المعارف طرد احد عشر طالباً من دار المعلمين وخمسة طلاب من المدارس الثانوية ومنهم حسين جميل الذي كان زميلاً لعبد الوهاب مرجان في الاعدادية المركزية آنذاك. وطردت ايضاً بعض طلاب مدرسة الحقوق بحجة اشتراكهم في تلك التظاهرات[٢].

وتكررت التظاهرات والاحتجاجات في ١٠ شباط ١٩٢٨م في مناطق اخرى من بغداد ولاسيما في جامع الحيدر خانة[٣]، معلنة سخطها على وعد بلفور القاضي باتخاذ فلسطين العربية وطناً قومياً لليهود، مما ادى بالحكومة ان تتدخل وتوقف اعداداً اخرى من الاهلين والطلبة[٤].

وفي نهاية العام ١٩٢٩-١٩٣٠م تخرج عبد الوهاب مرجان من الاعدادية المركزية بعد ان احرز درجات نجاح عالية، حيث تشير نتائجه الدراسية في المرحلة الاعدادية الى تفوقه على العديد من زملائه، ولعلنا نجد في نتيجته النهائية في السنة الاولى من الدراسة الاعدادية، الصف الثالث العلمي لعام ١٩٢٨ ما يؤكد مستواه المتقدم على طلاب صفه لتلك السنة، وما يمكن استنتاج تفوقه اللاحق من الدراسة الاعدادية الذي اهله للدخول في الكليات[٥].

وتابع عبد الوهاب مرجان دراسته العالية شأنه شأن ابناء العائلات الارستقراطية في بغداد حيث دخل كلية الحقوق للعام الدراسي (١٩٣٠-١٩٣٣م) وقد جمعته دراسته تلك مع طلبة كان لهم شأن كبير في تاريخ العراق فيما بعد امثال محمد صديق شنشل وخليل كنه، فضلاً عن المحاضرات القيمة التي كان يتلقاها من اساتذة لهم دور فاعل في تاريخ العراق السياسي وفي مقدمتهم رشيد عالي الكيلاني[١].

وخلال مدة دراسته الحقوق بدأت ملامح وعيه بالنمو بعد مصاحبته لزملاء لهم نفس التطلع الوطني والقومي وقتئذ، وفي الوقت ذاته تعرَّف عبد الوهاب على شخصيات ادبية وسياسية من خلال تردده على مقهى (حسن عجمي) في شارع الرشيد[٢]. واللقاء مع كبار الادباء والسياسيين، فكان كثيراً ما يلتقي محمد مهدي الجواهري[٣] ويستمع الى اشعاره، وقد اشار الجواهري الى هذه اللقاءات حين قال: "كان عبد الوهاب من اعز اصدقائي وكنا شلة من رواد مقهى حسن عجمي في شارع الرشيد، انا من العوائل النجفية المشهورة وهو من عوائل الحلة المعروفة وما يتوافر له يوجد شبيهه عندي"[٤]. كما كان يستمع الى احاديث الصحفيين ومنهم ابراهيم صالح شكر صاحب جريدة (المفيد) وكان يناقش مع زملائه في الحقوق ممن كانوا يحضرون هذه الجلسات في تلك المقاهي مما تقوله الصحف في شؤون السياسة والقضايا العلمية والاجتماعية[١]. وعلى الرغم من ذلك لم ينصرف عبد الوهاب مرجان بشكل

---

[٢] د. ابراهيم خليل احمد،تطور التعليم في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢) ، ط١،البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص٢٥.

[٣] الحيدر خانة: من مناطق بغداد المشهورة، تقع بالقرب من منطقة الميدان وهذه المنطقة اشتهرت بجامعها الذي كان مركزاً لقيادة الجماهير الذي شيده الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١)م. يستخدم لحث الناس على الثورة وغالباً ما تنطلق منه المظاهرات. باقر امين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، ج١، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٩، ص٢٧٢.

[٤] جريدة العراق، بغداد، العدد ٢٣٧٣ ، ١٠ شباط ١٩٢٨م.

[٥] وثيقة عبد الوهاب للصف الثالث العلمي مسجلة في سجلات الاعدادية المركزية في بغداد السجل رقم (١). ينظر الملحق رقم (١١). حصلنا على الوثيقة من الدكتور ستار نوري العبودي.

[١] رشيد عالي الكيلاني (١٨٨٢-١٩٦٥)م: زعيم سياسي ولد في بغداد عام ١٨٨٢، درس المحاماة، وزير داخلية عام ١٩٢٥، من مؤسسي حزب الاخاء الوطني، اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٣٣، وزيراً للداخلية ١٩٣٥-١٩٣٦، قام بحركة مايس ١٩٤١، ضد البريطانيين وعملائهم، فر بعدها الى ايران وتركيا والمانيا ثم الى السعودية، توفي عام ١٩٦٥.
عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني لعام ١٩٤١، بيروت ، دار الطبع، ١٩٦٥، ص٧؛ قيس الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤١، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

[٢] مقهى حسن عجمي: من المقاهي العراقية القديمة في بغداد، شارع الرشيد منطقة (المربعة) وهذه المنطقة واقعة وسط شارع الرشيد وكان يرتادها الشعراء والادباء وطلاب الكليات الذين لهم حب الاطلاع على الامور السياسية والادبية. كاظم الكفائي، عصور الادب العربي، بغداد ، مطبعة الارشاد، ١٩٦٨، ص٥٥.

[٣] محمد مهدي الجواهري (١٩٠٠-١٩٩٧) هو محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين (شاعر العرب الاكبر)، ولد في النجف الاشرف عام ١٩٠٠م واكمل دراسته الابتدائية فيها، ولع في الشعر في وقت مبكر من حياته، اهتم بدراسة النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، اوقف مرات متعددة بسبب مواقفه الوطنية، توفي في دمشق عام ١٩٩٧م. جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين، بغداد، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، ١٩٩١م، ص١٠١.

[٤] نقلاً عن: محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية،المصدر السابق، ورقة ١٨٨.

[١] عبد الرضا سعيد عوض، شعراء الحلة السيفية، المصدر السابق، ص١٨٩.

قاطع للخوض في الامور السياسية، ويلاحظ انه لم ينظم الى أي حزب من الاحزاب القائمة انذاك على الرغم من شغفه بالسياسة، نزولاً عند رغبة والده الذي كان يريد ان يجعل منه رجل قانون.

وخلال السنوات الاربعة من حياة عبد الوهاب مرجان الدراسية في الحقوق طغت عليه الجدية في الدرس والتتبع مما ادى الى اجتيازه الامتحان بتفوق فكان خلال سنوات دراسته في الحقوق طالباً مجداً مواضباً ذا سلوك وخلق حسن، فتخرج من الحقوق عام ١٩٣٤م وكان عمره لا يتجاوز اربعة وعشرين عاماً[٢].

ثالثاً: مزاولته المحاماة والقضاء

بعد تخرجه من كلية الحقوق، ولما كانت نفسه مجبولة على حب الحرية اتجه الى العمل في مجالات الخدمة الوطنية في جو مطلق غير مقيد، لذلك فضل مزاولة المحاماة لسنوات طويلة. فقد قال عنه المحامي امين رؤوف الامين "وقد عرفته دور العدل وسوح القضاء محامياً امينا على الحق حريصاً على اظهاره، وكان المحامي الذي اضاف للمهنة شرفاً وعزاً منتصراً للضعيف مدافعاً عن المظلوم بنفس شريفة مؤمنة وخلق رضي كريم"[٣].

انضم عبد الوهاب مرجان الى نقابة المحامين عام ١٩٣٤م ففي حديث له قال "اني من الاسرة الحقوقية وقد مارست المحاماة فعلاً لمدة طويلة تقارب الخمسة عشر سنة، وترافعت امام مختلف المحاكم على درجاتها وانواعها"[٤].

ومما يدل على عدله وانصافه تحدث عنه كثير من المؤرخين فأكد يحيى ابو خشوت "لقد مارس عبد الوهاب مرجان المحاماة بكل دقة لما يقدمه لمواطنيه عن طريق العدالة، ولذلك اعطاها من كل ما يمكن من امكانيات وكان نتيجة الى ذلك ان اصبح عبد الوهاب مرجان موضع اعجاب وتقدير منذ عام ١٩٣٤م"[١].

وعلى هذا فقد دعته وزارة العدلية ليعين حاكما (قاضياً) في قضاء الصويرة التابعة للواء الكوت في كانون الثاني ١٩٣٨م[٢].

وجاءت مرحلة اخرى لتؤكد سيرته الحميدة فعمل في القضاء لمدة تزيد على ستة اشهر قضاها عبد الوهاب حاكماً عادلاً اتخذ القانون سبيلاً لايفاء الحقوق بين المتخاصمين وليس عليه رقيب سوى مخافة الله ثم حساب الضمير[٣] وكان اثناء تلك المدة التي قضاها في محكمة الصويرة يتعامل مع جميع الناس بشكل عادل، ومن الدعاوى التي تمكن عبد الوهاب من حلها سلمياً على الرغم من انه قاضياً، تلك المشكلة التي حدثت بين ملاك من اهل الصويرة من بيت السمرمد (من شيوخ عشائر زبيد في الصويرة) مع اصحاب مواشي ترجع أصولهم الى لواء الحلة، تمكن من حل الازمة عشائرياً دون اللجوء الى المحاكم، ولولا فطنته وذكاؤه لتطورت المشكلة الى اكبر من ذلك[٤].

وكان عبد الوهاب مرجان يكره الرشوة ويمقتها بكل انواعها حيث اكد ابنه عماد قائلاً: "كان والدي يرفض كل نوع من انواع الهدايا التي تقدم اليه بشكل مباشر او غير مباشر حيث كانت والدته ترد كل هدية تقدم عن طريقها"[٥].

وقدم عبد الوهاب مرجان استقالته من حاكمية الصويرة بتاريخ ١٩٣٨/٨/١٨م لانه كان يرغب بعدم التفريق بين طبقة واخرى وبين شخص وآخر وادرك انه لا يستطيع تحقيق هذه الرغبة كونه في مجتمع شرقي يتأثر بالعلاقات الاجتماعية

---

[٢] عبد الرضا سعيد عوض، تاريخ الطب والاطباء في الحلة، المصدر السابق، ص١٨٢.
[٣] نقلاً عن محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٧٢.
[٤] مذكرة عبد الوهاب مرجان الخطية، بدون صفحة.
[١] يحيى علي ابو خشوت، المصدر السابق، ص١٠.
[٢] مير بصري، اعلام السياسة في القرن العشرين، لندن، دار السلام، ١٩٧٨، ص٢٧٤.
[٣] امين رؤوف الامين، مقال له في مخطوطة آل مرجان جذور وعطاء، ورقة ٧٤.
[٤] مقابلة شخصية مع الشيخ ماجد ابراهيم الهزاع شيخ عشيرة المعامرة بتاريخ ٢٠/شباط/٢٠٠٦، الحلة.
[٥] عماد عبد الوهاب نقلاً عن والدته، سيدة كبيرة السن، على قيد الحياة ، المقابلة السابقة.

والعشائرية[١]. وبعد هذه الاستقالة عاد الى مهنته التي احبها (المحاماة)، واتخذ له مكتباً للمحاماة في الحلة قبالة مقهى ابو سراج في الصوب الكبير على ضفاف نهر الحلة يلتقي فيه بكثير من شيوخ عشائر الحلة ووجهائها وملاكيها، فتمكن من بناء علاقات حميمة مع شيوخ لهم مكانتهم الاجتماعية ومنهم شيوخ عشائر البو سلطان والجبور والمعامرة وبني حسن وآل فتلة وغيرهم[٢]. وكانت تلك العلاقات لها اثرها الايجابي والفاعل في وصول عبد الوهاب مرجان الى مجلس النواب كما سنرى لاحقاً.

مارس عبد الوهاب مرجان العمل التجاري مع والده منذ عهد مبكر من حياته، وكان خلال عمله في المحاماة يقضي شطراً من وقته في ادارة اعماله. وفي ايلول عام ١٩٤٢م انتخب رئيساً لغرفة زراعة الحلة[٣]، كان خلالها مثالاً للادارة الناجحة والخلق السليم. وقال عنه المحامي انور الجوهر رئيس غرفة تجارة الحلة في حينه "كرم جم، وادب رفيع وعفة في اللسان واليد ووفاء نادر المثال للاصدقاء وعمل في المعروف والاحسان وميل فطري للاعمال الجبارة النافعة"[٤].

رابعاً: صفاته الشخصية

عرف عن عبد الوهاب مرجان انه اسمر اللون، ومعتدل القامة مع وجود ندبة على خده الايسر[١]، معتنياً باناقته، ولا يوجد من ينكر ذكاءه وفطنته وثقته العالية بنفسه، وبساطته ووفاءه وكرمه وروحه المرحة[٢].

تميز منذ طفولته عن اخوانه واقرانه بالهدوء والتواضع، ولان والده كان من اثرياء الحلة، فكانت حياته في طفولته حياة جيدة وميسرة وصفها يحيى ابو خشوت قائلاً: "ان هذه الظروف المعاشية لم تضف الى عبد الوهاب مرجان الا سلوكاً جيداً واخلاقاً حميدة فتوضعت نفسه الطيبة باريج الخير، وتمخضت اريحيّته بعطر فواح فكانت خصاله صورة حية لاصدقائه واسرته"[٣].

وصف عبد الوهاب مرجان بانه عذب الروح، سري الاخلاق، وقور النفس علاقاته الاجتماعية واسعة بحكم عمله في مجالات مختلفة، وفيٌ لاصدقائه ومثابر لزيارتهم، وهو ذو نزاهة مطلقة حيث قال عنه احد المؤرخين في مجلة الحياة اللبنانية "نظيف اليد واللسان محبوب من عارفيه"[٤]. وهذه الصفات لازمته طوال حياته.

وعبد الوهاب صادق اللهجة يقول الحق ولو على نفسهِ، مستقيم في حياته العامة والرسمية، شريف القصد في عمله، ناصح للخير في قوله ودقيق في اعماله فقد وصفه خليل كنه بانه "انسان قل نظيره، فقد كان عف اليدين واللسان صديقاً كريماً، سياسياً عرف بالكتمان والاعتدال"[٥] يحرص ان لا يضيع الوقت دون عمل، يحاسب نفسه كما لو يحاسب غيره اذا أخطأ، وهو وطني مخلص لا يشك احد في وطنيته، يقول عنه زميله في الدراسة يوسف كركوش الحلي "عرفته طيب القلب ذا اخلاق سامية ورأيت عن كثب نزعته الوطنية واخلاصه في سبيل خدمة الوطن"[١]. لايساوم على حساب المصلحة الوطنية ولا يجامل، وعن حرصه يروي أخوه عبد الجليل هذه القصة انه في منتصف الخمسينيات وحسب خطة مجلس الاعمار في احياء واقامة مشاريع الري والبزل في العراق، طلبت دائرة الري العامة في حينه من وزارة المالية تخصيص المبالغ اللازمة لشق احد الانهار في منطقة العباسية فوصل

---

[١] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ٦٣.
[٢] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، المصدر السابق، ورقة ١١.
[٣] غرفة زراعة الحلة: مؤسسة شبه رسمية كانت قبل ثورة ١٤ تموز في العراق تنتخب من قبل المزارعين المعروفين، تتولى شؤون الزراعة والري والعمليات الزراعية الاخرى، وقد انتخب اخيه عبد الجليل مرجان لعدة دورات بعده منها الاعوام ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٥٦ رئيساً لهذه المؤسسة، وعقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات لمعالجة مختلف الموضوعات التي تدخل في العمليات الزراعية. محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٠.
[٤] ينظر الموقع الاتي على الانترنيت:
http://www.Almawsem.net/a/sabah.htm.
وعلى العنوان الاتي: عبد الوهاب مرجان، رئيس وزراء العراق الاسبق، ص٣.
[١] العلامات الفارقة المثبتة في دفتر الجنسية العراقية العدد ٤٠٣ لعام ١٩٣٥، احوال الحلة.
[٢] مقابلة شخصية مع شياع البراك بتاريخ ٢٥/تموز/٢٠٠٦، الحلة.
[٣] يحيى ابو خشوت، المصدر السابق، ص١٠.
[٤] خالد الدرة، عبد الوهاب مرجان نائباً عن الحلة، الحياة (مجلة)، بيروت، اذار، ١٩٤٧، ص٥.
[٥] خليل كنه، العراق امسه وغده، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦، ص٢٨٣.
[١] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، المصدر السابق، ورقة ١٠.

الطلب اليه عندما كان وزيراً للمالية فأطلع عليه وطلب ارقام القطع والمقاطعات التي يمر بها النهر، وهو مشروع عام يخترق العديد من المقاطعات، فاستغربت دائرة الري من هذا الطلب، ومع ذلك زودت وزارة المالية بارقام القطع وكان قسم منها قطع زراعية تعود لوالده عبد الرزاق مرجان اسوة بباقي القطع الزراعية الاخرى فكانت اجابته "لامانع من تخصيص المبالغ اللازمة لشق النهر على ان يتحمل صاحب القطعة المرقمة (كذا) نفقات شق النهر في ارضه" وعند التدقيق لمعرفة صاحب القطعة المذكورة ظهر انه والده[٢].

كان عبد الوهاب مرجان طيب القلب متسامحاً مع من يخالفه الرأي فذكر عبد علي الحلو من ملاكي الحلة انه كان ضد ترشيح عبد الوهاب لانتخابات المجلس النيابي، ويؤيد ترشيح غيره، وبعد مدة من الزمن اصبح عبد الوهاب وزيراً للمالية وكانت لعبد علي الحلو معاملة ادارة املاك، فتعرقل سير المعاملة في متصرفية الحلة، فذهب الى بغداد لمتابعة الامر، وراجع وزارة المالية ولم يحصل على نتيجة ، فخرج من الوزارة يتهجم على عبد الوهاب باعلى صوته معتقداً بانه هو الذي عرقل سير المعاملة، انتقاماً منه لموقفه في الانتخابات وبينما هو خارج من الوزارة، صادف مجيء وزير المالية، فشاهد عبد علي في الشارع فارسل عليه وادخله غرفته، واستفسر عن قدومه الى بغداد، فشرح له الامر فاوعز عبد الوهاب بانجاز معاملته فوراً، واتصل بمتصرف الحلة لتسهيل مهمته. فندم عبد علي الحلو على ما قاله في الشارع واخبره عبد الوهاب بما كان يعتقده، فضحك الاثنان وودعه بعدما قدم له مايلزم من كرم الضيافة المعهودة[١].

كان عبد الوهاب يحترم القانون ويطبقه ولا يخرقه، بكل مراحل حياته فذكر المحامي شياع البراك "كنت معاوناً (ضابط) في شرطة الحلة عام ١٩٥٧، وبينما كنت في منطقة التعيس في الحلة، شاهدت سائق سيارة قد خالف التعليمات المرورية فأوقفته، وقلت له: لماذا تخالف التعليمات؟ قال : أنا عيدان سائق رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان فقلت له المفروض انت اول من يطبق القانون واصطحبته الى حاكم جزاء الحلة، فأستغرب الحاكم كيف يحاسب سائق رئيس الوزراء واتصل بمدير الشرطة، فأرسل مدير شرطة الحلة صبحي جميل على شياع البراك وعند دخول الاخير الى مدير الشرطة، وجد عبد الجليل مرجان جالساً في غرفته، وعندما اكد شياع البراك الامر لهما عن مخالفة السائق. اصر عبد الجليل على تطبيق القانون بحق السائق، وحينما سمع عبد الوهاب بالخبر اكد على تطبيق الاجراءات القانونية بحقه، وفعلاً تم محاسبة السائق في محكمة جزاء الحلة وغرمَ مبلغ خمسة دنانير ولم يشفع رئيس الوزراء للسائق مخالفته"[٢].

لقد عُرف عن عبد الوهاب مرجان انه جريء وله القابلية على وضع النقاط على الحروف ، لذا نراه لا يتوانى في فضح الفساد واهله من الذين يعيثون في الدولة فساداً والذين تسربوا الى مقامات الدولة العليا الادارية والسياسية . حيث اكد "...ان اصلاح الجهاز الحكومي هو أول واجبات الحكومة حيث تفشت الرشوة والاختلاس وعم الفساد وانتفت المسؤولية"[٣] ولعل ذلك يرجع الى تجرده واستقامته.

كان عبد الوهاب من الملتزمين دينياً يقيم الصلاة ويصوم شهر رمضان ويقرأ القرآن، يساعد الفقراء والمحتاجين فذكر عبد الرزاق الحسني "كنت عند رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان في بيته فدخل علينا رجل يطلب مبلغاً من المال لاكمال مراسيم زواجه، فأدخل عبد الوهاب يده في جيبه واخرج مبلغاً من المال واعطاه للرجل، وقال لي هذا آخر ما بقي من راتب رئاسة الوزراء"[١].

المبحث الرابع

دور عبد الوهاب مرجان في

---

[٢] مقابلة شخصية مع عبد الجليل مرجان نقلاً عن محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٧.
[١] المحامي شياع البراك ، المقابلة السابقة.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] م. م. ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧ رقم الجلسة (٢) في ٢٤ اذار ١٩٤٧م، ص٩٧.
[١] نقلاً عن عدنان الباجة جي، مزاحم امين الباجة جي، سيرة سياسية، لندن، ١٩٨٧م، ص٥١٠.

الاحزاب السياسية ١٩٤٦-١٩٤٩م

اولاً: دوره في الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦م

بعد نضج الوعي الوطني والقومي لدى عبد الوهاب مرجان قرر الدخول في معترك الحياة السياسية، ولاسيما انه اصبح ذا مكانة اجتماعية معروفة ليس في لواء الحلة حسب بل على مستوى اوسع نتيجة لعمله قاضياً ومحامياً علاوة على انه من أسرة معروفة[١].

كان عبد الوهاب مرجان من المؤمنين حقاً بالحياة الحزبية والديمقراطية وذلك لانه تأثر بشكل او بآخر بوالده عبد الرزاق مرجان الذي كان مساهماً في العمل السياسي في حزب الاخاء الوطني[٢]، وانه علق على باب داره في الحلة لافتة كتب عليها اسم الحزب المذكور، وكان بيت والده مقراً لادارة الاجتماعات الحزبية[٣].

كانت آخر وزارة عراقية تألفت اثناء الحرب العالمية الثانية هي وزارة حمدي الباجةجي الثانية التي شكلت في ٢٩ آب ١٩٤٤، وفي عهدها انتهت الحرب، وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥ القى عبد الاله الوصي على عرش العراق خطاباً على الاعيان والنواب في بهو امانة العاصمة عد جزءاً متمماً لخطاب العرش الذي القاه الوصي على النواب والاعيان في اول كانون الاول ١٩٤٥م[١].

اكد الوصي في ذلك الخطاب ان الدولة العراقية ملكية ديمقراطية حرة مستقلة متمسكة بالسياسة الخارجية التي وضعها الملك فيصل الاول في جميع النواحي وذكر بان تلك هي الاركان الاساسية الوطنية والقومية التي لا غنى لاي حزب او هيأة سياسية عن اتخاذها قواعد ثابتة لمناهجها التفصيلية التي وضعتها لخدمة البلاد فان الاحزاب والهيئات الوطنية التي لم يصح بقاء البلاد خالية منها ستتقدم للامة بخططها ومنهاجها في معركة الانتخابات[٢].

وبناءً على تلك السياسة التي نوه عنها الوصي في خطابه المذكور قدمت وزارة حمدي الباجةجي الثانية استقالتها في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦م وتألفت بعدها وزارة توفيق السويدي الثانية في ٢٣ شباط ١٩٤٦، الذي اصبح فيها سعد صالح وزيراً للداخلية، وفي ٥ آذار ١٩٤٦ اعلن توفيق السويدي منهاج وزارته الجديدة وقد وعد بنقل حالة البلاد الى الوضع الجديد الذي تقتضيه ظروف السلم وفسح المجال لتأسيس الاحزاب السياسية وتحقيق اهداف خطاب الوصي الذي القاه في ٢٧ كانون اول ١٩٤٥[٣]. وفقاً للسياسة التي انتهجتها حكومة توفيق السويدي والتي اجازت تأسيس الاحزاب عام ١٩٤٦. قدم كلٍ من كامل الجادرجي[٤]. ومحمد حديد وعبد

---

[١] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ١٥١.

[٢] حزب الاخاء الوطني: اسس في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي تم دمج حزب الشعب الذي كان يقوده ياسين الهاشمي مع الحزب الوطني لجعفر ابو التمن، واطلق على الحزب الجديد اسم "الاخاء الوطني" الذي اصبح من ابرز قادته رشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وعلي جودت الايوبي، وحمدي الباجة جي وناجي السويدي،واجيز من قبل وزير الداخلية جميل المدفعي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣م.
- Fisher sydeny N. The middle East. Ahisroly, New York, Alepred Aknopt, ١٩٥٩, p.p٤٢٣-٤٢٤.

[٣] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٠.

[١] جريدة الرأي العام، بغداد، العدد ١٤١٧، ٢١ كانون الاول ١٩٤٥.

[٢] جريدة الرأي العام، بغداد، العدد ١٤٢٦، ٣٠ كانون الاول ١٩٤٥؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارت العراقية،ج٦، ص ص٣١١-٣١٢.

[٣] توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩، ص٤١١.

[٤] كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ص ص٣١-٩٧.

الكريم الارزي ويوسف الحاج ياس، وحسين جميل وعبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونة طلباً الى وزارة الداخلية بتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الوطني الديمقراطي وقدموا مع الطلب منهاج الحزب[١].

لقد اختار عبد الوهاب مرجان الانضمام الى الحزب الوطني الديمقراطي لانه كان يعتقد انه منسجماً مع افكاره التي تمقت الشيوعية ومن سار في ركابها[٢]. ولا يريد دخول المبادئ اليسارية المتطرفة في هذا التنظيم، بل كانت اهداف هذا الحزب وتوجهاته اقرب الى ميول عبد الوهاب مرجان وتطلعاته. لذا وجد في هذا الحزب ما يلبي تطلعاته الفكرية فأنظم اليه[٣]. فضلاً عن ان الحزب كان يضم نخبة من السياسيين المعروفين والذين لديهم باع طويل في السياسة العراقية امثال كامل الجادرجي وحسين جميل ومحمد حديد وغيرهم[٤]. وعلى اية حال كان دخول عبد الوهاب في هذا الحزب تعد التجربة الاولى له في مجال الاحزاب السياسية.

ويلاحظ على الهيأة المؤسسة انها ضمت بالاضافة الى جماعة الاهالي السابقة شخصيات اقطاعية وبرجوازية كبيرة من امثال عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي ولهذا وصف بعضهم الحزب بانه يمثل يمين الحركة الديمقراطية[٥]. وضم ايضاً بين اعضائه عدداً من ذوي الثقافة العالية ومن الذين يعتنقون المبادئ الاشتراكية بصورة حقيقية والذين مارسوا الحياة الحزبية مدة طويلة وكانوا متفرغين للعمل الحزبي[٦].

ووصف الحسني هذا الحزب بانه ذو النظرة الاصلاحية الاجتماعية ينبثق من جماعة الاهالي القديمة لعام ١٩٣٦ ويستمد قوته على الاكثر من اثرياء المدن ومن الشبان المتحمسين (ويوجه هجومه على الدول الغربية، وان خصومته للشيوعية لم تحل دون تأييده للسياسة الروسية)[١].

ان ابرز قادة الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي الذي وصف بانه الاقطاعي ذو المبادئ الاصلاحية الراسخة الذي كان يتمتع باحترام الفئة المثقفة في العراق[٢].

تأتي البداية الحقيقية التي مهدت لقيام الحزب الوطني الديمقراطي مع تجدد نشاط جماعة الاهالي المذكورة عام ١٩٤٢م وقيامها باصدار جريدة صوت الاهالي وما رافقتها من انشقاقات ابرزت طبيعة الخلاف السياسي بين كتلها كي ترسم بذلك الملامح الرئيسة لتشكيل هذا الحزب فيما بعد[٣].

لقد جمع الحزب عند تأسيسه خليطاً من التيارات السياسية والفكرية وهو مفتوحُ على جميع الشخصيات الوطنية التقدمية ومنهم عبد الوهاب مرجان ويمثل مجالاً للعمل الواجهي بالنسبة لمعظم الاحزاب[٤] وساعد في ذلك ماتضمنه الحزب من الاتجاهات والميول الوطنية والاصلاحية والديمقراطية والاشتراكية[٥].

لقد لخص منهاج الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان عبد الوهاب مرجان احد مؤسسيه ومن واضعي اهدافه ومنهاجه في القيام باصلاح عام في كافة نواحي حياة العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق تصميم منسق شامل لجميع تلك النواحي ويعمل على تحقيق تطور البلاد من وضعها المتأخر الى دولة ديمقراطية عصرية[٦].

---

[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٣٦؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق (١٩٤١-١٩٥٣)م، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٦، ص٢٥٥.
[٢] مذكرة عبد الوهاب مرجان الشخصية المقدمة الى المحكمة الخاصة لعام ١٩٥٩م، بدون صفحة.
[٣] خيري العمري، شخصيات عراقية، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٥٥، ج١، ص٨٦.
[٤] صلاح العقاد، تطور اليسار في العراق، الكاتب (مجلة)، القاهرة، العدد ٧٤، ١٩٦٧، ص١٠١.
[٥] للمزيد من التفاصيل حول جماعة الاهالي ينظر: فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق (١٩٣٢-١٩٣٧)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠.
[٦] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، ص٢٥٦.
[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص٣٧.
[٢] Gorgc Ekirk, Contenm povairy Arab Polities ,London Methuen, ١٩٦١, p.١٤١.
[٣] فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣-١٩٥٨)، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م، ص١٧١.
[٤] جريدة البلاد، بغداد، العدد ٥٧٦٥، ٦ آذار ١٩٤٦م.
[٥] فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (١٩٤٦-١٩٥٨)، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣، ص١٦٤.
[٦] صوت الاهالي، بغداد، العدد ١١٥٢، ٣ نيسان ١٩٤٦م عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص٣٧.

وقد وضع الحزب اهدافاً اعتبرها طريقاً لمسيرته المقبلة في السياسة الخارجية، منها اكمال استقلال العراق، واقامة العلاقات بين العراق وبريطانيا على اساس الصداقة والمنافع المتبادلة والتساوي في الحقوق والواجبات بحيث تنسجم مع ميثاق الامم المتحدة[١]. وتحقيق اتحاد البلاد العربية بجميع الامور المشتركة بينها في ادارة موحدة او نظام مشترك مع احتفاظ كل دولة منها بادارة شؤونها المحلية والعمل على استقلال البلاد العربية المحرومة من استقلالها، ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين او انشاء دولة يهودية فيها[٢].

ربما كان لعبد الوهاب مرجان دور كبير وبارز في وضع الخطوط العريضة لمنهاج هذا الحزب ولاسيما في الجانب البرلماني حيث اكد هذا المنهاج على تحقيق حياة ديمقراطية نيابية برلمانية تستلزم مسؤولية الوزارة امام مجلس نيابي منتخب، وتطبيق نظام الانتخابات المباشر وانماء الحياة السياسية الحزبية وتأييد الحريات الديمقراطية كالحرية الفردية وحرية الكلام والنشر والصحافة والاجتماع والاعتقاد وتوطيدها. واكد على اصلاح الجهاز الحكومي بحيث يصبح قادراً على القيام بواجباته واصلاح الجيش اصلاحاً يجعل منه جيشاً عصرياً مدرباً وقادراً على القيام بواجباته[٣].

ولا يفرق الحزب بين العراقيين ولا يميز بينهم ويجعلهم جميعاً متساويين في الحقوق والواجبات وان العراق ميدان للتعاون الحر على اساس المصلحة المشتركة بين العرب والاكراد وغيرهم من العناصر التي يتكون منها العراقيون[٤].

وقد اولى عبد الوهاب مرجان ومؤسسو الحزب الناحية الاقتصادية اهمية في منهاجهم، حيث وضعوا تصميماً منسقاً عاماً لاصلاح حالة البلاد من جميع وجوهها والعمل على تطبيق هذا التصميم وفق خطة منظمة خلال مدة معينة، وانهم ينظرون الى السبب الرئيس في تأخر الحياة الاقتصادية الى قلة الانتاج وسوء توزيع ثمراتهِ، وبمعالجة العامل الاقتصادي يتم معالجة الفقر والجهل والمرض[١].

وكان عبد الوهاب مرجان من المؤمنين حقاً بازدهار الحالة الاقتصادية في العراق، ومن اجل انعاش الانتاج وزيادته وضعوا هدفاً اخر في انشاء مشاريع الري والتصريف وتصنيع الزراعة وادخال الآلة الزراعية التجريبية في مختلف انحاء العراق ومعالجة مشكلة الاراضي، وتوزيع الاراضي الاميرية الصرفة على اساس الملكية الصغيرة وتحديد الملكية الكبيرة وتوطين افراد العشائر الرحالة (البدو)[٢].

وكان برنامج الحزب يرمي الى وضع منهج تأسيس المشاريع الخدمية وتطبيقها، وان تقوم الدولة بتجهيز الماء والكهرباء للمواطنين وبناء مشاريع النقل باختلاف انواعها[٣]، وتعمل على استثمار المعادن ومصافي النفط بحيث تنحصر فائدتها للصالح العام، وتقوم الدولة على انعاش الحركة الصناعية من خلال مراقبة الرأسمال الوطني وتوجيهه والبدء ببعض المشاريع الصناعية لشركات يساهم فيها الجمهور[٤].

وكذلك تقوم الدولة بمراقبة المصارف والاسواق المالية وتوجيهها وتأسيس مصرف وطني مركزي لاصدار العملة وتأسيس مصارف تجارية وصناعية وزراعية للقيام بالاعمال الضرورية للاقتصاد الوطني[٥].

وقد اولى منهاج الحزب الوطني الديمقراطي الصحة اهمية كبيرة لما لها من اثر على زيادة نفوس العراق حيث اكد على ان هناك علاقة كبيرة بين سوء التغذية والامراض وعليه ركز على العناية بالتغذية، وتوسيع المعاهد الصحية، والاكثار من طلابها، وتوزيع الاطباء في جميع مدن العراق، وانشاء مستشفيات حكومية وانشاء مراكز للعناية بالطفولة والامومة[١].

---

[١] منهج الحزب الوطني الديمقراطي ونظامه الداخلي، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٤٨، ص ص١-١٠.
[٢] قاسم جميل قاسم، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية ، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٣، ص٧١.
[٣] عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق (١٩٤٦-١٩٥٤)، بغداد، منشورات المكتبة العالمية، ١٩٨٤، ص٧٧.
[٤] جريدة صدى الاهالي، بغداد، العدد ٢١٠، ٣٠/ مايس/ ١٩٤٦.
[١] منهج الحزب الوطني الديمقراطي ونطاقه الداخلي، المصدر السابق، ص ص٦-١٠.
[٢] صوت الاهالي، بغداد، العدد ١١٥٢، ٣ نيسان ١٩٤٦م.
[٣] فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، المصدر السابق، ص١٦٥.
[٤] المصدر نفسه.
[٥] كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي، ص ص١٠٠-١٠٥.
[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت ج٧، المصدر السابق، ص٤٠.

وأكد عبد الوهاب مرجان بصفته رجل قانون على بعض فقرات منهاج الحزب التي تتعلق بتطبيق مبدأ الضمان الاجتماعي تطبيقاً يتناسب ووضع العراق الاقتصادي ليضمن لكل فرد حداً ادنى من المعيشة، وزيادة مساهمة الاهلين في ادارة شؤونهم المحلية واصلاح البلديات وتنظيم المدن وفق تصاميم عامة لضمان السكن وانشاء قرى عصرية للفلاحين في الريف وسعادة الاسرة وتحرير المرأة[٢].

اما من الناحية الثقافية اكد منهاج الحزب على تعميم التعليم الابتدائي المجاني خلال عدد معين من السنين، وانشاء المدارس بحيث تكون كافية لاستيعاب جميع اطفال العراق، ومكافحة الامية وتوسيع التعليم الثانوي وجعله مجانياً، والاهتمام بالتعليم المهني والزراعي وتوسيع التعليم العالي وتأسيس الجامعة العراقية[٣].

وقد اكد الحزب على تهيئة فرص متساوية في التعليم على اساس الكفاية ونشر الثقافة والعناية بالمعلم وتحسين شروط خدمته وعمله وايجاد سكنى له في القرى والاماكن النائية ورفع مستواه[٤].

وبعد ان تلقى كامل الجادرجي وزملاؤه كتاب وزارة الداخلية المرقم ٤٥٩٠ في ٢ نيسان ١٩٤٦ الذي سمح لهم بتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي. أعلن الجادرجي عن عقد اجتماع عام في ٢٦ نيسان ١٩٤٦م[٥] لانتخاب اول لجنة ادارية مركزية[٦]. وتم الاجتماع الذي حضره اعضاء الحزب في داخل بغداد وخارجها والذي يصل عددهم الى ٧٦٠ عضواً في مدرسة التفيض في بغداد[١].

وقد ظهر تأثير الجناح اليساري واضحاً فقد كان هناك عدد ممن رشح نفسه لعضوية اللجنة المركزية قد تأثر باتجاهات هذا الجناح حين اعلن ستة من هؤلاء وهم (كامل الحاج مكي، وسليم طه التكريتي، وعبد الحسين الغالب، وحسن عباس الكرباسي، والمحامي زكي عبد الكريم، والمحامي طالب جميل) تنازلهم عن ترشيح انفسهم الى زكي عبد الوهاب وطلبوا من مؤيديهم ومن يروم انتخابهم ان ينتخبوه بدلاً عنهم، الامر الذي خلخل موازين الانتخابات[٢].

وقد برز لاول مرة خلاف على بعض الاشخاص الذين يكونون قيادة الحزب العليا وقد رشحت الهيأة المؤسسة اعضاءها ليكونوا اللجنة الادارية المركزية، وبعد اجراء الانتخابات وفرز الاصوات فاز بعضوية اللجنة الادارية المركزية كامل الجادرجي وحصل على ٧٦٠ صوتاً وحسين جميل وحصل ٧٥٠ صوتاً، ومحمد حديد وحصل ٧٣٩ صوتاً، وصادق كمونة وحصل على ٧٣٣ صوتاً، وعبد الكريم الازري وحصل على ٦٩٧ صوتاً فيما حصل عبود الشالجي على ٥٢٥ صوتاً. وقد اصيب بعض اعضاء الهيأة المؤسسة بدهشة لفوز زكي عبد الوهاب وحصوله على ٤٦٢ صوتاً[٣]، وغضبوا لخسارة عبد الوهاب مرجان الذي حصل على ٣٠١ صوتاً ابعدته عن اللجنة المركزية وقربت زكي عبد الوهاب[٤]. وهي مفاجأة مرة لعبد الوهاب لم يكن يتوقعها، كما كانت مفاجأة للآخرين الامر الذي سبب صدمة له.

وقد تعرض الحزب الوطني الديمقراطي الى عدة انشقاقات وازمات وكانت اولها هي خروج اربعة من اعضائه المؤسسين ضمت في البداية عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونة وعبد الكريم الازري والذين لم تربطهم ادنى رابطة بجماعة الاهالي[١].

وقد اختلفت الاراء حول سبب انسحاب عبد الوهاب مرجان من الحزب الوطني الديمقراطي حيث يعزي عبد الكريم الازري هذه الاستقالة الى تسامح الحزب في قبول الشيوعيين وعدم اتخاذ الاجراءات الوقائية السريعة لتصفية العناصر اليسارية المتطرفة من التنظيم، واعلان موقف صريح من الماركسية، وتضمين المنهج ما يوضح الفروق بين المبادئ التي قام عليها الحزب

---

[٢] جريدة العراق، بغداد، العدد ٧٠٩٣، ٩ نيسان ١٩٤٦.
[٣] فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، المصدر السابق، ص٧٥؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٧، المصدر السابق، ص٤١.
[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص٤١.
[٥] كتاب وزارة الداخلية المشار اليه في ٢ نيسان ١٩٤٦، ملفة الحزب الوطني الديمقراطي، المرقم ١٠٦/٤١.
[٦] ابراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق، بغداد، المكتبة العالمية، (د.ت)، ص٣٩.
[١] حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٤٣.
[٢] عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي (١٩٠٨-١٩٥٨)، بغداد، دار الحرية ،١٩٧٧، ص٢١٥.
[٣] كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص١٩٢.
[٤] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٢١٧.
[١] كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي، ص١٩٢.

والمبادئ اليسارية الاخرى[٢]. مما يتعارض مع اهدافهم ومبادئ الحزب ومن ثم عدم قدرة الجادرجي في صدهم وضعفه في مجابهتهم وانه حاول واقرانه المنسحبين مرات عدة وتباعاً تصحيح المسار وانهم حذروا كامل الجادرجي وطالبوه بعدم قبول الشيوعيين في الحزب والا ستكون النتيجة انسحابهم من الحزب وبالفعل كان ذلك[٣].

ويرى عماد عبد الوهاب مرجان ان الاستقالة جاءت (لاسباب طائفية) رداً على نشاط حسين جميل الحزبي الذي وصف بالنشاط الطائفي. وهذا الكلام هو تأكيد لما قاله محمد صادق السعيد عضو اللجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي لعام ١٩٤٦م[٤].

اما حسين جميل فقد نفى هذه التهمة واشار الى عدم صحتها وقال بان المنسحبين من الحزب لم يوجههم في العمل أي تفكير طائفي ولا حتى بالنسبة للقياديين الآخرين، ودلل على عدم صحة الامر بقوله ان عبد الكريم الارزي كان نائباً لرئيس الحزب عند استقالته، وبان صادق كمونة والشالجي كانا عضوي اللجنة المركزية، اما بالنسبة لعبد الوهاب مرجان فقد كان خروجه لأسباب تكمن بعدم نجاحه في انتخابات اللجنة المركزية، ولخص الاسباب بانها (ايديولوجية) وذلك لاختلاف القيادة مع المنسحبين حول العمل والمواقف التي يجب اتخاذها تجاه احداث معينة[١].

ويرى محمود حسان مرجان ان المناورات والاتجاهات التي ظهرت واضحة جلية بعد تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي والتي كانت خروجاً للحزب من المنهج السليم والمفاهيم الديمقراطية والتي فوجئ بها عبد الوهاب مرجان وبعض رفاقه المؤسسين، كذلك شعر بان اتجاه الحزب حمل نفساً تكتلياً ضد اتجاهه القومي[٢].

ويذهب حنا بطاطو الى "ان اكثرية تبلغ ٧٦٠ عضواً من الذين حضروا الاجتماع هزمت عبد الوهاب مرجان الذي كان من المرشحين الاقوياء وانتخب بدلاً منه يسارياً هو المحامي زكي عبد الوهاب وهذا مما ادى الى انسحاب مرجان من الحزب[٣].

بينما يرى عبد الرزاق الحسني، ان هزيمة عبد الوهاب مرجان اثناء عملية الانتخابات للجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي جعلته يغضب لهذه النتيجة ويعلن انسحابه من الحزب[٤].

وبعد استعراض الاراء السالفة وجد الباحث ان سبب استقالة عبد الوهاب مرجان من الحزب الوطني الديمقراطي ترجع الى اختلافات سياسية فكرية اذ لم يكن عبود الشالجي وصادق كمونة وعبد الوهاب مرجان من جماعة الاهالي. مما ولَّد نفساً تكتلياً ضدهم اثناء عملية الانتخابات، فضلاً عن عدم فوزه في اللجنة المركزية التي كان يحسب لها حسابات مستقبلية.

ثانياً: دوره في تأسيس حزب الاتحاد الدستوري ١٩٤٩م

عندما شكل نوري السعيد وزارته العاشرة في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩م استصدر ارادة ملكية بتعطيل جلسات مجلس الامة شهراً واحداً اعتباراً من اليوم الثامن من الشهر ذاته، بعدها اعلن السعيد انه وضع ميثاقاً وطنياً لجمع الصفوف وتوحيد الكلمة ليسير المشتغلون بالسياسة بالبلاد الى اوجه الرقي والسعادة ودعي ذلك الميثاق (الميثاق الدستوري)[١].

لقد اكد ذلك الميثاق من حيث الظاهر على تعزيز القانون الاساسي (الدستور) وجعله مرجع الامة حكومةً وشعباً، ومحاربة الاعمال المخالفة له. وكذلك محاربة الاعمال غير المشروعة التي ترمي الى اضعاف الحكومة العراقية او اسقاطها. ومكافحة الرشوة في دوائر الدولة والقضاء عليها، وحماية العمال والفلاحين وتحسين مستوى معاشهم، وشجيع سياسة تأسيس الشركات التعاونية والملكية الصغيرة في الاراضي الاميرية[٢].

---

[٢] ابراهيم الجبوري، المصدر السابق، ص٣٩.
[٣] حديث لعبد الوهاب مرجان مع ولده عماد اثناء رقوده بالمستشفى في لندن ١٩٦٣م. نقلاً عن محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٢.
[٤] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٢.
[١] د.ك.و، المرقم ١٢٠٤٤/أ، حديث لحسين جميل بتاريخ ١٥ تموز ١٩٧٨م.
[٢] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق،ورقة ٧٢.
[٣] حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٤٣.
[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية، بيروت، مركز الابجدية، ١٩٨٠م، ص١٧٩.
[١] اسماعيل احمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٩، ص٢٦٦.
[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٨، المصدر السابق ص٩٧.

رمى الميثاق ايضاً الى مكافحة الشيوعية وابعاد خطرها عن العراق بخاصة والوطن العربي بعامه ومكافحة الصهيونية والعصابات والعناصر التي ترمي الى الهدم والتخريب في البلاد. والعمل على توثيق روابط الاخاء والتقدم بين الدول والشعوب العربية ودعم الجامعة العربية وتقويتها. ورمى الميثاق ايضاً الى جمع الكلمة على سياسة خارجية تتضمن استقلال العراق التام وتؤمن سيادته الوطنية[٣].

وقد جرت مراسلات حول الميثاق بين نوري السعيد وحزب الاستقلال[٤]. لكن تلك المراسلات لم تؤدي الى نتيجة في سبيل الاتفاق مما ادى الى فشلها[٥].

وبعد فشل نوري السعيد في اقناع حزب الاستقلال على العمل سوية وفق الميثاق المذكور، اتجه السعيد الى صالح جبر وفاوضه على ان يؤسسا حزباً جديداً باسم "حزب الاتحاد الدستوري" ولكن هذه المفاوضات قد فشلت هي الاخرى[١].

ولم يلبث ان قرر نوري السعيد ان يؤلف حزباً يضم مختلف الاراء الوطنية ، فألف مع مجموعة من زملائه وهم عبد الوهاب مرجان، ومحمود علي محمد، وموسى الشابندر، وجميل الاورفلي، وسعيد عمر، ومجيد عباس، واحمد العامر، وخليل كنه، حزب الاتحاد الدستوري حيث اجازته وزارة الداخلية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩، واصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه هي "جريدة الاتحاد الدستوري"[٢].

واشار كامل الجادرجي ان حزب الاتحاد الدستوري قد تألف من عناصر مختلفة تضم عدداً كبيراً من الاقطاعيين ومنهم عبد الوهاب مرجان واصحاب المصالح الكبيرة والمستثمرين والانتهازيين الذين اعدوا انفسهم لتسلم المناصب الكبيرة ومحترفي تصيد النيابات من المتعلمين وغيرهم من هم على هذه الشاكلة[٣].

وقد ذكر جورج هرس (Gorgel Harris) ان هذا الحزب اسس لكي يحفظ التوازن بين الاحزاب اليمينية واليسارية وربما لاغراء الساسة القدماء بالدخول فيه[٤].

لقد عقد الحزب مؤتمره الاول في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٩م وانتخب اعضاء اللجنة العليا واللجنة المركزية فاصبح نوري السعيد رئيساً وعبد الوهاب مرجان نائباً للرئيس وخليل كنه سكرتيراً وجميل الاورفلي محاسباً ومحمد حسن كبة اميناً للصندوق[٥].

وقد القى نوري السعيد خطاباً في المؤتمر زعم فيه ان هذا الحزب لم يؤسس لمصلحة شخص او اشخاص محدودين بل لمصلحة الشعب العراقي اجمع وانه لا يهدف الى خدمة جهة او جهات معينة بل الى خدمة الوطن العراقي خاصة والوطن العربي عامة[١].

وتضمن منهاج حزب الاتحاد الدستوري احدى عشرة مادة مفصلة الى مواضع فرعية ومنها اصلاح عام في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق منهج علمي شامل يعمل بالتجديد النامي ومسايرة التطور ومحاربة الطبقية والطائفية بأنواعها[٢].

وركز منهاج الحزب الذي وضع بعض مواده عبد الوهاب مرجان على توثيق روابط الاخاء والتفاهم بين الدول العربية ودعم المشروعات التي ترمي الى تعزيز الصلات بين الدول العربية وتكفل تقدمها[٣].

---

[٣] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، المصدر السابق، ص٦٤.
[٤] المصدر نفسه.
[٥] جريدة لواء الاستقلال، بغداد، العدد ٧٨٠ ، ١٨ ايلول١٩٤٩م.
[١] Majid Khadduri, In dependent Iraq ١٩٣٢-١٩٥٨-A study in Iraqi potitics since ١٩٣٢, Oxford, ١٩٦٠, p.٣٠١.
[٢] جريدة العهد، العدد ٢٦٩، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩م.
[٣] كامل الجارجي، من اوراق كامل الجادرجي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١، ص٧١.
[٤] Harris, George, L. Iraq, Its People, Its Seciety, Its Culture, (New Haven, Coon ١٩٥٨), p.٩٤.
[٥] جريدة العهد، بغداد، العدد ٢٩٧، ٢٤ كانون الاول ١٩٤٩م.
[١] جريدة العهد، المصدر السابق.
[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٨، المصدر السابق، ص١١٨-١١٩.

ودعا منهج الحزب الى تبديل معاهدة التحالف العراقية البريطانية ١٩٣٠ بحيث يؤمن ذلك استقلال العراق ويصون سيادته الوطنية، وكذلك دعا الى مواصلة الجهاد لنصرة فلسطين وانقاذها ومكافحة الصهيونية لدرء اخطارها عن البلاد العربية[٤].

لقد اكد منهج حزب الاتحاد الدستوري الذي كان عبد الوهاب مرجان احد مؤسسيه الى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الامم الاخرى والدول المجاورة ودعم السلم العالمي وتحقيق مبادئ ميثاق الامم المتحدة[٥].

اما في السياسة الداخلية فقد اكد الحزب على تعزيز القانون الاساسي وجعله مرجع الامة حكومة وشعباً في جميع الشؤون وحماية احكامه، وشجب الاعمال غير المشروعة، ومكافحة (المبادئ الهدامة)[١].

واكد عبد الوهاب مرجان في منهاج حزبه بصفته رجلاً قانونياً على تعزيز استقلال القضاء تعزيزاً يكفل المساواة بين الافراد ويصون الحريات العامة والحقوق ضمن حدود القانون، وحرص الحزب على رفع مستوى الحكام (القضاة) الثقافي واختيار العناصر الصالحة وابعاد العناصر الضعيفة[٢].

ولم يغفل منهاج الحزب الجيش فقد دعا الى الاهتمام به والعمل على تنوع تسليحه ورفع مستوى افراده الثقافي والمسلكي واذكاء الروح الوطنية والقومية فيه، وانشاء الثكنات العسكرية، والعناية بمدارس الجيش والتدريب العسكري . وتأسيس معامل لانتاج الاسلحة في العراق والعناية بالمتقاعدين والمسرحين من افراد الجيش وتوزيع الاراضي الزراعية عليهم[٣].

واكد منهاج الحزب على اصلاح الجهاز الحكومي واحلال الثقة بين الحكومة والشعب وذلك عن طريق اصلاح الجهاز الاداري، وان الحزب عمل جاهداً على مكافحة الرشوة في جميع دوائر الدولة ومؤسساتها مكافحة فعالة والقضاء على تفشي الرشوة بين الموظفين والتي تعتبر من اعظم أسباب تردي جهاز الحكومة[٤].

وقد دعا عبد الوهاب مرجان من خلال منهاج حزب الاتحاد الدستوري على اصلاح قانون الانتخاب اصلاحاً يكفل للناخبين حريتهم، وعمل منهج الحزب على العناية بحالة العشائر الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على حالة البداوة وانشاء القرى العصرية[٥].

واكد عبد الوهاب مرجان بصفته نائباً لرئيس لحزب على تعديل قوانين الخدمة، والملاك، والانضباط والتقاعد تعديلاً يؤمن حسن انتقاء العناصر الطيبة، مع اقصاء العناصر غير الكفوءة والضعيفة[١].

اما في السياسة الاقتصادية التي كان عبد الوهاب مرجان واحداً من الذين رسموا خطوطها العريضة من خلال منهاج الحزب والتي تركز على مكافحة البطالة والفقر، وتطبيق قوانين الملكية الصغيرة في الاراضي الاميرية التي تستصلح، وتوزيع الاراضي على ساكنيها من افراد العشائر، وتحديد حد اعلى لحيازة الاراضي وتحسين الانتاج الزراعي، وتشجيع استعمال الآلات الميكانيكية والعمل على احياء الاراضي الجديدة. وانشاء مشاريع ري كبرى واقامة السدود والخزانات واستثمار الشلالات استثماراً علمياً صحيحاً[٢].

وفي مجال سياسة الحزب في التربية اكد الحزب على تعميم التعليم الابتدائي وجعله اجبارياً ومجانياً وعلى مكافحة الامية ، ونشر الثقافة العامة على ان لا يتعارض مع التقاليد العربية الثقافية، وكذلك يعمل الحزب على العناية بالمثل الروحية السامية

---

[٣] حزب الاتحاد الدستوري، المنهاج الاساسي والنظام الداخلي، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٩، ص ص٣-١٠.
[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٨، المصدر السابق، ص١١٩.
[٥] مذكرة عبد الوهاب مرجان الشخصية، بدون صفحة.
[١] غانم محمد صالح، النظام السياسي في العراق (١٩٤٨-١٩٥٨)، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٠، ص ص١٤٤-١٤٥.
[٢] حزب الاتحاد الدستوري، المنهاج الاساسي والنظام الداخلي، المصدر السابق، ص١١.
[٣] المصدر نفسه
[٤] المصدر نفسه، المادة الرابعة، الفقرة هـ.
[٥] المصدر نفسه، المادة الرابعة، الفقرات و، ز، ح.
[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج١٠، المصدر السابق، ص١٢٠.
[٢] حزب الاتحاد الدستوري، منهاج الاساسي والنظام الداخلي، المصدر السابق، الفقرة أ، ب، ج، د، المادة الخامسة.

وتنمية الوعي القومي وغرس الرجولة والتضحية ويعني ببث روح الدين الاسلامي السمح وتدريس القرآن الكريم واصلاح المناهج المدرسية اصلاحاً يكفل تحقيق ما تقدم[٣].

وفي مجال الصحة التي طالما اكد عليها عبد الوهاب مرجان فقد عني الحزب بالصحة العامة ويرفع المستوى الخلقي ومعالجة سوء التغذية، وتعميم الوقاية ضد الامراض السارية والاكثار من المعاهد الصحية وتوسيعها والاهتمام بالاطباء والعناية بالامومة وتأسيس المستشفيات والمستوصفات الثابتة والسيارة[٤].

وأولى الحزب شديد عنايته بالاكثار من النسل، وشجع الزواج والعناية بالاسرة باعتبار انها اساس الامة وخليتها الاولى والعناية باشراك الاهلين في شؤونهم المحلية وبذلك عن طريق المساهمة في الانتخابات البلدية والادارية، وتنظيم قانون الاحوال الشخصية وتوحيده لكفالة سعادة الاسرة[١].

وعمل على العناية بالادب وسائر الفنون الجميلة ونشر التراث القومي باسلوب مُحَبَّب لدى الناشئة، واستخدام ذلك كله في تحقيق نهضة شاملة للامة[٢]. وقد انتقد البعض برنامج ذلك الحزب وعدها (اقوالاً بلا أفعال) الهدف منها الدعاية والترويج فقد قال كامل الجادرجي بهذا الصدد :"...نستطيع ان نقول بجزم ان الاشخاص الذين كلفوا من قبل نوري السعيد بوضع منهج الحزب لم يكونوا يفكرون قط بالدستور ولا بالديمقراطية الا بقدر ما يكون هذان آلة طيعة بيد نوري السعيد لتمشية النظام القائم"[٣]. ويبدو ان كامل الجادرجي كان متحاملاً على بعض اعضاء حزب الاتحاد الدستوري ومنهم عبد الوهاب مرجان لانه كان على خلاف سابق مع كامل الجادرجي يرجع الى انسحاب عبد الوهاب من الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦م.

وكان عبد الوهاب مرجان نائب رئيس حزب الاتحاد الدستوري يحضر وبشكل مستمر مؤتمرات الحزب في بغداد والالوية كالحلة وكربلاء فقد اقام الحزب مهرجاناً في كربلاء بتاريخ ٢٠ مايس ١٩٥٢[٤]، وفي خطابه بهذا المهرجان قال: "ان اهداف حزبنا كما تعلمون حضراتكم ترمي الى تحقيق الاصلاح والاعمار والنهوض بهذا البلد كي يساير البلاد الراقية ولقد انتهجت الحكومة مدعمة بتأييد مجلس الامة والشعب سياسة رشيدة لتحقيق رسالتها رسالة الاعمار والانشاء. مستهدفة ان يكون الاصلاح والاعمار عاماً وشاملاً لجميع انحاء العراق"[٥].

وفي اشارة من عبد الوهاب مرجان حول الازمة المالية التي مرَّ بها البلد قال :"لقد تحمل حزبكم المسؤولية والبلاد تئن من الازمة المالية" لان خزينة الدولة مثقلة بالديون المتراكمة، ومع ان المال هو عصب الحياة فقد كان الشغل الشاغل للساسة انذاك ما كانت تعانيه البلاد من الويلات وما منيت به الخزينة والثروة القومية من اضرار فادحة، الامر الذي لم يمكن الدولة القيام بواجباتها الاساسية كالخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية واحياء المشاريع الزراعية وانشاء المشاريع الصناعية[١].

واوضح بان الحكومة وعلى رأسها حزب الاتحاد الدستوري قد اتخذت اجراءات سريعة وفعالة لانعاش الحالة الاقتصادية ومكافحة البطالة والترفيه عن العمال وذوي الدخل القليل ثم حصلت الحكومة على المال اللازم بعد تعديل امتيازات النفط للقيام بالمشاريع العمرانية الرئيسة سواء ما كان منها صناعياً او زراعياً او عمرانياً ومنهاج مجلس الاعمار حافل بتلك الاعمال[٢].

وقال عبد الوهاب مرجان في خطابٍ له عام ١٩٥٢ "لقد عالج الحزب مشاكل البلاد المستعصية فحلت مشكلة اراضي العمارة والمنتفك وشرعت قانون استثمار الاراضي الاميرية الصرفة لتوزيعها على الفلاحين[٣].

ويُذكر ان الحزب قد تعرض الى انتقادات حتى من بعض اعضائه فذكر جميل الاورفلي المحاسب في حزب الاتحاد الدستور "لقد تبين منذ البداية ان جماعة معينة من اللجنة المركزية اصبحت تستحوذ على نوري السعيد وتسيطر عليه وتسير الحزب

---

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص١٢٢.؛ فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص١٥١.

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص١٢٢.

[١] جريدة العهد، بغداد، العدد ٢٩٧، ٢٤ كانون الاول ١٩٤٩م.

[٢] فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص١٥٤.

[٣] كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص٧٢.

[٤] لقد حضر مهرجان كربلاء للحزب بالاضافة الى عبد الوهاب مرجان، عبد المنعم الفواز شيخ عشائر المسعود، محمد مهدي المحامي، خليل كنه وضياء جعفر. جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٦٥٢، ٢١ مايس ١٩٥٢م.

[٥] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٦٥٢، ٢١ مايس ١٩٥٢م.

[١] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٦٥٢، ٢١ مايس ١٩٥٢م.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] تم توزيع اراضي الحويجة، وشهرزور، وام الطلبان، وكنعان، حسب قانون اعمار واستثمار الاراضي، الاتحاد الدستوري، العدد ١٢٦، ١٥ ايلول ١٩٥٠م.

وفق هواها، وقد ظهر ان نوري السعيد لا يؤمن بمبادئ الاحزاب بقدر ايمانه وتعلقه بالارتباطات الشخصية "وان تلك الارتباطات هي التي كانت مسيطرة على مقررات اللجنة المركزية فكانت المراكز الوزارية تقسم بين جماعة معينة اصبحت الركائز الاساسية عند تشكيل كل وزارة من وزارات نوري السعيد"[٤].

ولابد من الاشارة الى ان حزب الاتحاد الدستوري حينما تم تأسيسه فتح له فرع في مدينة الحلة عام ١٩٥٠م وقد شهدت دار عبد الوهاب مرجان يوم الافتتاح استضافة وفود المدن العراقية الاخرى المشاركة وشخصيات من حزب الاتحاد الدستوري في الحلة ومنهم ابراهيم الهزاع شيخ المعامرة ومحسن الجريان شيخ البو سلطان، فكان يوم الافتتاح يمثل تظاهرة وطنية وشعبية[١].

لقد استمر عبد الوهاب مرجان بالعمل في صفوف حزب الاتحاد الدستوري كنائباً لرئيسه نوري السعيد لغاية حل الاحزاب السياسية من قبل نوري السعيد نفسه في تشرين الثاني عام ١٩٥٤م[٢]، الا ان الحزب لم يطبق القواعد النظرية التي جاءت في منهاجه وبهذا اظهر عجزه او اعراضه عن تحقيق الاهداف التي اختطها لنفسه وبذلك كان وجوده لدعم السلطة الحاكمة لا لتحقيق مطالب الجماهير في اصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية.

المبحث الاول

دوره في مجلس النواب

ظروف عمله النيابي ودوافعه

يعد العراق خلال العهد الملكي وحسب ما ورد في الدستور نظاماً ملكياً دستورياً له وزارة مسؤولة امام مجلس الامة الذي يتألف من مجلسي الاعيان والنواب ، ففي ٢ آب ١٩٢٤م وبموجب الدستور أقرت لائحة قانون انتخاب النواب على درجتين ليشهد العراق بعدها انتخاب مجلس نيابي عام ١٩٢٥م. وفي ١٦ تموز في العام ذاته بدأ المجلس اعماله بأفتتاح الجلسة الاولى له، اما مجلس الاعيان فكان الملك هو الذي يعين اعضاءه[١].

والمجلس النيابي بالاساس هيأة انتخابية تمثيلية مؤلفة على اساس شخص واحد لكل عشرين الفاً من السكان، وتكون دورة مجلس النواب اربعة سنوات تتخللها عدة اجتماعات اعتيادية وغير اعتيادية[٢].

كانت الانتخابات النيابية في العراق تجري وفق قانون انتخاب النواب لعام ١٩٢٤م، الذي كان مثار انتقاد المعارضة السياسية من احزاب وقوى وطنية، بسبب اعتماده على مبدأ الانتخاب غير المباشر مما يسهل على السلطة التنفيذية التدخل في انتخاب النواب[٣].

وقد شكلت وزارة نوري السعيد الثامنة (٢٥ كانون الاول ١٩٤٣)-(٤ حزيران ١٩٤٤م) لجنة تتكون من توفيق السويدي رئيساً وعضوية كامل الجادرجي ومحمد رضا الشبيبي ونصرت الفارسي ومصطفى العمري وصادق البصام بالاضافة الى المستشارين البريطانيين لدراسة قانون الانتخابات لعام ١٩٢٤م واصلاحهِ، ولكن تلك اللجنة فشلت لاختلاف وجهات النظر لاعضائها[١].

ولم تستطع وزارة نوري السعيد اصدار ذلك القانون وتعديلاته حتى استقالتها في حزيران عام ١٩٤٤م[٢].

---

[٤] جميل الاورفلي، لمحات من ذكريات وزير عراقي سابق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧١م، ص١١٤.
[١] عبد الجليل مرجان المقابلة السابقة.
[٢] ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، د.ت، ص٥٩.
[١] مجيد خدوري ومتي عقراوي، العراق الحديث، بغداد، مطبعة الفهد، ١٩٣٦م، ص٧٩.
[٢] مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٤٦م، ص٤٩.
[٣] فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٥٨)، الكويت، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٤م، ص٧٤.
[١] محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث (١٩١٨-١٩٥٨)، بيروت، دار النشر العربية، ١٩٦٥، ص٣٣٧.
[٢] م. م. ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٥، الجلسة رقم (١٥) في ٢٠ حزيران ١٩٤٥، ص٣٤٧.

ان المجالس النيابية التي قامت في العراق منذ عام ١٩٢٥م حتى عام ١٩٥٨م قد شهدت العديد من العمليات الانتخابية التي تمثلت باستخدام الحكومات القائمة الكثير من اساليب التزوير والضغط والاكراه بغية ضمان عدم فوز مرشحي الاحزاب والقوى السياسية المعارضة، ومع ذلك استطاعت تلك القوى التي اثبتت مكانتها بين الجماهير ان تعمل على تعبئة هذه الجماهير وتزيد من التصعيد الوطني ولاسيما بعد وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م التي كانت انعطافاً جديداً في حياة العراق السياسية[٣].

وما ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها حتى بدأت الحركات التحررية تنشط بين الشعوب مطالبة بالحرية والديمقراطية والاستقلال الذي عززه انتصار الديمقراطية على الجبهة النازية والفاشية ومنهم الشعب العراقي الذي طالب بالحريات الديمقراطية والاستقلال الناجز[٤].

وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥م القى الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق خطاباً عاماً في المجلس النيابي اعلن فيه العزم على السماح بتأليف الاحزاب والجمعيات السياسية والاتجاه نحو حياة ديمقراطية صحيحة بالانتظام في الحياة الحزبية على النحو الذي كفله الدستور (كما مر ذكره سابقاً)[٥]. ويبدو ان الظروف التي نشأت خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها وما رافقتها من المفاهيم الديمقراطية التي كان الحلفاء يرتكزون عليها في الصراعات مع الانظمة النازية والفاشية، واحرار الشعب بفئاته السياسية على التمسك بالنزعة الديمقراطية هي التي كانت وراء ذلك[١].

وقد اعقب خطاب الوصي تشكيل وزارة جديدة برئاسة توفيق السويدي في ٢٣ شباط ١٩٤٦م اعلنت هذه الوزارة في منهاجها انها ساعية الى نقل البلاد من الوضع الشاذ الذي خلفته الحرب الى الوضع الطبيعي الذي تقتضيه ظروف السلم، وتحقيق اهداف خطاب الوصي عبد الاله الذي القاه في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥م واجازة الاحزاب السياسية[٢]. كما ألفت لجنة للنظر في امر تعديل معاهدة ١٩٣٠م، وشرعت ايضاً في النظر بأمر تعديل قانون النواب الجديد وتحريك الاحداث الوطنية والقومية والاسهام فيها وجعل الجماهير تتنفس الصعداء لاعتقادها بان الديمقراطية ستشمل العراق، الا ان ذلك لم يدم طويلاً فقد سقطت وزارة السويدي نتيجة المعارضة العنيفة بسبب منهاجها[٣].

وقد شكل ارشد العمري وزارته في ١ حزيران ١٩٤٦م والتي استمرت الى ٦ تشرين الثاني للعام نفسه والتي من المؤمل ان تقوم باجراء الانتخابات ولكنها فشلت ايضاً بعد ان واجهت معارضة وطنية نتيجة لسياستها التعسفية وتضيقها الخناق على الاحزاب والحريات الديمقراطية، وهكذا لم تستطع هذه الوزارة ولا سابقتها من اجراء الانتخابات بموجب القانون الجديد[٤].

وشكل نوري السعيد وزارته التاسعة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦م، ولذا اسرع بحل مجلس النواب[٥]. وعقد مؤتمر صحفياً اعلن فيه ان الوزارة قد تشكلت بهدف اجراء الانتخابات النيابية وان الحكم سوف يستند الى الاغلبية وان خطته ترمي الى ان تكون الانتخابات حرة نزيهة دون أي تدخل من جانب الحكومة، وانه سوف يخطو بقانون الانتخابات الجديد ليحقق للعراق مجلساً راقياً، واهاب بالجميع الاشتراك بالانتخابات[١].

وفي خضم تلك الاحداث الوطنية والبرلمانية التي عاشها العراق برز عبد الوهاب مرجان الذي عد من الشخصيات المهمة ولاسيما في انتقاداته التي وجهها للسلطة الحاكمة واجهزتها التنفيذية والادارية بوصفه نائباً ورئيساً في المجلس النيابي فيما بعد[٢].

لقد عمل عبد الوهاب مرجان عضواً في مجلس النواب ورئيساً لهذا المجلس اكثر من عشر سنوات تقريباً وقد فاز بالدوراة الانتخابية الحادية عشرة التي استمرت من اذار ١٩٤٧م لغاية الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٤٨م وانتخب في الدورة الانتخابية الثانية عشرة التي دامت من الحادي والعشرين من حزيران عام ١٩٤٨م لغاية الثلاثين من حزيران عام ١٩٥٢م. وفاز ايضاً في الدورة الانتخابية الثالثة عشرة التي استمرت من ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣م الى ٢٨ نيسان ١٩٥٤م. وفاز ايضاً في الدورة الانتخابية

---

[٣] كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص٤٦٧.
[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، المصدر السابق، ص٢١٤.
[٥] فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، المصدر السابق، ص ص٢٩-٣٠؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، المصدر السابق، ص٦٧.
[١] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥١.
[٢] صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٠م، ص٢٥٠.
[٣] توفيق السويدي، المصدر السابق، ص ص ١٠٤-١٠٥.
[٤] جريدة العراق، بغداد، العدد ٧١٩٨، ١٩ تشرين الثاني، ١٩٤٦م.
[٥] جريدة الوقائع العراقية، بغداد، العدد ٢٤٢٥، ٢٤ كانون الاول ١٩٤٦م.
[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٢٧٧٣، ٢٥ كانون الاول ١٩٤٦م.
[٢] Lord Bird Wood , Nuri Al Said, Study in Arab Leadership, London, ١٩٥٩, p.٢٦٠.

الرابعة عشرة التي استمرت من التاسع من حزيران عام ١٩٥٤م ولغاية الثالث من اب للعام ذاته. وفاز في الدورة الانتخابية الخامسة عشرة للمدة من السادس عشر من ايلول عام ١٩٥٤م لغاية السابع والعشرين من اذار ١٩٥٨م واخيراً فاز في الدورة الانتخابية السادسة عشرة والاخيرة التي استمرت من العاشر من مايس ١٩٥٨ ولغاية ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م[٣].

انتخب عبد الوهاب مرجان مرات عدة رئيساً لمجلس النواب فقد انتخب اول مرة في الاول من كانون اول ١٩٤٨م وجدد انتخابه في اول كانون الاول ١٩٤٩م وكذلك انتخب رئيساً للمجلس في الاول من كانون الاول ١٩٥١م وجدد انتخابه رئيساً ايضاً في الاول من كانون الاول ١٩٥٣م وجدد انتخابه رئيساً ايضاً في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٤م، واول كانون الاول عام ١٩٥٥م، كذلك في الاول من كانون الاول عام ١٩٥٦م، ثم في العشرين من حزيران عام ١٩٥٧م. وجدد انتخابه في الاول من كانون الاول ١٩٥٧م واخيراً كان عبد الوهاب مرجان آخر رئيسٍ لمجلس النواب العراقي من العاشر من مايس ١٩٥٨م لغاية ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م[١].

ترشيحه لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٤٧م

كان عبد الوهاب مرجان خلال هذه المدة يمارس عمله في المحاماة وادارة اعمال والده الزراعية والتجارية، الا انه واكب ما يجري في بلاده من احداث سياسية وان معاناته تزداد لما يستمع ويشاهد عن الوضع المتردي في عموم البلاد، فضلاً عن المشاعر القومية التي كانت تهيمن على تفكيره وادراكه لما تعانيه الامة العربية وقتئذ من ضعف وتمزق في اوضاعها العامة، وفي مقدمتها قضية فلسطين العربية[٢]. وفي خضم هذا الواقع فكر عبد الوهاب مرجان بالامر وعزم على المشاركة بالحياة السياسية من خلال ترشيحه للانتخابات، وتمثيل الشعب في المجلس النيابي، كما كان لشقيقه عبد الجليل مرجان اثر واضح في ذلك حين استثار فيه شعوره وعاطفته الوطنية، وطلب منه المشاركة في الحياة السياسية ولاسيما الحياة البرلمانية[٣].

وفي اوائل شباط ١٩٤٧م ترك عبد الوهاب مرجان الاعمال الزراعية والتجارية ليبدأ صفحة جديدة من حياته السياسية، وفي ذلك الوقت كان الشعب العراقي قد تنامت فيه الروح الوطنية الى جانب مطالبة القوى الوطنية بمجلس نيابي جديد يصون حقوق الشعب والبلاد. فعزم عبد الوهاب على المشاركة في الحياة السياسية وترشيح نفسه للانتخابات بوصفه مستقلاً[٤].

وبدأت عملية الشروع بالانتخابات في اوائل اذار ١٩٤٧م وقد رشح فيها عبد الوهاب مرجان عن المنطقة الانتخابية الاولى في الحلة، وما ان اقترب موعد اجراء الانتخابات حتى اخذت الحكومة والفئات الموالية لها التدخل بشكل سافر من اجل ابعاد مرشحي احزاب المعارضة والمستقلين حتى تضمن نجاح مواليها وانصارها، وابعاد العناصر القومية والوطنية عن المجلس النيابي[١]. وعلى اثر ذلك عزم عبد الوهاب مرجان ووالده عبد الرزاق الى القيام بجولات بين العشائر والوجهاء في الحلة واطرافها. حيث اتصل بشيوخ العشائر ومنهم شيوخ الجبور والمعامرة واليسار والبوسلطان وغيرهم من العشائر ذات الزخم السكاني والثقل الاجتماعي في لواء الحلة[٢]، ليضمن اصواتهم واصوات اتباعهم له لما يتمتع به شيخ العشيرة من تاثير مباشر على افراد عشيرته، فاذا صوت الى طرف معين سوف تصوت كل العشيرة لذات الطرف. وعلى هذا الاساس كانت هناك جولات لعبد الزراق مرجان والد عبد الوهاب في عدد من المقاطعات التي يمتلكها والتي من خلالها سيؤثر بشكل او بآخر على شيوخ عشائرها. وهذا ما اصبح معروفاً عندما تنازل ابراهيم الهزاع شيخ عشيرة المعامرة المرشح النيابي في الحلة الى عبد الوهاب تاركاً المجال امامه للفوز بالانتخابات[٣].

---

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص ص٣٠٣-٣١٤.
[١] مير بصري، المصدر السابق، ص ص٣٣٤-٣٣٥.
[٢]عبد النافع محمود،ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق، القاهرة،دار النشر،١٩٧٣،ص ص١٧٧-١٧٩.
[٣] يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، المصدر السابق، ورقة ١١.
[٤] محمد سعيد الطريحي، عبد الوهاب مرجان رئيس وزراء العراق الاسبق، جريدة الصباح،بغداد، العدد ١٢٧، ١٩ تموز ٢٠٠٤.
[١] اتخذ تدخل الحكومة في تزوير الانتخابات اشكالاً متعددة، ففي بعض الاحيان يحدث تلاعب او تغيير في عدد الناخبين، حيث تعمد الجهة المشرفة على الانتخابات الى زيادة عدد الناخبين عن العدد الحقيقي، واحياناً يعمد موظفو الادارة والهيئات المشرفة على الانتخابات الى كتابة اوراق الانتخاب بانفسهم. واحياناً تلجأ الى تبديل اوراق الانتخاب. ينظر: فايز عزيز اسعد، انحراف النظام البرلماني في العراق، بغداد، مكتبة المنار، ص ص٢٠١-٢٠٣.
[٢] جبار عبد الله الجويبراوي، عشائر الفرات الاوسط والجنوبي، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٢، ص١٠٩.
[٣] ماجد ابراهيم الهزاع شيخ عشيرة المعامرة المقابلة السابقة.

ومن نشاطاته الانتخابية عزم عبد الوهاب على عقد اجتماع شعبي، فتقدم بطلب الى متصرفية الحلة، فوافقت على تنظيم الاجتماع في بداية آذار ١٩٤٧م في منطقة الخاتونية (قلعة النائب). وقد حضر الاجتماع جمهور غفير من المواطنين والقيت كلمات في الحفل، الذي طالبت فيه الجماهير المحتشدة بانتخاب النائب الجيد من اجل انتخاب مجلس نيابي حقيقي، والقى الشعراء و(المهاويل) بهوسات حماسية، دعوا فيها الى انتخاب مرجان لما عرف عنه من كفاءة ووطنية صادقة[١].

وفي السابع عشر من اذار ١٩٤٧م انتُخِبَ عبد الوهاب مرجان لعضوية مجلس النواب بعد فوزه بالاكثرية من اصوت الناخبين في لواء الحلة بعد ان لمع صيته وتقدمتهُ شهرته وألتف حوله ابناء العشائر في لواء الحلة فقد منحوه ثقتهم ليفوز نائباً عن الحلة في دورة مجلس النواب الحادية عشرة لعام ١٩٤٧م[٢].

التحق عبد الوهاب مرجان نائباً عن الحلة في المجلس النيابي الجديد الذي عقد اولى جلساته في ١٧ اذار بدورة غير اعتيادية ، وفي بداية الافتتاح القي خطاب العرش -في أي دورة جديدة لمجلس النواب يفتتح بخطاب العرش-، ثم جرى انتخاب ديوان الرئاسة، حيث انتخب عبد العزيز القصاب رئيساً لمجلس النواب بعد فوزه باكثرية الاصوات[٣].

وكانت حكومة نوري السعيد التي اشرفت على سير الانتخابات ووجهتها حسب اهوائها، قدمت استقالتها بعد وضوح النتائج النهائية للانتخابات[٤]. فحصلت الموافقة على هذه الاستقالة في التاسع والعشرين من اذار ١٩٤٧م، وحلت محلها وزارة صالح جبر في اليوم ذاته[٥]. وانذاك بدأ المجلس النيابي بممارسة اعماله وعقد جلساته[٦].

وفي تلك الدورات يمكن تحديد آراء عبد الوهاب مرجان بما يأتي:

اولاً: المجال السياسي

تركزت احاديث عبد الوهاب مرجان وخطبه في جلسات المجلس على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحرص على ان يكون دقيقاً في المناظرة والمناقشة في المجلس النيابي. وقد عبرت آراؤه عن خطه السياسي من خلال تركيزه على مسائل حيوية تمس حياة الشعب الاساسية[١]، ومنها العمل على اسعاد الشعب ورفاهيته ومنحه الحرية في مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وامتازت اطروحاته بدقة التعبير وبراعة الاسلوب وحسن الالقاء مشخصاً مكامن الخلل ومقترحاً المعالجات والحلول لها[٢].

فقد جاء في خطاب عبد الوهاب مرجان في مجلس النواب لعام ١٩٤٧م، "الواجب علينا حكومةً وشعباً ان نهيئ وننشئ كل ما يتطلبه عالم الغد من كفاح واصلاح سواء اكان في الحياة السياسية ام في الحياة الاقتصادية حيث قد مضى على العراق اكثر من ربع قرن والعراق هو هو، لم يتبدل ولم يتغير وقد اصابه التدني في الكثير من نواحي حياته وما اصابه من التقدم فهو قليل وقليل جداً"[٣].

وفي مجال اصلاح الجهاز الحكومي باعتباره المرآة العاكسة للوضع الداخلي اكد عبد الوهاب مرجان في كلمة له في مجلس النواب اثناء دورته الاعتيادية الحادية عشرة لعام ١٩٤٧م، على اصلاح الجهاز الحكومي بقوله: "وبنظري ان اصلاح الجهاز

---

[١] مقابلة شخصية مع الحاج سموم جرو: شيخ كبير السن مواليد ١٩٢٠، يسكن منطقة الخاتونية بتاريخ ٢٠/شباط/٢٠٠٦.

[٢] لقد فاز في الدورة الحادية عشرة لعام ١٩٤٧م، فضلاً عن عبد الوهاب مرجان نواباً عن الحلة كل من: جعفر القزويني، محسن الجريان، غضبان الجريان، موسى العلوان، سلمان البراك، عبد الهادي صالح، احمد زكي الخياط، عبد المنعم الرشيد ودوهان الحسن، م.م.ن الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧، الجلسة رقم (١) في ١٧ آذار ١٩٤٧، ص ص٥-٦.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص ص٣١٣-٣١٤، ص٢.

[٤] جريدة صوت الاهالي، بغداد، العدد ١٣٦٨، ٣٠ آذار ١٩٤٧م.

[٥] صالح جبر (١٩٠٠-١٩٥٧م) ولد في الناصرية، والده يعمل نجاراً، نال شهادة الحقوق وعين متصرفاً للواء كربلاء ثم وزيراً للمعارف، اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٧، توفي عام ١٩٥٧م. ينظر: عبد الرضا سعيد عوض، الدرة البهية في تاريخ المدحتية، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٦، ص٥٨.

[٦] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص١٥٩.

[١] م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧م،الجلسة رقم (١) بتاريخ ٢٤/آذار/١٩٤٧، ص ص٨٠-٨٧.

[٢] Majid Khadduri, op. cit., p.٢٦١.

[٣] م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧م، الجلسة رقم (١) بتاريخ ٢٤/آذار/١٩٤٧، ص١٠٠؛ جريدة السياسة، العدد ٨٣، ٢٥ آذار ١٩٤٧م.

الحكومي هو اول واجبات الحكومة حيث تفشت الرشوة والاختلاس وعم الفساد وانتفت المسؤولية، ولما كانت الوزارة المحترمة "وزارة صالح جبر" مقدمة على مشاريع تضمنها منهاجها، يجب ان تصلح هذا الجهاز من الآن"[٤].

لقد كان عام ١٩٤٧م عاماً ينذر بالانفجار الشعبي بسبب الازمات الاقتصادية وتعاظم الاضطهاد ضد القوى الوطنية والمعارضة الشعبية، وقد استخدمت الحكومة الاساليب الزجرية القاسية ضد الصحافة والاحزاب[١]، مما دفع الكثير من المواطنين ومنهم عبد الوهاب مرجان الى مقاومة الحكومة من خلال مجلس النواب والوقوف ضدها وفضح نواياها وتعرية اساليبها ، لانه كان يعتقد ان الهدف من مجيء تلك الحكومة هو تنفيذ السياسة الاستعمارية التي تربط العراق بعجلة الاستعمار[٢]. حيث اكد في جلسة مجلس النواب لعام ١٩٤٧م على عدم التقيد بالقانون الاساسي للدولة العراقية وانتهاك بعض الاحكام وتعطيلها بهدف منع الشعب من ممارسة حقوقه ومصادرة الحريات العامة الممنوحة له او تقييدها. وقال: "يجب ان تعطى للرقابة الشعبية المتمثلة في الصحافة والبرلمان اهمية بالغة لاصلاح الاوضاع المتردية، والعمل على اهمية المجلس النيابي في تأدية هذه المهمة"[٣].

واعتبر عبد الوهاب مرجان ان نقطة البدء في كل اصلاح حقيقي هو تبديل ذهنية الحكم تبديلاً اساسياً والنظر الى حقوق الشعب على انها حقوق طبيعية مقدسة لا منحة تجود بها الفئات الحاكمة، وعليها ان تفهم طبيعة الظروف وما تفرضه من تغيير تام في الاتجاهات السياسية على نحو يتفق والوعي الجديد في عالم مابعد الحرب العالمية الثانية واكد عبد الوهاب مرحان على :"ان الاسس النظرية العامة في الاصلاح السياسي التي تاتي به المناهج الوزارية لا خلاف حولها اذا ما اقترنت بالتطبيق العملي الفعلي والذي تحول ذهنية الحاكمين دونه وبالشكل المطلوب"[٤].

وكان لعبد الوهاب مرجان موقف من معاهدة بورتسموت عام ١٩٤٨م فعندما شكل صالح جبر وزارته في التاسع والعشرين من اذار عام ١٩٤٧م، لينفذ سياسة مرسومة من قبل الوصي ونوري السعيد، وقد تميز صالح جبر انه اداري كفء، وربط نفسه باستمرار مع الوطنيين المعتدلين الذين ايدوا المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠م. وعندما بدأ البحث في اعادة النظر في المعاهدة وتعديلها وجدَ ان صالح جبر هو الرجل الملائم للقيام بهذه المهمة[١]. "لولائه الشديد للوصي ولبريطانيا، وكان ينفذ ما يؤمر به"[٢]. على حد وصف احد الكتّاب.

وقد بدأ الوصي اتصالاته مع صالح جبر لعقد اجتماعات، واجراء مفاوضات بينهما وبين بريطانيا للبحث في تعديل معاهدة ١٩٣٠م، ومنها اجتماعات قصر الرحاب[٣]. وتوالت الاجتماعات منذ آذار ١٩٤٧م، وقام صالح جبر بزيارات متعددة الى لندن لعقد اجتماعات هناك حتى توصل الى نقاط معينة لتعديل معاهدة ١٩٣٠م وتبديلها بمعاهدة جديدة كانت اكثر ظلماً للشعب العراقي، إذ اعطت امتيازات لبريطانيا اكثر مما للعراقيين[٤]. وبعد نضج الطبخة دعا صالح جبر الى عقد اجتماع لاعضاء مجلس النواب في ٣١ كانون الاول ١٩٤٧م، اعلن فيه ان وزارته اعتبرت اعادة النظر في قضية المعاهدة العراقية-البريطانية من اهم الامور وانها تحتاج الى تصفية وتسوية، وان الوزارة قامت بمفاوضات مع الجهات البريطانية حول القضية[٥].

وفي جلسة مجلس النواب ليوم الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٤٧م تكلم عدد من النواب حول الظلم الذي تعرض له العراقيون جراء بنود تلك المعاهدة، وهاجموا الحكومة لتعديل المعاهدة، وهاجم بعضهم الآخر منهم بريطانيا، فقال عبد الوهاب مرجان حول مشروع المعاهدة الجديدة: "ان العلاقات بين بريطانيا والعراق لم تكن قد اقيمت على اساس احترام العراق كدولة مستقلة، وان اقامتها يجب ان يضمن استقلال العراق وصيانة سيادته واحترامه، وان مفاوضات بريطانيا مع حكومة لا تمثل ارادة الشعب هو عمل غير صالح"[١].

---

[٤] م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧، الجلسة رقم (١) بتاريخ ٢٤/آذار/١٩٤٧، ص١٠١.
[١] حميد جاعد، الحركة النقابية في العراق، بغداد، منشورات المكتبة العالمية، ١٩٧٤، ص٤٨.
[٢] م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧، الجلسة رقم (٢) بتاريخ ٣٠/آذار/١٩٤٧، ص٢٨٧؛ جريدة الوطن ، بغداد، العدد ٣٥١ ، ٣١/شباط/١٩٤٧.
[٣] عبد الكريم ابو التمن، هذا هو العراق ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٣، ص٣٩.
[٤] م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧، الجلسة رقم (٢) بتاريخ ٣٠/اذار/١٩٤٧، ص ١١٥.
[١] Majid Khadduri, op. cit., p٢٦١.
[٢] ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط والوطن العربي، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٢، ص ص٧٤-٧٥.
[٣] جريدة صوت الاحرار، بغداد، العدد ٤٤٣، ٣١ كانون الاول ١٩٤٧م.
[٤] جريدة صوت الاحرار، بغداد، العدد ٤٤٤، ١ كانون الثاني ١٩٤٨م.
[٥] جريدة الرأي العام، بغداد، العدد ٢٥٧، ١ كانون الثاني ١٩٤٨م.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧، الجلسة رقم (٢٢) في ٣١ كانون اول ١٩٤٧، ص ص٣٧-٥٢.

وبعد المفاوضات التي اجراها صالح جبر ووزير خارجيته فاضل الجمالي مع وزير خارجية بريطانيا، ومطالعة بعض المسودات لمواد الاتفاقية الجديدة، قبلها الطرفان. وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨م، وقعت المعاهدة البريطانية العراقية على ظهر الباخرة فكتوريا في ميناء بورتسموث بانكلترا[٢]. من قبل صالح جبر رئيس وزراء العراق ووزير الخارجية البريطاني بيفن[٣].

وقد استنكر مجلس النواب العراقي في اجتماع له في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨م، ما قامت به الحكومة العراقية من تبديل لمعاهدة ١٩٣٠م بمعاهدة بورتسموت الاكثر وطأةً على الشعب العراقي، وطالب كثير من النواب باستقالة صالح جبر ومعاقبة من وقع عليها من المفاوضين العراقيين. وتكلم اكثر من خمسين نائباً في هذه الجلسة ومنهم عبد الوهاب مرجان قائلاً: "ان هذه المعاهدة أشد وطأة من سابقتها وان العراق امام كارثة وطنية اختير لغرضها هذا الظرف العصيب الذي تجتاز فيه القضية الفلسطينية ادق مراحلها، وان هذه المعاهدة ستؤدي الى توريط العراق في مشاكل دولية لا يحمد عقباها وتعرضه الى اخطار حرب لا يستطيع ان يظل بعيداً عن مشاكلها"[٤].

وكرد فعل لتلك المعاهدة ، قامت مظاهرات حاشدة في كليات ومدارس بغداد تندد بالمعاهدة والحكومة ثم عمت المظاهرات العراق بالويته ومدنه، وهذا ما ادى الى تعرض الشعب العراقي الى اعمال عنف واضطهاد من قبل السلطة الحاكمة[١].

وقد دفعت هذه الحالة المؤلمة رئيس مجلس النواب عبد العزيز القصاب وثلاثين عضواً من المجلس النيابي الى تقديم استقالاتهم[٢]، احتجاجاً على اعمال العنف التي قامت بها الشرطة ضد المتظاهرين[٣] والتي ادت الى استقالة صالح جبر وحكومته[٤].

وفي اوائل نيسان ١٩٤٨م وبعد تعطيل المجلس النيابي وحله فيما بعد، تنامت عند الشعب العراقي الروح الوطنية بعد وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م[٥] فقرر عبد الوهاب مرجان ترشيح نفسه لخوض الانتخابات للمرة الثانية، وجرت الانتخابات كالعادة في المراكز الانتخابية في الحلة وفي هذه الدورة كان المرشحون من رؤساء عشائر المعامرة والبوسلطان ذات الثقل السياسي والسكاني، والذين لهم دور كبير وفاعل في حوادث عشائر الفرات الاوسط منذ عام ١٩٢٠م[٦].

واجتمعت العشائر في بيت (محمد الشهيب) [٧] في الصياحية وتوزعت المراكز في الصياحية والنيل. وذكر شهود عيان ان هذه الانتخابات تختلف عن سابقتها حيث بدأت الحكومة والفئات الموالية لها بالتدخل، واستخدمت الرشوة[٨]، حيث ان عم احد المرشحين كان يدس الدنانير (نوط ابو الخمسة) الى بعض المهاويل الحاضرين لتشجيعهم على حث المواطنين في التصويت لصالحهم. وقال الحاج ريس اشكح الفيحان، "كان ابراهيم الهزاع شيخ المعامرة لا يملك اموالاً طائلة كالتي يملكها عبد الرزاق مرجان (والد عبد الوهاب) وعليه فان الاول لم يفز بالانتخابات..."[١].

---

[٢] د.ك.و، ملفات البلاط، غ/١٣١/١٣١/٥، برقية رئيس الوزراء الى وزارة الخارجية العراقية في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٨م. و٥، ص٢.

[٣] بيفن، ارنست (١٨٨١-١٩٥١): زعيم عمالي يميني بريطاني، عضو اتحاد العام للعمال (١٩٢٥-١٩٤٠)م، في عام ١٩٤٥م اصبح وزيراً للخارجية، تفاوض مع اسماعيل صدقي لاجراء مفاوضات الجلاء عن مصر، وعارض الشعب المصري مفاوضات صدقي-بيفن، كما حدث نفس رد الفعل في محادثات جبر-بيفن مع العراق. عبد الوهاب الكيالي، وكامل زهيري، المصدر السابق، ص.

[٤] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧-١٩٤٨، الجلسة رقم (٢٥) في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨، ص٢٢١.

[١] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، المصدر السابق، ص٦٩.

[٢] عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢م، ص١١٨.

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط، ١/١٧/ق٤، المظاهرات والتظاهرات، و١٠، ص ص٢٧-٣٠.

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص٢٦٨.

[٥] محمود القاضي، كانون الثاني شهر الجهاد الوطني، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٤٨م، ص١٦٢.

[٦] فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠م ونتائجها، بغداد، (د.م)، ١٩٥٢م، ص٣٥.

[٧] محمد شهيب، من وجهاء عشيرة المعامرة، من سكنة الصياحية (مقاطعة زراعية تابعة للواء الحلة).

[٨] فايز عزيز اسعد، المصدر السابق، ص٢٠٢.

[١] مقابلة شخصية مع الشيخ ريس اشكح الفيحان مواليد ١٩١٥، الحلة، يسكن الصياحية كان (سركالاً) في الاراضي الزراعية في الصياحية، وكان من المراقبين في مراكز الانتخابات في الصياحية، المقابلة بتاريخ ١٦/ايلول/٢٠٠٦، الحلة.

وعلى اية حال فقد فاز عبد الوهاب مرجان بدورة انتخابية ثانية ليكون واحداً من عشرة نواب يمثلون لواء الحلة في المجلس النيابي في دورته الثانية عشرة لعام ١٩٤٨م[٢].

والتحق عبد الوهاب مرجان نائباً عن الحلة في ٢١ حزيران ١٩٤٨م ليحضر اولى جلسات المجلس غير الاعتيادية والقي كالعادة خطاب العرش، ثم جرى انتخاب ديوان الرئاسة، فكان عدد النواب الحاضرين ١١٩ نائباً، ثم رشح الى رئاسة المجلس كلٌّ من عبد الوهاب مرجان ومحمد رضا الشبيبي من بغداد، وبعد فرز الاصوات حصل عبد الوهاب مرجان على ٨٢ صوتاً فيما حصل محمد رضا الشبيبي على ٣٠ صوتاً وظهرت ٧ اوراق بيضاء. وهكذا تولى عبد الوهاب مرجان رئاسة مجلس النواب وجميل الاورفلي (نائب اول) للرئيس، وعز الدين الملا (نائب ثاني) للرئيس، ومتي سرسم وعلي رفيق كتاباً للمجلس[٣].

وقدم محمد الصدر[٤] استقالة حكومته بعد اجراء الانتخابات في ٢٣ حزيران ١٩٤٨م[٥]، وحلت محلها وزارة مزاحم امين الباججي في ٢٦ حزيران ١٩٤٨م[١]. وبدأ المجلس بممارسة عمله وعقد جلساته.

وقد آزر عبد الوهاب مرجان اثناء رئاسته المجلس لأول مرة عام ١٩٤٨م عدد من النواب اثناء انعقاد الجلسة غير الاعتيادية في ١٤ تموز ١٩٤٨م للمطالبة باصلاح البلاد وتركيزهم على انتقاد السلطة التنفيذية، وانتقادهم حكومة مزاحم امين الباجةجي التي لم تعلن منهاجها في البرلمان ولاسيما في مجال السياسة الاقتصادية للبلاد والسلبيات التي ادت الى تدهور الاوضاع المالية[٢] والتي ربطها اعضاء المجلس بالاستعمار بوصفها هدفاً من اهدافه التي ترمي الى توليد المجاعات عند الشعوب المستعبدة لغرض الهيمنة عليها وكسبها بعد اجاعتها، وقد انتقد عبد الوهاب مرجان ايضاً حكومة مزاحم الباجةجي حين اجرى تعديلات في وزارته واتخذ شاكر الوادي وزيراً للدفاع[٣]. مما اثار معارضة البرلمان والاحزاب السياسية خارج البرلمان على الباجةجي، التي دفعته في اخر المطاف الى تقديم استقالة حكومته في السادس من كانون الثاني ١٩٤٩م[٤]. فكلف الوصي نوري السعيد بتشكيل وزارة جديدة تخلف وزارة الباججي، فشكلها في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩م وفق تعليمات محددة تحت ستار (انقاذ) الوضع في فلسطين، وخلال حكومة نوري السعيد تلك ازدادت حملة الاعتقالات وشملت عناصر كبيرة من ابناء الشعب، مما ادى الى تصاعد المعارضة ضدها في المجلس النيابي[٥].

وقد حَمَّل عبد الوهاب مرجان الحكومة مسؤولية ما يعانيه الشعب في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعزا ذلك الى عدم وجود منهج سياسي واضح للحكومة وقد أيد ما ذهب اليه النائب عبد اللطيف جعفر من البصرة حين قال: "ان الحكومات المتعاقبة على كرسي الحكم في هذا البلد جلها ان لم اقل كلها جاءتنا بمناهج واسعة المجال مترامية الاطراف لو نفذت بكاملها لاصبحت بلادنا جنة من جنات الخيال يقصر الوصف عن ادراك جمالها"[١].

---

[٢] فاز عن الحلة كل من عبد الوهاب مرجان ، عبد الرزاق شريف، مخيف الكتاب، جعفر القزويني، عبد علي حسن، جعفر حميد، محسن الجريان، مهدي شخيّر، غانم الشمران، وعبد المنعم الرشيد. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، المصدر السابق، ص٣٠٧.

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط ، ٣١١/٤/١٠٠، اجتماعات مجلس النواب، و٣٠ ، ص٥٧.

[٤] محمد الصدر (١٨٨٥-١٩٧٢)م: ولد في الكاظمية، رجل دين وذو نفوذ في مدينته كان وطنياً عنيفاً في الايام الاولى للاحتلال البريطاني وقام بدور بارز في ثورة ١٩٢٠م، تعرض للنفي والتشريد بسبب مواقفه المعادية للانكليز، عين رئيساً لمجلس النواب اكثر من مرة اصبح رئيساً للوزراء في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨م. كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠م، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٧٢، المصدر السابق،ص٨٦.

[٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٣٢٨.

[١] مزاحم امين الباجة جي (١٨٨١-١٩٦١): ولد في بغداد، حقوقي، من الساسة المتقلبين في العهد الملكي، كان من اشد اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي معارضة لنوري السعيد واكثر الناقمين على معاهدة ١٩٣٠م، رئيس وزراء العراق لاول مرة في العهد الملكي (٢٦ حزيران ١٩٤٨-٦ كانون الثاني ١٩٤٩م)؛ عدنان الباجة جي ، المصدر السابق، ص ص١٥-١٦.

[٢] ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠، تاريخ سياسي اجتماعي واقتصادي، ج١، نرجمة: سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٥٤.

[٣] كان شاكر الوادي طرفاً فاعلاً في توقيع معاهدة بورتسموت ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨م، فكان مكروهاً من الشعب ومن المعارضة الوطنية، وابعد من الوزارة في بداية تشكيلها لاجل تهدئة مشاعر الشعب والعودة به ثانية الى الوزارة.
- Majid Khudduri, op. cit., p.p٢٧٣-٢٧٤.

[٤] Majid Khudduri, Ibd, p.٢٧٤.

[٥] جريدة الاخبار، بغداد، العدد ٢٤٣٤، ١ شباط ١٩٤٩م.

[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي العام ١٩٤٨-١٩٤٩، الجلسة رقم (١٢)، بتاريخ ١٢ شباط ١٩٤٩، ص١٧٤.

وقد تداخل عبد الوهاب مرجان مع بعض النواب في جلسة مجلس النواب لعام ١٩٤٩م حين اشار فائق السامرائي الى النقص في ثقافة رجال السلك الخارجي فيما يتعلق بالقضايا المصيرية كقضية فلسطين، حيث اكد عبد الوهاب مرجان في هذا المجال على اهمية وزارة الخارجية باعتبارها اهم وزارات الدولة وهي تحتاج الى لباقة دبلوماسية لا يمتلكها أي وزير عادي[٢].

واكد عبد الوهاب مرجان في اجتماع مجلس النواب في ٥ مايس ١٩٤٩م على ضرورة الاهتمام بالاعلام العربي في الخارج لانه يعبر عن سمعة ومكانة العراق وحملَّ وزارة الخارجية وزر هذه المسؤولية الغافلة عنها[٣].

وفي اجتماع اخر لمجلس النواب في تشرين الاول ١٩٤٩م وفي سياق انقاد السلطة التنفيذية من الناحية الدستورية، حول عدم حضور الوزير المختص احياناً عند مناقشة القانون او اللائحة الخاصة بوزارته في المجلس النيابي، وذلك لحضور وزير واحد ممثلاً عن بقية الوزراء في اجتماعات المجلس للاجابة عما يتعلق باختصاصات وزراء اخرين في بعض المناسبات ونوه عبد الوهاب مرجان بان كل قانون يتعلق بوزارة معينة له خصوصياته السياسية والاجتماعية التي يجب ان يتحدث بها وزير تلك الوزارة[٤].

وفي الخامس من شباط عام ١٩٥٠م عهد الوصي عبد الاله الى توفيق السويدي بتشكيل وزارته الثالثة[١] . وقد تعرضت تلك الوزارة الى انتقاد شديد من قبل النواب وذلك بادخالها صالح جبر وزيراً للداخلية وشاكر الوادي وزيراً للدفاع اللذين يعدان من غلاة المشتركين في عقد معاهدة بورتسموت التي اطاح بها الشعب العراقي[٢]. وقال عبد الوهاب مرجان في هذا المجال: "ان الفوضى السياسية التي كانت قائمة ما هي في حقيقتها من وجهة نظري الا من صنع بعض افراد هذه الوزارة" كما بين حالة البلاد المتردية البائسة وطالب باصلاح الوضع السياسي فيها[٣].

ترشيحه لانتخابات عام ١٩٥٣م

اصبح عبد الوهاب مرجان احد مؤسسي حزب الاتحاد الدستوري في تشرين الثاني ١٩٤٩م، ونائباً لرئيس ذلك الحزب منذ التاريخ المذكور مما جعله يتبوأ مكاناً في مجلس النواب بكل بساطة لما يحمله نوري السعيد من هيمنة على الدولة والمجلس النيابي[٤]، وفي صيف عام ١٩٥٢م كانت دورة المجلس تقترب من نهايتها ولابد من اجراء انتخابات جديدة، وحلت حكومة مصطفى العمري في ١٢ تموز ١٩٥٢م محل وزارة نوري السعيد اثر استقالة وزارته في ١٠ تموز ١٩٥٢م. والحكومة الجديدة اخذت على عاتقها اجراء الانتخابات وفق القوانين المرعية واجراء الانتخابات للمجلس الجديد خلال المدة القانونية المقررة[٥].

وفي الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٢م قدم جعفر القزويني وثمانية وعشرون نائباً كتاباً الى الوصي يتضمن مطالبيهم ومنها اعتماد مبدأ الانتخاب المباشر الذي يسهل عملية الانتخابات ويقصر مدتها ويقلل مشقتها كما يعتقدون، ويضمن لهم عدم تدخل الحكومة[١]، وعليه اصدر مجلس الوزراء بياناً الى الشعب اوضح فيه ان الوزارة تبنت مبدأ الانتخاب المباشر[٢].

وكان عبد الوهاب مرجان احد النواب الذين تقدموا باقتراح مدعوماً من قبل نوري السعيد[٣] جاء فيه "لاشك في ان توطيد دعائم النظام الديمقراطي في البلاد يستلزم توافر الاسس السليمة التي تكفل تحقيق الاهداف التي يصبو اليها الشعب لتأمين سيادته بواسطة ممثليه نواب مجلس الامة تحقيقاً تاماً، وحيث قد ظهر من تطبيق قانون الانتخاب الحالي ان فيه مايحول دون تأمين الرغبة

---

[٢] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي العام ١٩٤٨-١٩٤٩، الجلسة رقم (١٥)، بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٤٩، ص٢١٩.
[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي العام ١٩٤٨-١٩٤٩، الجلسة رقم (٣٤)، بتاريخ ٥مايس ١٩٤٩، ص ص٥٤١-٥٤٢.
[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٩،الجلسة رقم (٢)،بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٤٩، ص ص٢٩٤-٢٩٥.
[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص٢٢١.
[٢] جريدة الشعب، بغداد العدد ١٣١٣، ١٣ شباط ١٩٥٠م.
[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٩-١٩٥٠، الجلسة رقم (٤)، بتاريخ ١٦ شباط ١٩٥٠، ص ص٢٥-٢٦.
[٤] قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ١٤ تموز ١٩٥٨، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٧٨، ص ص ٣٨-٤١.
[٥] خليل كنه، المصدر السابق، ص١٥٠.
[١] عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص٢٥٥.
[٢] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق خلدون ساطع الحصري، ج٢، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨، ص٢٥٧.
[٣] لقد تقدم بهذا المقترح نواب حزب الاتحاد الدستوري ، والذين الفوا الاكثرية في المجلس النيابي ومنهم عبد الوهاب مرجان ومخيف الكتاب وغانم الشمران وعبد المحسن الجريان (الذين ربما يخسرون نيابتهم فيما لو تم الاخذ بمبدأ الانتخاب المباشر)؛ خليل كنه. المصدر السابق، ص١٥٣.

على احسن وجه فضلاً عن تطور الوضع السياسي العام في البلاد نتيجة نمو الوعي الشعبي كل هذا يستدعي اعادة النظر في قانون الانتخاب الحالي على ضوء التجارب الماضية والحاجات المستجدة، لهذا تطلب ايداع اقتراحنا هذا الى مجلس الوزراء لاجراء ما يلزم في ضوء ما تقدم"[٤].

وفي هذا المجال قال عبد الوهاب مرجان في لقاء له مع جريدة الاتحاد الدستوري "ان الانتخاب المباشر لايمكن ان يعد الوسيلة الوحيدة والضامنة للتمثيل الصحيح ، ففي مصر تجري الانتخابات على مرحلة واحدة، ومع ذلك تعلو الصيحات وتكثر الشكوك من الانتخابات، وما يجري في لبنان من تصادم مسلح ذهب الكثير فيه مع الاسف اكبر شاهد على ان الانتخابات المباشرة لا تكفل سلامة الانتخاب من التدخل"[٥].

وفي الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٥٢م عقد مؤتمر عام في البلاط الملكي حضره رؤساء الاحزاب السياسية والوزارات لغرض التداول بمذكرات الاحزاب وبعض النواب حول الانتخاب المباشر، لكن المؤتمر اخفق وانفض دون جدوى، واهملت مطالب المعارضة وبعض النواب حول الانتخاب المباشر[١].

وكان اهمال الحكومة لمطالب المعارضة من الاحزاب والقوى الوطنية ولاسيما عدم اصدار مرسوم لتعديل قانون الانتخاب المباشر ولاسباب مهمة وراء الانتفاضة الشعبية التي حدثت في تشرين الثاني عام ١٩٥٢م[٢].

وازاء انتفاضة ١٩٥٢م قدم مصطفى العمري مضطراً استقالة وزارته في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢م. وفي حينها كلف عبد الاله، جميل المدفعي بتأليف الوزارة الجديدة ولكن المدفعي اعتذر لتدهور الحالة الامنية في البلاد. ونتيجة لهذا كله فكر الوصي عبد الاله بتشكيل وزارة عسكرية لتدارك الموقف، فكلف نور الدين محمود رئيس اركان الجيش بتأليف وزارته في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢م واعلنت هذه الوزارة الاحكام العرفية وجعل الانتخابات مباشرة وحدد يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٥٣م موعداً لاجراء الانتخابات[٣].

وقد رشح عبد الوهاب مرجان نفسه ممثلاً عن حزب الاتحاد الدستوري في المنطقة الانتخابية الاولى في الحلة، ينافسه فيها عدد من المرشحين ومنهم حسن المطيري، وابراهيم الهزاع وجعفر القزويني وغيرهم، ولكن عبد الوهاب ضَمِنَ الترشيح وذلك لانه المرشح الاقوى لحزب الاتحاد الدستوري بعد انسحاب احد المرشحين الاقوياء في هذه المنطقة وهو الشيخ ابراهيم الهزاع[٤]. وقد كان للتزوير وتعاطي الرشوة دور فاعل في فوز بعض المرشحين ومنهم عبد الوهاب مرجان حينما كان عمه عبد العباس ووالده عبد الرزاق يتعامل مع بعض العناصر والمهاويل بالمادة السبب الذي ادى الى ادارة الانظار حول عبد الوهاب وقد كان لكاتب التحرير في متصرفية الحلة دور في وضع اوراق مزورة في صناديق الانتخاب[١].

وبعد انتهاء موعد الانتخابات مساءً وفرز الاصوات في قاعة الادارة المحلية في متصرفية الحلة، اسفرت النتيجة عن فوز عبد الوهاب مرجان عن المنطقة الانتخابية الاولى وفاز معه تسعة اخرين من لواء الحلة للدورة الانتخابية الثالثة عشرة لمجلس النواب في كانون الثاني ١٩٥٣م[٢].

وفي تلك المدة كان الملك فيصل الثاني قد بلغ سن الرشد، وجرى تتويجه ملكاً على العراق، وفي ٢ مايس ١٩٥٣م عقد مجلس الامة (الاعيان والنواب) جلسة مشتركة جرى فيها اداء الملك اليمين الدستورية[٢].

---

[٤] المصدر نفسه، ص ص١٥٣-١٥٥.
[٥] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد، العدد ٧٤٤، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢م.
[١] محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص ص٢٢٩-٢٣٠.
[٢] عبد الرزاق الحسني، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢، المثقف العربي (مجلة)، بغداد، العدد ١٠، كانون الثاني، ١٩٧٢، ص ص٦-٨. عبد الرزاق الحسني، القشة التي قصمت ظهر البعير في انتفاضة تشرين الثاني، آفاق عربية (مجلة)، بغداد، العدد ٢٥، شباط ١٩٨٤، ص ص ١٢-٣٠.
[٣] تألفت وزارة نور الدين محمود العسكرية من نور الدين محمود رئيس للوزراء وزيراً للداخلية والدفاع وكالةً ، علي محمود وزير المالية وماجد مصطفى وزيراً للشؤون الاجتماعية وفاضل الجمالي وزيراً للخارجية وعبد الرسول الخالصي وزيراً للعدل وعبد الحميد القصاب وزيراً للصحة وقاسم خليل وزيراً للمعارف، للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص ص٣٣٠-٣٣١.
[٤] بيان انسحاب ابراهيم الهزاع ، ينظر الملحق رقم (١٢).
[١] الحاج رئيس اشكح الفيحان ، المقابلة السابقة.
[٢] فاز عن لواء الحلة فضلاً عن عبد الوهاب مرجان، حسن المطيري، كتاب المخيف، عبد المنعم الرشيد، محسن الجريان، جعفر صميدع، عبود اللهيمص، عبد الرحمن جودة، عبد الهادي صالح، غانم الشمران. عبود اللهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، بغداد، مطبعة الرشد، ١٩٩١، ص٣٦.

وقد استغل عبد الوهاب مرجان تلك المناسبة بوصفها بداية عهد جديد لتلبية مطالب الشعب واطلاق الحريات فتحدث قائلاً: "اني ادعو من هذا المكان الاستجابة الى المطالب الشعبية المتمثلة في اطلاق الحريات الديمقراطية، ومعالجة شؤون البلد السياسية، الداخلية والخارجية معالجة صحيحة وسليمة تؤدي الى استقرار البلد ورفاه الشعب"[٣].

عبد الوهاب مرجان وانتخابات ١٩٥٤م

في ٢٩ نيسان ١٩٥٤م صدرت الارادة الملكية بقبول استقالة وزارة الجمالي الثانية وفي اليوم ذاته عهد الملك فيصل الثاني الى ارشد العمري بتأليف الوزارة الجديدة[١] الذي عمل على حل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة قاطعاً العهد على نفسه بانه سيكون محايداً خلال اجراء الانتخابات. وقد رشح عبد الوهاب مرجان نفسه لخوض هذه الانتخابات عن المنطقة الانتخابية الاولى في الحلة معتمداً الطريقة ذاتها في كسب الاصوات والوصول الى المجلس النيابي ، فكان لجولات والده عبد الرزاق مرجان المكوكية بين العشائر والمقاطعات الزراعية اثر فاعل في فوز عبد الوهاب مرجان لدورة انتخابية اخرى، فكان يوم الانتخابات في التاسع من حزيران ١٩٥٤م يوماً ملتهباً بالحماس والفاعلية والمنافسة الشديدة بين المرشحين في الحلة كما هو الحال في مختلف مناطق العراق[٢].

وبعد انتهاء العملية الانتخابية تم فرز الاصوات في مديرية بلدية الحلة، وجاءت النتائج الانتخابية الاولى ليحصل بها عبد الوهاب مرجان على اعلى الاصوات ليكون أحد مرشحي حزب الاتحاد الدستوري الواحد والخمسين الذين وصلوا الى مجلس النواب لدورته الرابعة عشرة[٣].

وبعد ان انتهت الانتخابات لمجلس النواب، اعرب العمري عن رغبته في السفر الى استانبول للراحة وقدم في ١٧ حزيران ١٩٥٤م استقالة حكومية الى الملك. وعند اجتماع مجلس النواب في ٢٦ تموز ١٩٥٤م جرى انتخاب ديوان الرئاسة فحصل عبد الوهاب مرجان على ٨٠ صوتاً من مجموع ١١٢ صوتاً فيما حصل عز الدين الملا على ٢٠ صوتاً، وظهرت ١٢ ورقة بيضاء وبهذا اصبح عبد الوهاب مرجان رئيساً لمجلس النواب الذي اجتمع اجتماعاً يتيماً واحداً وتعطل المجلس الى نهاية تشرين الثاني ١٩٥٤م[٤].

وبناءً على حصول حزب الاتحاد الدستوري على اكثرية الاصوات في المجلس النيابي فقد كلف نوري السعيد بتشكيل الوزارة الجديدة في ٣/آب/١٩٥٤م[١] وكانت باكورة اعمال الوزارة السعيدية الثانية عشرة يوم تاليفها حل المجلس النيابي وتعين يوم ١٨/ايلول/١٩٥٤م موعداً لاجراء انتخابات نيابية جديدة. وبعد اجراء الانتخابات الجديدة تمكن عبد الوهاب مرجان للفوز مرة اخرى نائباً عن الحلة للدورة الانتخابية الخامسة عشرة لعام ١٩٥٤م، عن طريق التزكية[٢] (حيث يزكى الشخص من قبل مجموعة من الاعضاء دون اللجوء الى انتخابات عامة).

وتم تأجيل اجتماع المجلس الى موعد الدورة الاعتيادية للبرلمان بعد افتتاح الملك له في يوم ١٩/ايلول/١٩٥٤م بخطاب العرش، الذي زعمت فيه الحكومة انها قامت بحل المجلس السابق نظراً الى الطعون الكثيرة التي وجهتها الاحزاب الى نتائج

---

[٢] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٣م، الجلسة رقم (٢٣) في ٢ مايس ١٩٥٣ ، ص٣٩٠؛ جريدة الاوقات البغدادية، العدد ٣١٩، ٢ مايس ١٩٥٣.

[٣] م.م.ن، المصدر السابق، ص٣٩١.

[١] لمزيد من التفاصيل حول الوزارة الجديدة ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، المصدر السابق، ص١١٠ ومابعدها.

[٢] مقابلة شخصية مع ريس اشكح الفيحان بتاريخ ١٦/ايلول/٢٠٠٦، الحلة.

[٣] نواب الحلة وعددهم عشرة: جعفر حميدع، عبد الرحمن جودة، محسن الجريان، عبد المنعم الرشيد، عبد الوهاب مرجان، عبود اليهص، عبد الهادي صالح، مخيف الكتاب، حسن المطيري وغانم الشمران. د. ك.و، ملفات البلاط، س١١١٨، الانتخابات ليوم ١٩٥٤/٥/١١. والاجتماعات الانتخابية في الحلة يومي ٢٥ و١٩٥٤/٥/٢٦م. و١، ص١.

[٤] رياض عبود، انتخابات حزيران عام ١٩٥٤ في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨٥.

[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨٠م، ص٣٠١.

[٢] عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص ص٢٧٠-٢٧١.

الانتخابات السابقة[٣]، وقد تم انتخاب هيأة رئاسة جديدة فاصبح عبد الوهاب مرجان رئيساً للمجلس الجديد بعد حصوله على ١٠٥ صوتاً من مجموع ١٠٨ صوت فيما حصل متي سرسم وحسام الدين جمعة وتوفيق السمعاني على صوت واحد فقط[٤].

وفي جلسات مجلس النواب المتتالية تابع عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب المراسيم التي وردت الى المجلس وامر بان تطبع وتدخل في منهاج جلسات المجلس ومنها المراسيم ٤، ٥، ٦....٢٥ لعام ١٩٥٤م. وقد تضمنت بعض تلك المراسيم اعفاء المساعدات الواردة لاغاثة منكوبي الفيضان من الرسوم الكمركية، فيما تضمن المرسوم رقم ٧ لعام ١٩٥٤م ، تعديل قانون الضرائب رقم ٣٦ لعام ١٩٣٩م. ومرسوم رقم ٢٧ الصادر بتعديل قانون تأسيس مصرف زراعي رقم ١٨ لعام ١٩٤٠م[٥].

وفي جلسة مجلس النواب الثانية لعام ١٩٥٤م رد عبد الوهاب مرجان رئيس المجلس على احد اعضاء الاحزاب السياسية حول سير الانتخابات قائلاً: "ان هذه الانتخابات تجري بصورة فذة لا مثيل لها حتى اذا وزنت بكل الانتخابات السابقة التي اتهمتموها بالتزوير والمداخلات السافرة التي تدخلت بها الوزارات السابقة"[١].

ويرى الباحث ان كلام عبد الوهاب مرجان هذا غير دقيق لان كل انتخابات مجلس النواب قد تعرضت الى شيء من التزوير بما في ذلك هذه الدورة.

وقد توتر الوضع السياسي بعد قيام الاتحاد العربي في ١٤ شباط ١٩٥٨م. إذ ادرك المسؤولون حاجة العراق الى رجل قوي يقضي على المعارضة الشعبية ويعمل في الوقت ذاته على ترصين الاتحاد العربي واكمال الاجراءات الدستورية اللازمة لقيام حكومة الاتحاد فطلب اسناده الوزارة الى نوري السعيد بعد اعتذار عدد من الشخصيات عن القيام بهذه المهمة. فشكل نوري السعيد وزارته الرابعة عشرة في ٢ شباط ١٩٥٨م وعمل على حل المجلس النيابي وفقاً للدستور[٢]، وحددت الحكومة يوم ٥ مايس ١٩٥٨م موعداً لاجراء الانتخابات النيابية. وقد قاطعت الانتخابات اكثر الاحزاب السياسية والمعارضة في العراق ومنهم ممثلي حزب الاستقلال والوطني الديمقراطي[٣].

وقد انتهت الانتخابات من غير حوادث[٤]، وكان ١١٨ نائباً قد فازوا بالتزكية من مجموع عدد نواب المجلس البالغ ١٤٨ نائباً، ولم يحدث في المجلس الجديد تغير جوهري من ناحية التمثيل الطبقي والاجتماعي والطائفي[٥].

عقد المجلس الجديد اجتماعه الاول في ١٠ مايس ١٩٥٨ وسط اجراءات امنية مشددة وتم مناقشة خطاب العرش وانتخاب هيأة رئاسية جديدة، وقد فاز عبد الوهاب مرجان بالاكثرية لرئاسة المجلس النيابي لدورته الاخيرة، وقد صادق المجلس على لائحة دستور الاتحاد العربي[١].

ان الحقبة التي عمل فيها عبد الوهاب مرجان نائباً في البرلمان استطاع من خلالها ان يكون مؤثراً بالتعاون مع زملائه النواب، وقد حصل خلال حياته النيابية على شعبية واسعة وغدا قريباً من تطلعات واحاسيس الناس كما كان محل اعجاب معاصريه من النواب المعارضين والمؤيدين للسلطة الحاكمة.

ثانياً: دور ه في المجلس النيابي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي

كانت اوضاع العراق الاقتصادية ايام الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها متأزمة مما له اثر سيء على وضع البلاد الاقتصادي والاجتماعي، لقد حاول عبد الوهاب مرجان ومن خلال المجلس النيابي اشعار الوزارات المتعاقبة بهذا الوضع المتردي والسعي لتحسينه، وكثيراً ما تحدث عبد الوهاب مرجان بهذا الشأن في مجلس النواب وشخص مكامن الخلل فيه.

---

[٣] خليل كنه، المصدر السابق، ص١٧٣.
[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٤م، الجلسة رقم (١) في ١ كانون الاول ١٩٥٤م، ص١.
[٥] لمزيد من التفاصيل حول المراسيم التي اصدرتها الوزارة السعيدية ينظر: م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٤م، الجلسة رقم (٢) في ٤ كانون الاول ١٩٥٤، ص ص٢-٣.
[١] المصدر السابق، ص٤.
[٢] Callman N. J., Iraq Under General Nuri-My Re Collection of Nuri Al- Said (١٩٥٤-١٩٥٨), Baltimore, ١٩٦٤, p.١٤٢.
[٣] خليل كنه، المصدر السابق، ص ص٣٨٩-٣٩٠.
[٤] د.ك.و، ملفات البلاط، ١٢٦٦٥/ آ ، تقرير امن بغداد في ١٧ مايس ١٩٥٨م و٣، ص٢.
[٥] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٨ الجلسة رقم (١) في ١٠ مايس ١٩٥٨، ص ص٤-٧.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٨، الجلسة رقم (١) في ١٠ مايس ١٩٥٨ه، ص ص٢٥-٥٠.

وفي اول خطاب له في مجلس النواب لعام ١٩٤٧م، دعا عبد الوهاب مرجان الحكومة الى معالجة ما يعانيه الشعب من مرض وجهل وفقر واكد على تحسين اوضاع العراق الداخلية حين قال: "كثيراً ما شكونا من المرض والجهل والفقر فمن واجب الميزانية العامة والاعمال الرئيسة ان تستهدف القضاء على هذه الآفات الثلاث". وخلص في حديثه الى تبيان اسباب عجز ميزانية الدولة، وعزاه الى اهمال الحكومات المتعاقبة للمشاريع الانتاجية وعدم الاهتمام بتصنيع البلاد والاعتماد على الثروات الطبيعية، علاوة على التبذير بالصرف من غير قيد او شرط حسب تعبيرة[٢].

ودعا في حديث له في مجلس النواب لدورته الحادية عشرة الى معالجة البطالة المقنعة والترهل في الوظائف فقال: "لابد للحكومة لاصلاح الجهاز الاداري ان لا تقتصر على اخراج المرتشين والمختلسين بل لابد لها ان تتناول في هذا الاصلاح معالجة التضخم في عدد الوظائف والموظفين وتحذف الوظائف الزائدة فيه"[١].

ومن اجل معالجة تدهور الاقتصاد وتحسينه ، دعا الحكومة الى تخفيض النفقات الحكومية غير الضرورية، وتطبيق قانون الضرائب ومنع التهريب والرشوة[٢].

وأكد على حالة التعليم المتردية، ودعا الى زيادة ميزانية المعارف، وانتقد الحكومة لانها خفضت ميزانية هذه الوزارة، وفي خطاب له في اجتماع مجلس النواب لعام ١٩٤٧م ركز على الاهتمام ببناء المدارس حين ذكر لوزير المعارف "بان بناء المدارس في الالوية سائر عن طريق التبرعات... فمثلاً في لواء الحلة عُمِّرت عشرون مدرسة بالتبرعات لذلك يجب ان تأخذ وزارة المعارف نسبة عالية في الميزانية وليس تخفيضها من ١٣% الى ٩% من الميزانية"[٣].

وقد قدم سؤالاً الى وزير المعارف عن اشغال ثانوية الحلة للبنات المدرسة الغربية الابتدائية منذ عام ١٩٣٨م، ولماذ استأجرت احد مخازن الحبوب في الحلة وشغلته المدرسة الغربية طوال هذه المدة. وقد حذر عبد الوهاب مرجان من المخاطر الصحية جراء ذلك العمل والنتائج السيئة المترتبة على ذلك وطالب ببناء مدرسة ثانوية للبنات[٤].

وفي اجتماع آخر لمجلس النواب تحدث عبد الوهاب مرجان عن حالة الشعب الاقتصادية المتردية ومردودها السلبي على الوضع الاجتماعي مطالباً الحكومة باصلاح شامل لهذه الاوضاع واكد على وضع الضرائب في الدرجة الاولى على المواد الكمالية واشار ان لائحة وضع الضرائب اتت بفوائد عظيمة على العراق ومنها زيادة واردات الدولة والحد من استيراد الكماليات ودعا الى تشجيع الصناعات الوطنية وذلك برصد المبالغ اللازمة لبناء المشاريع الصناعية لانها تعزز اقتصاد العراق من جهة وتقضي على البطالة من جهة اخرى[١].

وفي اجتماع مجلس النواب لدورته الثانية عشرة في السادس عشر من كانون الثاني لعام ١٩٤٨م اكد عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب لهذه الدورة على الاهتمام بالطرق والمواصلات واعتبرها شريان الحياة ففي هذا الاجتماع طالب وزارة الاشغال والمواصلات ان تهتم بطريق الحلة- نجف، لأن هذا الطريق يشكل همزة الوصل بين كثير من الالوية والنجف بالاضافة الى كونه طريقاً مؤدياً الى العتبات المقدسة، واكد كذلك على اصلاح طريق حلة –بغداد وطالب بالزام المتعهد باصلاح هذا الطريق لان تركه في هذا الوضع يشكل خسارة على ميزانية الدولة. وطالب الحكومة بوجوب اعطاء طرق المواصلات ولاسيما السكك الحديدية دعماً واهتماماً متميزاً بوصفها رمزاً يستدل من خلاله على رقي البلاد وتقدمها[٢] فضلاً عن انها ارخص طرق النقل وايسرها.

وقد دعا عبد الوهاب مرجان الى تخفيض الضرائب على الفلاحين بقوله: "ان مسألة فرض الضرائب على الزراع بشكل كبير أراه غير صحيحاً، اني من مؤيدي الحكومة ان تفرض الضرائب على كافة الامور سواء اكانت زراعية او غيرها ولكن لو نظرنا الى ما يعطيه التاجر الى موظف الضريبة قليل جداً ولا يعادل ٢٠% من ارباحه اما الزراع فانهم يدفعون الضريبة الى حد الفلس"[٣] وطالب بانقاذ هذه الشريحة التي تعاني اساساً من الفقر والحرمان.

وفي جلسة مجلس النواب ليوم ١٦/ أذار / ١٩٤٨م طالب عبد الوهاب مرجان الحكام والمسؤولين عن بتسوية مشكلة الاراضي بانجاز اعمالهم واكد على الفوائد الكبيرة التي يجنيها العراق من تسوية الاراضي، حيث تثبت الحقوق وتستقل الادارة

---

[٢] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧م، الجلسة رقم (١) بتاريخ ٢٤ آذار ١٩٤٧م، ص ص٨٦-٨٩.
[١] المصدر نفسه، ص١٠١.
[٢] جريدة السياسة، بغداد، العدد ٨٣، ٢٥ آذار ١٩٤٧م.
[٣] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧م، الجلسة رقم (٢) بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٤٧م، ص١٠١.
[٤] م.م.ن، المصدر نفسه، ص١١٥.
[١] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧م، الجلسة رقم (٧) بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٤٧م، ص١٥٢؛ جريدة الزمان، بغداد، العدد (٢٩٤٩)، ١١ حزيران ١٩٤٧م.
[٢] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨-١٩٤٩م،الجلسة رقم (٢) في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨م،ص٢٢١.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٢٢.

وتحسم المنازعات، وطالب محاكم الاستئناف " ان تسرع في حل القضايا المعروضة امامها، والاسراع في حل مشكلة المعاملات المكدسة منذ ثلاث سنوات"[١].

ولان القضاء هو المؤسسة التي تكفل حقوق الافراد فقد اولاها اهتماماً خاصاً ولاسيما انه مارس القضاء... فقد اكد في كلمة له في اجتماع مجلس النواب ليوم ٢٣ شباط ١٩٤٩م على ضمان استقلال القضاء وتوحيده وجعله قادراً على القيام بواجبات العدالة وكفالة الحقوق والحريات وجعل التشريع منسقاً مع هذه الاهداف. واكد قائلاً: "ان للقضاء احترامه الذي يجب ان يصان ومكانته المحترمة التي يجب ان لا تتأثر بالخصومات فهي الحصن المنيع للعدالة"[٢].

وفي مجال الزراعة والري دعا عبد الوهاب مرجان اثناء رئاسته مجلس النواب لعام ١٩٤٩م الى توسيع شط الحلة بقوله :"كلكم تعلمون ان مياه شط الحلة الذي يروي الحلة والديوانية قليلة، وقليلة جداً، بالاضافة الى ان هذه الكميات سائرة الى القلة بدلاً من الارتفاع، وعلى هذا الاساس سيكون القسم الاكبر من اراضي عفك والرميثة معرضاً الى الدمار"[٣]. وقد رجا الوزير انذاك الى الاهتمام بهذا الموضوع والاسراع بانجاز مشروع الحبانية.

وفي مجال اهتمامه بقطاع التجارة اكد عبد الوهاب مرجان في ٦ مايس ١٩٤٩م على ان الدولة هي التي يجب ان تسيطر على الاستيراد وان لا تترك التجار يلعبون بمقدرات الشعب فقال "ان المواطنين قد ضجوا من التوزيع بطريقة التموين وذلك لعدم التوزيع بصورة صحيحة، او في اوقاته (وخاصة وجبة القماش القطني) فأحياناً يتم توزيع القماش الصيفي في الشتاء واحياناً العكس، لان التاجر المجهز للتموين لا يقبل بالارباح التي تعطيها له الدولة لذلك يتعثر بالاستيراد"[٤].

واكد على ان الوزارة هي التي يجب ان تستورد المواد التموينية وتوزعها على ابناء الشعب مباشرةً كما اكد في الاجتماع ذاته على الاهتمام بالمصارف الصناعية والزراعية وزيادة رأس مالها[١].

وعند مناقشة لوائح الميزانية العامة التي طرحتها حكومة نوري السعيد العاشرة (٦ كانون الثاني ١٩٤٩ – ١٠ كانون الاول ١٩٤٩م) ، وكانت هذه الميزانية من صنع وزارة مزاحم امين الباجةجي السالفة تحدث عبد الوهاب مرجان قائلاً "ان الدستور يخول النواب مناقشتها لكي تكون وسيلة تشخص من خلالها النواقص والسلبيات من امور البلاد لغرض معالجتها –لان لابد من وجود سلطة اجرائية تفتح آذانها وتعمل بما تراه وتسمع عنه"[٢].

وكان لعبد الوهاب مرجان دورُ مشجعُ في التوقيع على اتفاقية النفط عام ١٩٥٢ بين الحكومة العراقية وبين شركة النفط العراقية وشركة نفط البصرة. فقد دعا في اجتماع مجلس النواب الى زيادة حصة العراق من الارباح الى اكثر من اربع شلنات ذهب لان هذه الكمية لا تكفي لسد حاجات الميزانية العامة. وناشد الحكومة على الاسراع في خطواتها نحو عقد اتفاقية بينها وبين شركات النفط[٣].

وقد عرضت حكومة نوري السعيد الحادية عشرة (١٥ ايلول ١٩٥٠-١٠ تموز ١٩٥٢) لائحة اتفاقية النفط، التي تم التوصل اليها مع شركات النفط العراقية المحدودة ونفط الموصل المحدودة ونفط البصرة المحدودة على مجلس النواب للتصديق عليها. بعد مرور اسبوع واحد على عقدها[٤].

وفي اجتماع مجلس النواب المنعقد في الثاني من شباط ١٩٥٢ برئاسة عبد الوهاب مرجان نوقشت لائحة الاتفاقية والتعديلات التي اجريت عليها حيث حصل العراق على رفع حصته من النفط الى ٦ شلنات وبذلك بلغت واردات العراق من الطن الواحد ١٩ شلناً[١]، وفي هذا المجال قال عبد الوهاب مرجان "ان حصة العراق من شركة النفط العراقية اربع شلنات ذهب عن الطن الواحد يضاف اليها ٢٠.٠٠٠ باوند ذهباً ومعنى ذلك ان حصة العراق عن الطن الواحد حسب الاسعار الرسمية للذهب كانت حوالي

---

[١] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨-١٩٤٩م، الجلسة رقم (١٢) في ١٢ شباط ١٩٤٨م، ص٢٢٧.
[٢] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨-١٩٤٩م، الجلسة رقم (١٥) في ٢٣ شباط ١٩٤٩م، ص٢١٩.
[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨-١٩٤٩م، الجلسة رقم (٢٦) في ٦ مايس ١٩٤٩، ص٧٦٤.
[٤] المصدر نفسه، ص٧٦٥.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨-١٩٤٩م، الجلسة رقم (٢٦) في ٦ مايس ١٩٤٩، ص٧٦٦.
[٢] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٩-١٩٥٠م الجلسة رقم (١١) في ٦ آذار ١٩٥٠م، ص ص١٥١-١٥٥؛ جريدة العالم العربي ، العدد ٩٦٦، ٩ آذار ١٩٥٠م.
[٣] ابراهيم علاوي، البترول العراقي والتحرر الوطني، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٧، ص٧٦.
[٤] د.ك.و، ملفات البلاط، ح/٦/٢؛ قرار مجلس الوزراء حول اتفاقية النفط لعام ١٩٥٢، و٢٣، ص٢.
[١] محمد سلمان حسن، نحو تأميم النفط العراقي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٧، ص٨٣.

١٣ شلناً ونتيجة المفاوضات استطاعت الحكومة من رفع حصة العراق المنصوص عليها في الاتفاقية الى ستة شلنات ذهباً للطن الواحد وذلك قبل سنة ١٩٥٤م"[٢]. وبذلك بلغت واردات العراق عن الطن الواحد ١٩ شلناً[٣].

وفي الجلسة العاشرة وافق مجلس النواب على تصديق الاتفاقية بالاكثرية فقد صوت لصالحها ٨٩ من مجموع ٩٦ نائباً حضروا الاجتماع، ومما يجب ذكره ان جميع نواب الحلة كانوا ضمن قائمة النواب المصوتين لصالح اتفاقية النفط[٤].

وقد اهتم عبد الوهاب مرجان بالصحة وتوفير الخدمات الطبية ففي اجتماع مجلس النواب لعام ١٩٥٣ ركز على ركن مهم في الناحية الصحية وهو عملية توزيع الاطباء قائلاً "الذي ارجو من معالي وزير الشؤون الاجتماعية ان يعتبر قضية الاطباء وتوزيعهم توزيعاً عادلاً من اهتمامه لان الاطباء الذين تخرجوا من كلية بغداد او الذين عادوا من البعثات على حساب الحكومة يصرون على البقاء في بغداد، وان تلطفوا على الحكومة وعلى الشعب فانهم يذهبون الى المدن الكبيرة فقط وباعداد قليلة جداً"[٥]. وشدد عبد الوهاب مرجان على وزير الشؤون الاجتماعية باصدار لائحة قانون يتم بموجبها توزيع الاطباء على المدن العراقية بصورة عادلة "لان في صيرورة هذه اللائحة تجهيز المستشفيات بالاطباء والممرضين والممرضات"[٦].

وعندما اعيد انتخاب عبد الوهاب مرجان رئيساً لمجلس النواب في الاول من كانون الاول ١٩٥٣م طالب حكومة المدفعي السادسة بتخفيض الضرائب بشكل عام، وقد تضامن مع عدد من النواب في هذا الموضوع حيث ساندهم في تقديم اقتراح بهذا الصدد مؤكداً فيه الاسباب المقتضية لتخفيض الضرائب المباشرة على الخصوم والرسوم بنسبة اكبر مما هو معروف في هذه المراسيم، وكذلك تخفيض الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة ، لانها تمثل عبئاً ثقيلاً على كاهل المواطنين"[١].

وقدم عبد الوهاب مرجان بوصفه نائباً عن الحلة تقريراً عن حالة المدينة واشار الى الوضع العام لها وطالب بانشاء مشروع للري فيها، وتوزيع الاراضي على السكان القريبين منها[٢]. وتكلم على الاهمال الذي اصاب الثروة الحيوانية في لواء الحلة نتيجة لعدم وجود مشاريع زراعية جيدة ثم تطرق الى الحديث عن الوضع الصناعي فيها واشار الى ما كان فيها من معامل بدائية كثيرة اندثرت بحكم طغيان المواد الاجنبية واكد على ضرورة تأسيس معامل للسمنت والصناعات الغذائية[٣].

وايد عبد الوهاب مرجان ما اقترحهُ بعض النواب من زيادة اجور عمال شركة نفط البصرة الذي اثير في اجتماع مجلس النواب لعام ١٩٥٤م، وطالب باجراء تحقيق عادل عما اصاب العمال هناك، ونوه الى ان اولئك العمال يطالبون بزيادة اجورهم من شركة تعمل في العراق بموجب اتفاقية، ومن حقهم ذلك لان الاجور قليلة، وقرر تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الغبن الذي اصاب العمال في البصرة[٤].

واكد عبد الوهاب مرجان على تنشيط حركة التجارة بين الاقطار العربية ودعمها من قبل الحكومة لان مردودها الايجابي يرجع الى كل ابناء الشعب العربي فخلال مناقشة المجلس لائحة قانون التبادل التجاري واتفاقية الترانسيت مع الدول العربية عام ١٩٥٥م، قال عبد الوهاب مرجان "ان هذه اللائحة ترمي الى المساعدات والتبادل التجاري بين البلاد العربية، التي نتمنى ان تكون مزدهرة وان تاتي بالنتائج المثمرة"[١].

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان لعبد الوهاب مرجان آراءً اقتصادية واجتماعية طرحها من خلال مجلس النواب مطالباً الحكومة بتحسين الزراعة والري والصناعة لدعم الاقتصاد الوطني واكد على تطور التعليم والاهتمام بالجانب الصحي وتطور الخدمات للمواطنين كما اكد على انصاف الطبقات المعدومة من العمال والفلاحين.

---

[٢] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٠ الجلسة رقم (١٠) في ٢ شباط ١٩٥٢م، ص٣٤٢؛ لمزيد من التفاصيل حول بنود اتفاقية النفط لعام ١٩٥٢ ينظر: جريدة الاتحاد الدستوري العدد ٥٥٤، ٩ شباط ١٩٥٢م.
[٣] حكمت سامي سليمان، النفط في العراق، القدس، مطابع دار الايتام الاسلامية، ١٩٥٨م، ص ص٨٥-٨٧.
[٤] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥١-١٩٥٢ الجلسة رقم (١٠) في ٣ شباط ١٩٥٢م، ص٦٠.
[٥] محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٧٢.
[٦] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٣ الجلسة رقم (١٥) في ٢٢ كانون الاول ١٩٥٣م، ص١٨؛ جريدة الشعب، بغداد، العدد ٢٦٩٤ ، ٢٣ كانون الاول ١٩٥٣م.
[١] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٣ الجلسة رقم (١٥) في ٢٢ كانون الاول ١٩٥٣، ص٢٣.
[٢] م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٤-١٩٥٥م الجلسة رقم (١٢) في ٤ كانون الاول ١٩٥٤، ص٣١٠.
[٣] م.م.ن، المصدر نفسه، الجلسة رقم (١٥) في ٧ كانون الاول ١٩٥٤، ص٣٧٠.
[٤] م.م.ن، المصدر نفسه، الجلسة رقم (١٨) في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤، ص٥٧٠.
[١] م.م.ن، المصدر نفسه، الجلسة رقم (٢٤) في ٢٢ شباط ١٩٥٥، ص٥٨١.

المبحث الثاني

دخول عبد الوهاب مرجان

معترك الوزارات العراقية

كانت حكومة محمد الصدر (٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨-١٦ حزيران ١٩٤٨م) قد الغت رسمياً اتفاقية بورتسموت مما يعني عملياً عدم امكانية بقائها مدة اطول في الحكم بسبب عدم قناعة الوصي والسفارة البريطانية بها[١]، لذا قدم الصدر استقالة وزارته في ١٦ حزيران ١٩٤٨م بعد ان اكملت الانتخابات السابقة[٢].

وكان لابد من البحث عن شخصية واعية ومحايدة لتأليف وزارة جديدة تأخذ على عاتقها المشاركة في ادارة دفة القتال في فلسطين وتعيد الى العراق أمنه وهدوءَهُ ولهذا دعا الامير عبد الاله اكثر من شخصية سياسية لهذا المنصب ومنهم رؤساء وزارات سابقين امثال توفيق السويدي وجميل المدفعي، ولكنهم فشلوا في تشكيل الوزارة. ولهذا وقع الاختيار على مزاحم امين الباجةجي لرئاسة الوزارة، والعراق والامة العربية يمران باحلك الظروف بسبب احداث فلسطين والحرب القائمة هناك[٣].

وقد بدأ الباجةجي اتصالاته مع الساسة وكانت رغبته ان يؤلف وزارة ائتلافية تضم ممثلي الاحزاب وكبار رجال السياسة في العراق، فقدم قائمتان باسماء وزارته، وكان عبد الوهاب مرجان مرشحاً في القائمة الثانية لوزارة الشؤون الاجتماعية[٤].

وبعد مشاورات استغرقت عدة ايام ، تم الاتفاق على التشكيلة الوزارية فتألفت الوزارة في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٨[١]. واحتل عبد الوهاب مرجان منصب وزير الاقتصاد فيها[٢].

وقد ايقن عبد الوهاب مرجان إن مدى تقدم الدول، وتطورها ورفاهية شعوبها تعتمد على قوة اقتصادها، ففي اول تصريح له كوزير للاقتصاد قال "ان الاعمار الاقتصادي مهم في البناء وعليه يتوقف الشيء الكثير لرفع مستوى الافراد اجتماعياً وثقافياً". واردف قائلاً "ان الاعمار الاقتصادي لم يغن عن مقومات البقاء الاخرى كالتعبئة المعنوية والتجنيد الثقافي والابداع الفني، وكل نهضة قومية تتطلع الى الخلود والتقدم المطرد لابد ان توجه اهتماماً الى الاعمار الاقتصادي والتسلح بما يستحدثه من وسائل فعالة لتعزيز قوى الحياة النامية..."[٣]. وفي هذا المجال اوعز عبد الوهاب مرجان في تموز ١٩٤٨م على بانشاء معمل للغزل والنسيج في بغداد يعمل على سد حاجة البلاد من الخام (القماش) وتحسين انواع المنسوجات الاخرى التي مازال العراق يستوردها من الخارج، ولاشك ان ذلك المعمل سيوفر على العراق مبالغ ضخمة تستثمر داخل الوطن في المشاريع الاخرى[٤].

---

[١] صدر الدين شرف الدين، سحابة بورتسموث، بيروت، دار الطليعة، ١٩٤٨، ص ص١٣٥-١٣٦.
[٢] مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية (١٩٤٤-١٩٥٨)م، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢، ص٨٤.
[٣] المصدر نفسه، ص٨٥.
[٤] عدنان الباجةجي، المصدر السابق، ص ص٢٧٥-٢٧٦
[١] احمد مختار بابان، مذكرات احمد مختار بابان، اعداد وتقديم كمال مظهر احمد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٩م، ص ص١٠٦-١٠٧.
[٢] تشكلت وزارة مزاحم الباججي من: مزاحم امين الباججي رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية، مصطفى العمري وزيراً للداخلية، علي ممتاز وزيراً للمالية، محمد حسن كبة وزيراً للعدلية، جلال بابان وزيراً للمواصلات، صادق البصام وزيراً للدفاع، عبد الوهاب مرجان وزيراً للاقتصاد ونجيب الراوي وزيراً للمعارف. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص٨.
[٣] جريدة الاخبار، العدد ٥٢٦، ٢٠ تموز ١٩٤٨م.
[٤] جريدة فتى العراق، العدد ١٣٥٩، ٧ آب ١٩٤٨م.

وهكذا توالت اعمال عبد الوهاب مرجان في الوزارات العراقية، فعندما انتخب نائباً لرئيس حزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٤٩م اصبح من المقربين لنوري السعيد وكان السعيد يريد اشراكه في جميع الوزارات التي شغلها[٥].

وبعد ان اشتدت الحاجة الى اجراءات سريعة في السياسة العراقية ودراسة ميزانية الدولة ومعالجة الوضع المالي في العراق، شكلت الوزارة السعيدية الحادية عشرة (١٥ ايلول ١٩٥٠-١٠ تموز ١٩٥٢م) ، وتم تنصيب عبد الوهاب مرجان وزيراً للمواصلات والاشغال ووكيلاً لوزارة المالية[١].

وقد اكد منهج الوزارة على امرين مهمين هما البدء بالاعمار والاشغال وتحسين الوضع الاقتصادي في البلد وجعل موظفي الدولة يفهمون انهم موظفون لخدمة هذا الشعب وجعل الحق والعدل فوق كل شيء[٢].

وفور استلام عبد الوهاب مرجان منصبه الجديد باشر بادارة اعمال وزارتي المواصلات والاشغال والمالية، فكان يتناوب العمل في الوزارتين بنشاط وهمة واضعاً امام عينيه خدمة العراق، إذ وافق على استخدام احد الخبراء المعروفين في صناعة السكر وهو المستر اوجين لانكن رئيس مهندسي قسم المكائن الخاصة بصنع السكر في معامل المانيا[٣]، ورصد الاموال اللازمة لاقامة المشاريع التالية:

١. مشروع صناعة السكر وقدرته الانتاجية ١٥ الف طن سنوياً وقدر رأس المال المخصص له ١.٥٠٠.٠٠٠ دينار عراقي.
٢. مشروع صناعة الجوت وقدرته الانتاجية ٣٠٠٠ طن سنوياً وبرأس مال ٤٥٠.٠٠٠ دينار عراقي.
٣. مشروع صناعة الورق والكارتون وبقدرة انتاجية ٣٠٠٠ طن سنوياً وبرأس مال قدره ٢٠٠.٠٠٠ الف دينار عراقي.[٤]

وفي ٢٩ ايلول ١٩٥٠م اجتمع عبد الوهاب مرجان بأحد الخبراء المهندسين الاجانب وباحثه في امر تبليط الطرق الرئيسة في العراق وفق منهاج شامل يؤمن تلك المشاريع[١].

واكد عبد الوهاب مرجان على الاسراع في تنفيذ المشاريع العمرانية وذلك في منشور عممه على الوزارات والدوائر الحكومية المختصة بعد ان تم استحصال الموافقة على رصد الاعتمادات المالية اللازمة لها.. ولاسيما تلك المشاريع المتعلقة باعمال الري في العراق ومن هذه المشاريع الخاصة باحياء الاراضي البور واعمارها، ومشروع الحبانية الذي تم الاتفاق مع احدى الشركات الانكليزية للقيام به حسب التصاميم الموضوعة للافادة منه في موسم الصيف حينما تشح المياه في مناطق الفرات الاوسط[٢].

وقد ابدى عبد الوهاب مرجان وزير المالية موافقته على الملاك الخاص بتنفيذ مشاريع الري في كل من مناطق شهرزور وأم الجازية وكنعان. والمصادقة على تشكيل لجان خاصة للادارة والاشراف على تلك الاراضي التي شملها قانون اعمار واستثمار الاراضي[٣].

وقد طلب عبد الوهاب مرجان بصفته وزيراً للمواصلات والاشغال ووزيراً للمالية الى الملاكات الهندسية لغرض القيام بانشاء جسور جديدة على الجداول والقنوات المتفرعة من اعالي نهر الفرات وفروعه حتى جنوب العراق والتوسع في فتح تلك القنوات لارواء الاراضي[٤].

وقد كتب عبد الوهاب مرجان وزير المالية الى وزارة المواصلات والاشغال يعلمها على صرف اعتماد مبلغ ٢٣ الف دينار عن ميزانية هذا العام لغرض تبليط الطريق الذي يصل بين الحلة والكفل والكوفة[٥]. فضلاً عن مناطق متعددة من العراق.

---

[٥] اصبح نائباً لرئيس حزب الاتحاد الدستوري في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩م. جريدة العهد، العدد ٢٦٩، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩م.

[١] تشكلت الوزارة السعيدية الحادية عشرة: نوري السعيد رئيساً للوزراء، ماجد مصطفى وزيراً للشؤون الاجتماعية ، حسن سامي وزيراً للعدلية، خليل كنه وزيراً للمعارف، شاكر الوادي وزيراً للدفاع ووكيلاً لوزارة الخارجية، ضياء جعفر وزيراً للاقتصاد وعبد الوهاب مرجان وزيراً للمواصلات ووكيلاً لوزارة المالية. نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق، ص١٩٦.

[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص١٩٣.

[٣] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ١١١، ١٩ آب ١٩٥٠م.

[٤] جريدة لواء الاستقلال، بغداد، العدد ١١٨٧ ، ٢٩ ايلول ١٩٥٠م.

[١] جريدة صوت الاهالي، بغداد، العدد ١٦٢٠، ٥ تشرين الاول ١٩٥٠م.

[٢] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد، العدد ١٤٨، ٧ تشرين الاول ١٩٥٠م.

[٣] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد، العدد ١٥٠، ٨ تشرين الاول ١٩٥٠م.

[٤] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد، العدد ١٥٥، ١٤ تشرين الاول ١٩٥٠م.

والجدول الأتي يبين اهم الطرق التي بلطت واصلحت في المدة التي استلم فيها عبد الوهاب مرجان وزارة المواصلات والاشغال.

اسم اللواء	العمل
لواء الدليم	١. تعبيد طريق –هيت كبيسة.
	٢.تعبيد طريق الكرمة الجديدة، وتشييد القناطر عليها.
لواء الحلة	١. اصلاح وتعديل طريق الهندية-رجيبة
	٢. اصلاح وتعديل طريق الحلة- نيل- كيش
	٣. اكمال وصيانة طريق جدول الكفل- الطهمازية.
	٤. اصلاح طريق المسيب-سيد ابراهيم- محاويل.
	٥. تكملة طريق الصباغية- الامام.
لواء كربلاء	١. اصلاح طريق كربلاء – عين التمر[١].
لواء ديالى	١. اكمال طريق بعقوبة – بهرز بطول ٥كم.
	٢. اصلاح طريق بعقوبة السادة بطول ٥كم.
	٣. اكمال طريق الخالص-منصورية الشط ٢٢كم.
لواء الكوت	١. تعبيد طريق خان بني سعد طول ٢٥كم.
	٢. طريق بدرة-عزيزية
	٣. فتح طريق النعمانية-شوملي[٢].
لواء المنتفك	١. تبليط طريق الناصرية – سوق الشيوخ.
	٢. تشييد معبر في الدراجي.
لواء كركوك	١. تعديل وتسوية طريق جمجال-سنكاو
	٢. تعديل وتسوية طريق دربند-زقازيان
	٣. تعديل وتسوية طريق كفري.
لواء العمارة	١. فتح وتوسيع الطرق الفرعية
لواء الديوانية	١. فتح طريق غماس-الحمزة
	٢. تعلية طريق السماوة[١].
لواء السليمانية	١. فتح طريق السليمانية-سرجنار
	٢. فتح طريق سورداش
	٣. فتح طريق قرة داغ
	٤. فتح طريق حلبجة.
	٥. فتح طريق بنجوين[٢].

---

[٥] المصدر نفسه.
[١] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد،العدد ١٥٩، ١٨ تشرين الاول، ١٩٥٠م.
[٢] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد، العدد ١٨٠، ١٠ تشرين الثاني، ١٩٥٠م.
[١] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ١٨٧، ١٩ تشرين الثاني، ١٩٥٠م.
[٢] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد،العدد ١٩١، ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٥٠م.

ورداً على سؤال النائب فائق السامرائي عام ١٩٥٠م حول تحسين الحالة المعاشية للمعلمين قال عبد الوهاب مرجان وزير المالية "ان الوزارة ستتقدم بقانون لخدمة المعلمين تلك الطبقة الكبيرة التي تُنشئ الجيل في المستقبل"[٣]. وقد اشار بدور مجلس النواب والحكومة حول اقرار لائحة تقر بفضل المعلم مُنشئ الاجيال وزيادة المخصصات للمعلمين الذين يعملون في الريف بنسبة ٢٥% بدلاً من ١٥% وطالب المجلس بالموافقة على هذه اللائحة[٤].

ووصفت جريدة الاتحاد الدستوري (لائحة قانون الخدمة التعليمية) بانها خطوة مشرفة عظيمة تخطوها الوزارة لانصاف المعلم العراقي، وانها خطوة للترفيه مادياً ومعنوياً لاسرة التعليم التي تقوم باخطر الواجبات في الدولة وتشجيعها على تحمل مسؤولياتها باخلاص وكفاءة بما يتناسب ورسالة المعلم في المجتمع[٥].

وقال عبد الوهاب مرجان وزير المالية رداً على سؤال النائب محمد صديق شنشل بخصوص ميزانية التعليم "الارقام ناطقة ومرتفعة بالنسبة للميزانية السابقة فلو كان بامكاننا ان نحمل هذه الارقام لحملناها ولقمنا باعمال اكثر"[١].

وقد اهتم عبد الوهاب مرجان بالتعليم المهني حيث عمل بصفته وزيراً للاشغال والمواصلات والمالية في حكومة نوري السعيد على افتتاح المعهد الزراعي العالي وزيادة عدد البعثات الدراسية الى الخارج لاكمال الطلبة العراقيين دراستهم في مجالات الهندسة والكليات الاخرى المتعلقة بالمواصلات والاشغال، لاحلال العراقيين محل الاجانب في سكك الحديد والميناء[٢].

واكد عبد الوهاب مرجان على مطالبة مجلس النواب والحكومة بفتح كلية للزراعة وجلب اختصاصيين في الزراعة لتدريب الطلبة العراقيين[٣].

وبعد ان كرس عبد الوهاب مرجان كل جهوده لخدمة شعبه ووطنه من خلال عمله في وزارات متعددة تم اختياره وزيراً للمواصلات والاشغال ايضاً في تشكيلة الوزارة المدفعية السادسة (٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣-٥ ايار ١٩٥٣م)[٤].

وعندما استضيف في مجلس النواب بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٣ شباط ١٩٥٣ رد عبد الوهاب مرجان وزير المواصلات والاشغال على سؤال النائب عبد الرزاق محمود نائب البصرة حول اجور عمال الميناء مؤكداً القيام بتأليف لجنة في وزارة المواصلات والاشغال لدراسة الاجور التي يتقاضاها العمال وتحسين احوالهم ورفعت تقريرها الذي اقرته الحكومة والمجلس، وقرر رفع اجور عمال الميناء من ٢٥٠ فلساً الى ٢٨٠ فلساً، ورفع اجور عمال السكك الحديدية من ٢٢٠ فلساً الى ٢٨٠ فلساً، واكد على لزوم العناية بموظفي السكك الحديدية سواء الفنيين او الاداريين وانه ارسل البعثات والدراسات لتحسين وضعهم[١].

ورداً على سؤال النائب محمد جواد الخطيب من كربلاء القائل "ان طريق بغداد-كربلاء من اهم الطرق في العراق لكثرة السير فيه طوال السنة وخصوصاً ايام الزيارات، وبالنظر لما عليه هذا الطريق اليوم من سوء التبليط وكثرة الحفر والاخاديد مما يجعل السير فيه معرضاً للاخطار، لذلك فهو بحاجة الى اصلاح وتبليط سريع. فهل تقرر اعتماد ما يكفي لتحقيق هذه الغاية؟". اجابه عبد الوهاب مرجان: "ان هذا الطريق من اهم الطرق الرئيسة في العراق وهو يربط الحواظر العراقية بكربلاء والمبالغ المخصصة

---

[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٠م، الجلسة رقم (٧)، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٠م، ص٢٢٤.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٧٤.
[٥] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ١٩٣، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٠م.
[١] جريدة الاتحاد الدستوري ، بغداد،العدد ١٩٧، ٢٨ كانون الاول، ١٩٥٠م.
[٢] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٢٣١، ٢٠ آذار ١٩٥١م.
[٣] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة رقم (١٠) في ١٧ ايلول ١٩٥٢م، ص٢٢٥.
[٤] لقد ارتأى ان تؤلف الوزارة الجديدة من بعض الشخصيات البارزة ممن ساهموا في تأسيس كيان الدولة الحديث، وان كانت هذه الشخصيات متنافرة، ومن وزراء اخرين من اصحاب نوري السعيد لضمان بقاء الوزارة في الحكم مدة معقولة، كما ان نوري السعيد نفسه وافق ان يكون وزيراً للدفاع في الوزارة الجديدة فكان هو الرئيس الفعلي لها، وهكذا تألفت الوزارة المدفعية حسب ما يأتي: جميل المدفعي رئيساً لمجلس الوزراء، وعلى جودت الايوبي نائباً للرئيس، ونوري السعيد وزيراً للدفاع، احمد مختار بابان وزيراً للعدلية، ماجد مصطفى وزيراً للشؤون الاجتماعية ، ضياء جعفر وزيراً للاقتصاد، حسام الدين جمعة وزيراً للداخلية، خليل كنه وزيراً للمعارف ، عبد الرحمن جودة وزيراً للزراعة، محمود حسن سلمان وزيراً للصحة، وعبد الوهاب مرجان وزيراً للمواصلات والاشغال. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج٩، المصدر السابق، ص٧؛ م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٢-١٩٥٣م، الجلسة رقم ١٢ في ١ شباط ١٩٥٣، ص٧.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٢-١٩٥٣م، الجلسة رقم ١٣ في ١٤ شباط ١٩٥٣م، ص ص٢١٦-٢١٨.

له لا تكفي لاقامته على احسن وجه، وعليه فان المبالغ المخصصة لهذا الطريق هو للاصلاح لا للترميم والصيانة على الطريقة الحديثة، وقد بوشر باصلاح وتبليط هذا الطريق وسينتهي العمل فيه قريباً ان شاء الله"[٢].

واكد وزير المواصلات والاشغال عبد الوهاب مرجان في جلسة مجلس النواب الحادية والعشرين ان مديرية الاشغال العامة قد اتمت خلال السنة المالية الماضية طائفة واسعة من اعمال الانشاء والاصلاح تشمل انشاء ٩ مستشفيات ومستوصفات، وعدد من المخافر، ومخازن التبوغ، واقامة ١٥ جسراً جديداً واصلاح ١٧ جسراً آخر وتبليط او تحسين او تعلية ١٦ طريقاً في مختلف انحاء العراق فضلاً عن اكساء ٢٧٠ كيلو متراً من الطرق المبلطة[١].

واعلن عبد الوهاب مرجان وزير المواصلات ان مديرية البريد والبرق العامة قد اتمت خلال السنة الحالية نصب ثلاث بدالات اوتوماتيكية وعادية مجموع ارقامها ٢٧٠٠ رقم وتم افتتاح مصلحة للبرق اللاسلكي بين العراق والكويت، وقد تم وضع مشاريع جديدة لتوسيع البدالات القائمة ونصب بدالات غيرها بحيث يزيد عدد التليفونات المعدة للاستعمال ١٥.٢٠٠ رقماً جديداً عن عددها الحاضر[٢].

كذلك اشترك عبد الوهاب مرجان في الوزارة السعيدية الثانية عشرة (٣ آب ١٩٥٤-١٧ كانون الاول ١٩٥٥م)، وشغل منصب وزير الزراعة فيها[٣]. ويذكر ان نوري السعيد قد وضع شروط مسبقة امام البلاط لتشكيل وزارته[٤].

وتسلم عبد الوهاب مرجان مهام منصبهِ الجديد كوزير للزراعة في ٥ اب ١٩٥٤م وبدأ باكورة اعماله في هذه الوزارة - التي يعدها متنفساً حقيقياً لما كان يعيشه خلال ادارته لاملاك والده الزراعية- بإنشاء القرى الزراعية للفلاحين والاهتمام بها وقال "ان اهتمام الحكومة بتوفير المساكن الحديثة للفلاحين سيؤدي الى الترفيه عن الاحوال الاجتماعية والمعاشية التي يعيش فيها المواطنون وتساعدهم على امتلاك دور حديثة يسكنوها وتسكن عوائلهم وتكون مأوى لابنائهم واحفادهم"[١]. وهذا سينعكس ايجابياً على حالة الزراعة في العراق.

ونتيجة لاطلاعه المسبق وعمله في الشؤون الزراعية لمدة طويلة في الاراضي الزراعية في الحلة فقد اكد عبد الوهاب مرجان وزير الزراعة في ٧ اب ١٩٥٤م، على تشجيع زراعة القطن لما له من مردودات اقتصادية كبيرة علاوة على انه يدخل مادة اولية في كثير من الصناعات النسيجية والغذائية فقال "القطن منتوج وطني وان منع تصديره يكون ضرراً على الخزينة وعلى الزراع". حيث طالب بتشجيع زراعته والتوسع فيها[٢].

وركز عبد الوهاب مرجان على توزيع الاراضي على شكل ملكيات صغيرة حيث صرح في جريدة الاتحاد الدستوري مؤكداً ان الناس والى عهد قريب يقيسون مستوى الدخل الزراعي ورفاه المزارع بما يملك من اراضي واسعة ومساحات زراعية شاسعة، وقد كانت الطرق الزراعية البدائية والتي مازالت للاسف سائدة الى حد كبير في انحاء العراق، تشجع هذا النوع من التفكير وتؤيده حيث تزرع الاراضي زراعة خفيفة دورة واحدة في كل عام ويعتمد في ذلك على القوى الطبيعية الانباتية وظروفها الزراعية، واصبح من المسلم به لدى الكثير من الزراع ان المساحات الواسعة ليست ضرورية لزيادة الانتاج ورفع مستوى الدخل واصلاح شؤون المزارعين من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذلك اتجهوا الى تشجيع الملكية الزراعية الصغيرة عن طريق توزيع الاراضي الاميرية على صغار الفلاحين[٣]. والملكيات الصغيرة لها مردودات ايجابية اقتصادية واجتماعية، فالاقتصادية تجعل الفلاح اكثر اخلاصاً وجهداً لانه يدرك ان الناتج سيكون له فقط دون ان يشاركه به احد وبذلك يزداد الانتاج، اما الناحية الاجتماعية، تحرر الفلاح من ارتباطه بالاقطاع وتنقذه من ظلمه وبذلك يشعر ان له كياناً مستقلاً وشخصية حرة.

---

[٢] المصدر نفسه، ص ٢١٦.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٢-١٩٥٣م، الجلسة رقم ٢١ في ١ مايس ١٩٥٣م، ص ص٣٧٣-٣٧٨.
[٢] المصدر نفسه، ص٣٧٨؛ جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٠٩٧، ٢ مايس ١٩٥٣م.
[٣] لقد الف نوري السعيد وزارته في ٣ اب ١٩٥٤م بناء على شروط مسبقة منها حل الاحزاب السياسية وحل المجلس النيابي، وهكذا تشكلت الحكومة من نوري السعيد رئيساً للوزراء، احمد مختار بابان نائب رئيس الوزراء، سعيد قزاز وزير الداخلية، ضياء جعفر وزير المالية، موسى الشابندر وزير الخارجية، محمد علي محمود وزير العدل، خليل كنه وزير التربية، شاكر الوادي وزير الشؤون الاجتماعية، عبد الوهاب مرجان وزير الزراعة. نزار توفيق الحسو، المصدر السابق، ص ص٢٠٤-٢٠٥.
[٤] فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٤م، ص ص٢٩-٣٠؛ غائب طعمة فرمان، الحكم الاسود في العراق، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٧م، ص٦٥.
[١] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٤٧١، ٦ اب ١٩٥٤م.
[٢] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٤٧٢، ٧ اب ١٩٥٤م.
[٣] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٢٣٧، ٧ آب ١٩٥٤م.

وضرب عبد الوهاب مثالاً على مشروع الدجيلة الذي قدر له ان يكون مثلاً حسناً لهذا النوع من الاعمار الزراعي وما حققه هذا المشروع من مزايا وفوائد انصرفت النية الى تطبيق الخطة ذاتها على اقسام اخرى من الاراضي الاميرية في اللطيفية وكنعان واراضي الحويجة الاميرية[١].

واكد عبد الوهاب مرجان في المقالة ذاتها فقال "اننا نرجو ان تستمر هذه الخطة الحكيمة لتشجيع الملكية الزراعية الصغيرة، وان تتوسع مع الزمن وان توفر الخطط الاخرى المتممة لها كالتأمين الزراعي والتسليف الزراعي الكافي وادخال المكننة الزراعية بشكل واسع"[٢].

وعد عبد الوهاب مرجان لائحة استثمار الاراضي الاميرية عملاً مميزاً ستظهر ثمرته في المستقبل القريب اذ سيؤدي الى مكافحة البطالة والى مكافحة المبادئ الهدامة واكد ان القانون لم يهدف الى توزيع الاراضي على اولئك الاشخاص المتمكنين، بل على طلاب المدارس الزراعية والمعاهد العالية والمتقاعدين من الجيش والشرطة ايضاً. وستوزع ايضاً على خريجي المدارس الدينية والمستخدمين[٣]. واعتبر توزيع الاراضي بشكلها هذا خطوة جبارة لمكافحة البطالة والقضاء على الامراض الاجتماعية[٤].

وقد عدت جريدة البلاد اصلاح الاراضي وتوزيعها اجراءاً مهماً وان الثروة الزراعية من اهم مصادر الدخل القومي، وان تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي يتوقف على حسن استثمارها واستغلالها ، واكدت كذلك على قانون استثمار الاراضي الزراعية الاميرية الصرفة الذي اعتبرته نواة للتطور الزراعي في العراق[٥].

وفي الاول من تشرين الاول ١٩٥٤م امر عبد الوهاب مرجان بتأليف لجنة عليا للبحوث الفنية لتنمية الانتاج الزراعي وستتولى اللجنة اعداد كافة الدراسات العلمية لزيادة استثمار الانتاج الزراعي وتحسينه كماً ونوعاً[١]. وامر ايضاً بتنظيم الاعمال في ديوان وزارة الزراعة وفي المديريات التابعة لها بحيث تشمل دائرة تنسيق الابحاث الزراعية والاقسام والشعب الفنية ومجلس البحوث الزراعية[٢].

من خلال ما تقدم نرى ان الاعمال التي دعا اليها عبد الوهاب مرجان حينما اصبح وزيراً للزراعة وحاول تطبيق بعضها يدل على خبرة ميدانية له في هذا المجال بوصفه منحدر من عائلة تملك اراضي زراعية واسعة وله خبرة بالارض والفلاح معاً، كما حاول استخدام الاساليب التي تؤدي الى تحديث الزراعة وانصاف الفلاح وامتلاكه للارض بعد تقسيمها الى ملكيات صغيرة بعيداً عن استغلال الاقطاع وكبار الملاكين، وهذه الافكار تعد جديدة في مجتمع تسوده العلاقات الاقطاعية وفي ظل حكم ملكي.

المبحث الثالث

وزارة عبد الوهاب مرجان الاولى والاخيرة

كان علي جودت الايوبي قد رفع استقالة وزارته الى الملك فيصل الثاني في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٧م، وذلك بسبب الموقف الذي اتخذه ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة هاشم جواد[١]. حين وقف الى جانب اليونان في تقرير مصير جزيرة قبرص الامر الذي اساء الى حكومة انقرة ووضع شيئاً من الغبار على العلاقات العراقية التركية[٢]. فضلاً عن الحاح الايوبي الى حل

---

[١] المصدر نفسه.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٥٠٢، ١٨ ايلول ١٩٥٤م.
[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٤، الجلسة رقم (١٥) في ١٧ ايلول ١٩٥٤م، ص٢٣١.
[٥] جريدة البلاد، بغداد، العدد ٣٥٢٠، ٢ ايلول ١٩٥٤م.
[١] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٥١٣، ٢ تسرين الاول ١٩٥٤م.
[٢] المصدر نفسه.
[١] علي جودت الايوبي، ذكريات علي جودت (١٩٠٠-١٩٥٨)، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٦٧، ص٣٤٠.
[٢] لقد اعلنت بريطانيا عن رغبتها في تقسيم قبرص بين الترك واليونان، فرحبت تركيا بالفكرة وعارضتها اليونان، وما لبثت الفكرة ان احيلت الى هيأة الامم المتحدة، طالبت اليونان بحق تقرير المصير، وتمسك الترك بفكرة التقسيم. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج١٠، المصدر السابق، ص١٨٣.

المجلس النيابي، ولكن لم يجد اذاناً مصغية، لذلك اراد الملك ارضاء تركيا فاصدر امره بقبول استقالة الوزارة في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٥٧م[٣].

وعلى الفور استدعى الملك فيصل كبار الساسة العراقيين لاستشارتهم في تاليف وزارة جديدة ومنهم رئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان الذي كان له دور في اسناد مهمة الوزارة الى عبد الوهاب مرجان[٤]، (لانه صديقه الحميم).

وهكذا بدأ مرجان اتصالاته مع كبار اعضاء مجلس النواب والاحزاب السياسية لتأليف الوزارة فقد شكل وزارته في ١٥ كانون الاول ١٩٥٧م، ولم يكن مرجان حراً تماماً في اختيار زملائه الوزراء حيث كان لنوري السعيد واحمد مختار بابان اراء في ترشيح معظمهم[٥].

احتفظ عبد الوهاب مرجان بحقيبة وزارة الدفاع وكالة فضلاً عن رئاسة الوزارة اما بقية الحقائب فقد وزعت بالشكل الاتي: نديم الباججي وزيراً للمالية، عبد الرسول الخالصي وزيراً للعدلية، برهان الدين باش اعيان وزيراً للخارجية، محمد مشحن الحردان وزيراً للاقتصاد، عبد الامير علاوي وزيراً للمواصلات، عبد الحميد كاظم وزيراً للمعارف، اركان العبادي وزيراً للشؤون الاجتماعية، سامي فتاح وزيراً للداخلية، صالح صائب وزيراً للاعمار، جميل الاورفلي وزيراً للزراعة، محمود بابان وزيراً للصحة، علي الشرفي وعز الدين الملا وجواد الخطيب وزراء بلا وزارة[١].

اولاً: السياسة العامة لوزارة عبد الوهاب مرجان

اعلن عبد الوهاب مرجان الخطوط العامة لسياسة حكومته من خلال خطابه الذي القاه في مجلس النواب ليوم ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م، واعلن ان سياسته لا تختلف في جوهرها ومضمونها عما سارت عليه الوزارات السابقة وما توخته من اهداف[٢]. وقال "لقد اقدمت على تأليف وزارتي هذه، التي اقوم بتقديمها الى مجلسكم العالي، وما اتوسمه بمجلسكم العالي من تأييد لي، فقد تشرفت وتمتعت بثقة حضراتكم بانتخابي رئيساً لمجلسكم العالي مرات متعددة، تلك الثقة التي كانت ولازالت وستبقى موضع افتخاري واعتزازي، لذلك اقدمت على تأليف وزارتي هذه. اما سياسة وزارتي فهي تتلخص بانها سياسة عربية، قومية تستهدف اعادة حقوق العرب في فلسطين، اما ميثاق بغداد الذي اقره مجلسكم العالي سنعمل مع الدول الاعضاء فيه لصالح العراق والدول العربية والدول الاسلامية وكل ما يؤول لحفظ الامن والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط"[٣].

واردف عبد الوهاب مرجان قائلاً:

اني من المؤمنين بان وحدة الصف العربي، وجمع كلمة العرب، ضرورة ملحة لاسيما في هذا الظرف العصيب، ولذلك فسوف لا اعمل على تنقية الجو العربي فحسب، بل سأذهب الى ابعد من ذلك في سبيل تحقيق امانينا الوطنية، ولاشك انكم تدركون نوايا اسرائيل التوسعية على حساب البلاد العربية"[١].

ورداً على سؤل النائبين حسن عبد الرحمن وصادق البصام القائل "كيف تجمع الوزارة كل هذه الاهداف؟ وكيف يتهيأ لها او لرئيس الوزراء ان تجمع بين ميثاق بغداد ومصالح العرب وما الى ذلك؟ قال مرجان ليكن معلوماً انه اذا تعارضت هذه المصالح

---

[٣] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص٢٥٤.

[٤] وجه الملك كتاب الأسناد المرقم ٧٧١ في ١٥ كانون الاول ١٩٥٧م "وزيري الافخم السيد عبد الوهاب مرجان، بناءً على استقالة فخامة السيد علي جودة الايوبي من منصب رئاسة الوزراء، ونظراً لما نعهدهُ فيكم من دراية واخلاص، فقد قرَّ رأينا على اسناد منصب رئاسة الوزارة اليكم، على ان تنتخبوا زملاءكم وتعرضوا اسماءهم علينا، والله ولي التوفيق.
صدر عن بلاطنا الملكي ببغداد في اليوم الثالث والعشرين من شهر جمادي الاول سنة ١٣٧٧هـ، الموافق لليوم الخامس عشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٥٧م. (فيصل)". عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، المصدر السابق، ص١٨٧.

[٥] خليل كنه، المصدر السابق، ص ص٣٨٤-٣٨٥.

[١] سليم الحسيني، رؤساء العراق (١٩٢٠-١٩٥٨م) دراسة في اتجاهات الحكم، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٢، ص٣٩٠.

[٢] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٤٨٣، ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م.

[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨، الجلسة رقم (٣) بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م، ص ص١٣-١٥.

[١] جريدة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٨٢٨، ١٨ كانون الاول ١٩٥٧م.

مع مصالح العرب فاني اقدم مصالح العرب....."[٢]. وهذه الانتقادات الى وزارة عبد الوهاب مرجان مرجعها الى ان عبد الوهاب كان من مؤيدي حلف بغداد الذي رفضته الحركة الوطنية والقومية.

واعلن انه يسعى لاقامة علاقات طيبة وحسنة مع الاقطار المجاورة ، وانه سوف يعمل ما بوسعه على اداء الرسالة القومية التي اخذ العراق على عاتقه تحقيقها والعمل على تقوية روابط الاخوة مع كافة الاقطار العربية الشقيقة والسعي لاستقلالها ووضع اسس التحالف بينها[٣].

قوبل تشكيل الوزارة بمعارضة شعبية واسعة على جميع الاصعدة، لما عرف عن رئيسها من انه نائب نوري السعيد في رئاسة حزب الاتحاد الدستوري وان وزراءه من الاعضاء السابقين في الحزب ذاته او من مؤيدي سياسة نوري السعيد[٤].

وعارضت الحركة الوطنية الوزارة الجديدة بشدة ووصفتها جبهة الاتحاد الوطني[٥] بانها تمثل الزمرة السعيدية وان نوري السعيد يسيرها من وراء الكواليس، وانتقدت اندفاعها لتنفيذ سياسة الاحلاف العسكرية، وزعمت الحركة الوطنية الى تخوفها من قيام الوزارة باستخدام الشد ضدها[١].

بينما قوبل تولي عبد الوهاب مرجان رئاسة الوزارة ارتياح مجلس الامة، لكنه تعرض لانتقاد بعض النواب منهم النائب حسن عبد الرحمن الذي تساءل في اجتماع مجلس النواب ليوم ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م عن سبب عدم عودة نوري السعيد نفسه الى الحكم ليواصل عمله من حيث انقطع في حزيران ١٩٥٧م. واكد ان الوزارة ليست سعيدية ١٠٠% والا لما خلت من خليل كنه وضياء جعفر، وقد طالب بعض النواب باطلاق الحريات والديمقراطية، واعادة الحياة الحزبية، واعطاء الحرية للصحافة وقال توفيق الفكيكي "ان العراقيين كانوا يتمتعون خلال الانتداب بحرية اكثر منها اليوم". وانتقد بعض النواب موقف الوزارة المساند لميثاق بغداد ووصفوه بانه اعتدائي مصوب ضد الاماني العربية، ودعا صادق البصام الى وقوف الوزارة على الحياد ووضع المصلحة العربية قبل كل شيء[٢].

وقد شد رئيس مجلس الاعيان السيد محمد الصدر على يدي عبد الوهاب مرجان مباركاً له التكليف الجديد وواصفاً حكومته بـ(حكومة الجيل الجديد)[٣].

اما موقف البلاط فلم يكن راضياً تماماً من اسناد الوزارة الى عبد الوهاب مرجان وكان الملك فيصل الثاني وولي عهده عبد الاله يران ان الظروف هي التي اجبرتهما لقبول هذه الوزارة ، بسبب الموقف القومي السليم الذي وقفته الوزارة الايوبية الثالثة من محاولة اعتداء امريكا على استقلال سوريا واتخاذها ذريعة للتغلغل الشيوعي فيها بالاضافة الى الحاح الايوبي لحل مجلس النواب –كما ذكر- الذي لم يرغب الملك ووليه بحله مما عجلَّ استقالة الوزارة[٤]. فلما حلت الوزارة المرجانية محل الوزارة المذكورة في الحكم ظنَّ الملك والامير عبد الاله ونوري السعيد ان الفرصة اصبحت مؤاتية لاقحام الجيش العراقي في الموضوع وحملهُ على القيام بانقلاب عسكري في سوريا وتمهيد الطريق لضمها الى العراق[١].

اما موقف السفارة البريطانية من الوزارة فانها نظرت اليها نظرة المترقب بتحملها المسؤولية وذلك من خلال الرسالة التي بعثها السفير البريطاني مايكل رايت الى الخارجية البريطانية في ٢٤ نيسان ١٩٥٨ والتي ذكر فيها ان عبد الوهاب مرجان الذي يبلغ من العمر ٤٦ عاماً، رئيس مجلس النواب منح الفرصة في شهر كانون الاول ليجرب حكومة من الشباب غير انه ليس اهلاً للظروف المحيطة[٢].

من خلال ما تقدم نرى ان الظروف السياسية الداخلية والخارجية هي التي مهدت لعبد الوهاب ان يتسلم الوزارة، فحاول البلاط من خلاله ان ينفذ ما يريد سياسته تجاه سوريا وارضاء تركيا، ونوري السعيد اراد ان يمرر مخططاته بتحريكه عبد الوهاب

---

[٢] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م، الجلسة رقم (١) بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٥٧، ص١٤.
[٣] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧م، الجلسة رقم (١) بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٥٧، ص١٦.
[٤] Lord Bird wood, op.cit., p.٢٦٠.
[٥] جبهة الاتحاد الوطني: تضم هذه الجبهة اربعة احزاب هي: الحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال، وحزب البعث، والحزب الشيوعي. للمزيد من التفاصيل عن اعمال الجبهة ينظر: عزيز الشيخ، جبهة الاتحاد الوطني والمهام التاريخية الملقاة على عاتقها في الظرف الراهن، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٣م، ص٩.
[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، بغداد، ص٢٥٦.
[٢] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨، الجلسة رقم (٢) بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م، ص١٣.
[٣] جريدة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٨٢٦، ١٦ كانون الاول ١٩٥٧م.
[٤] علي جودت الايوبي، المصدر السابق، ص٣٣٧.
[١] خليل كنه، المصدر السابق، ص٣٨٦.
[٢] مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص٢٣٦.

مايشاء، وبريطانيا حاولت زج العراق بالاحلاف وابعاده عن الامة العربية، وفي الاخير ان عبد الوهاب لم يكن صيداً سهلاً ولم ينفذ كل ما ارادوه لذلك اقالوه كما سنرى لاحقاً.

ثانياً: منهاج الوزارة المرجانية في التطبيق

لم يكد رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان يتسلم منصب رئاسة الوزراء حتى باشر بتطبيق منهاج وزارته على الساحة العراقية فقد وضعت الوزارة ميزانية تتلاءم والخطة الجديدة للنهوض بالبلاد واعدت ميزانية الاعمال العمرانية الرئيسة حيث خصصت نسبة ٧٠% منها لمجلس الاعمار[٣]. وفي تصريح له في جريدة الاخبار ليوم ١٨ كانون الاول ١٩٥٧ اكد على ان عوائد النفط في مقدمة الموارد التي يعتمد عليها العراق في تنفيذ مناهجه العمرانية حيث استمر مجلس الاعمار لهذه السنة في تنفيذ منهاجه الاضافي الذي صادق عليه مجلس الامة في شهر مايس ١٩٥٦م، ولذا تم رصد مبلغ ٥.٠٠٠.٠٠٠ مليون دينار تتخصص للري والبزل والسيطرة على الفيضانات والصناعة والتعدين والكهرباء والطرق والجسور والسكك الحديدية والمباني العامة والمؤسسات الصحية وانماء الثروة الحيوانية والنباتية والمطارات والموانئ[١].

ويمكن التعرف على منجزات وزارة عبد الوهاب مرجان الاقتصادية والاجتماعية من خلال المجالات الاتية:

اولاً: المجال الزراعي

لقد شهد القطاع الزراعي في هذه المرحلة تقدماً ملحوظاً حيث بلغت مساحة الاراضي التي استغلت لانتاج المحاصيل الزراعية اكثر من عشرة ملايين دونم بحسب الاحصاءات الرسمية زرعت باهم المحاصيل الاستراتيجية[٢]. وقد اكد عبد الوهاب مرجان على انشاء مشروع (التحري ومسح الآفات الزراعية) لما لهذا المشروع من اهمية بمسح شامل للآفات الزراعية (الحشرات والامراض النباتية، والحيوانية القارضة، والطيور) وجمع المعلومات الضرورية عن هذه الآفات التي تفتك بالمحاصيل الزراعية واتخاذ التدابير اللازمة لمكافحتها وخصصت وزارة المالية مبلغ ٣٣٥.٥٠٠ الف دينار لدعم هذا المشروع[٣].

وفي زيارته الى هيت اكد رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان على ركن مهم من اركان الزراعة وهوبناء البيوت الزجاجية والبلاستيكية لزراعة المحاصيل الشتوية والاستفادة من هذه الطريقة الحديثة في الزراعة. وشراء المعدات والادوات الكيمياوية كخطوة اولى في تنفيذ هذا المشروع وامر برصد مبلغ ٦.١٧٢ الف دينار لسد نفقاته ، من جانب اخر اوعز الى مجلس الاعمار برصد مبالغ لحفر الابار الارتوازية في المناطق الخالية من الارواء النهري، ودعا الفلاحين الى الاستفادة من هذه الابار في ارواء محاصيلهم الزراعية[١].

وقد اعطى عبد الوهاب مرجان الثروة الحيوانية اهمية في مجال التوسع الاقتصادي حيث وافق على مشروع تكثير الابقار المحسنة والذي ضم انشاء ثلاث محطات للابقار في الموصل والسليمانية والعمارة، وتوسيع محطة ابو غريب للعمل على تحسين الابقار والجاموس والاغنام المحلية وتكثيرها وتدريب المربين على اتباع الطرق الفنية الصحيحة في التربية وتحسين الادارة ووافق على تخصيص مبلغ ٣٣٦.٠٠٠ الف دينار لتنفيذ هذا المشروع[٢].

وكذلك عمل عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء على انشاء مشاريع الانعاش الريفي في عدد كبير من المناطق الريفية المحرومة من الخدمات ، وتدريب الموظفين المتخصصين بهذا النوع من الخدمة الاجتماعية. وتم انشاء مراكز في المحاويل والطارمية تسع كل منهما الى ٥٠ متدرب، إذ تعمل هذه المراكز على تدريبهم عملياً وعلمياً على المهارات المختلفة التي يحتاجها

---

[٣] تأسس مجلس الاعمار في ٣ اذار ١٩٥٠، وكان من ابرز اهدافه العمل على الاسهام في تطوير البلاد في مختلف النواحي، وتقرر ان يؤلف المجلس برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزير المالية وستة اعضاء اجرائيين يكون احدهم نائب الرئيس يتفرغون له، ويكون ثلاثة منهم من الاختصاصيين في الشؤون الاقتصادية، ويعين الاعضاء بقرار من مجلس الوزراء وتكون عضويتهم خمسة سنوات قابلة للتجديد. لمزيد من التفاصيل عن مجلس الاعمار ينظر: عبد الله شاتي عبهول، مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٤.

[١] جريدة الاخبار، بغداد، العدد ٤٨٢٧، ١٨ كانون الاول ١٩٥٧م

[٢] عبد الرزاق الظاهر، في الاصلاح الزراعي والسياسي، ط١، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٥٩م ص٢٤٥.

[٣] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٦١١٨، ١٨ كانون الاول ١٩٥٧م

[١] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٥، حفر آبار ارتوازية، و٦٧، ص١٠٥.

[٢] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٤٨٦، ٢١ كانون الاول ١٩٥٧م.

المواطن بمساعدة خبراء هيأة الامم المتحدة والخبراء العراقيين وقد تخصص اولئك المتدربون بـ: ١. الزراعة وتربية الحيوانات، ٢.الدواجن والبستنة، ٣. التعاونيات ومكافحة الامية ووسائل الايضاح السمعية والبصرية، ٤.الصحة العامة وما يتصل بالصحة الوقائية. ٥.تنمية القيادة المحلية وتنسيق المجتمع[٣].

ومن اجل منع الهجرة من الريف الى المدينة راى رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان انه حفاظاً على كيان الريف ولاسيما مشروع الانعاش الريفي في طريقه الى التنفيذ أن يتم العمل بكل الوسائل والامكانيات لمعالجة سبل الهجرة وسد ابوابها مطلقاً. وأمر بتأليف لجنة يترأسها متصرف اللواء النازحين منه، يقوم بتوزيع اراضي زراعية للمحرومين منها ومدهم بالنفقات الزراعية بدون تعويض لمدة سنة او اكثر حسب ما تقتضيه الظروف، والمباشرة ببناء دور بسيطة لهم تستوفي الشروط الصحية وتؤمن راحتهم وايواء حيواناتهم، وايجاد جمعيات تعاونية لهم وامر بعدم انتشار الصرائف داخل العاصمة مهما كلف الامر[١].

وبناءً على توجيهات رئيس الوزراء وافق البنك المركزي على اقراض المصرف الزراعي مبلغ ربع مليون دينار لمساعدة المزارعين وذلك بمنحهم القروض بما يلبي حاجاتهم وقررت الحكومة ايضاً زيادة رأس مال المصرف نصف مليون دينار حيث اصبح رصيده ثلاثة ملايين دينار[٢].

ونظراً لما شعرت به الحكومة من أن تنظيم مشاريع الري والبزل في انحاء مختلفة من العراق يشكل تحقيق ارواء مساحات جديدة وفرت المياه الكافية للمساحات الحالية وعمل للتخلص من الاملاح المترسبة في التربة بغية زيادة الانتاج الزراعي لذا اقترحت الحكومة تشريع لائحة تنظيم مشاريع الري البزل وتسترد تكاليفها من الملاكين والمنتفعين منها[٣].

ثانياً: المجال الصناعي

لقد اعطى عبد الوهاب مرجان خلال رئاسة وزارته الوحيدة الصناعات اهمية مميزة لما لها من خدمة لدفع عملية تقدم البلاد الى الامام، لذلك قامت هذه الحكومة بانشاء الكثير من المعامل الانتاجية منها معمل السكر في الموصل، اذ امر عبد الوهاب مرجان باستيراد قصب السكر الخام من الخارج بما يعادل شراء الف طن في السنة الاولى من انشاء هذا المعمل[٤].

لقد بلغ رأس المال المستثمر في الصناعات العشر الرئيسة وهي صناعة الغزل والنسيج القطني وصناعة الاسمنت وصناعة الغزل والنسيج الصوفي وصناعة الزيوت النباتية والدهون الغذائية وصناعة الصابون والمنظفات وصناعة الدباغة وصناعة الكحول وصناعة غزل نسيج الكوت، وصناعة التبغ والالمنيوم وحلج الاقطان، وصناعة تصفية النفط والاسفلت حوالي ٣٤.٨٤٠ مليون دينار وقد بلغ عدد العمال المشتركين في هذه الصناعات حوالي ٩٠٥ عامل[١].

وحاول عبد الوهاب مرجان نشر الصناعة وتنوعها حسب الظروف الطبيعية وتوفر المادة الاولية في كل منطقة، ففي زيارته لمدينة كربلاء المقدسة بتاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٥٨ اكد على ضرورة انشاء مصنع لاستخراج السكر من التمور لأن انشاء هذا المصنع سيساعد في تشغيل عدد كبير من الايدي العاملة كما سيمكن من استهلاك وتصريف كمية كبيرة من تمور الزهدي الذي يكثر انتاجه في الفرات الاوسط ويزيد من ارباح منتجي التمور[٢].

ثالثاً: المجال التجاري

اما في المجال التجاري فقد شهدت التجارة ازدهاراً ملحوظاً في وزارة عبد الوهاب مرجان اذ اتمت اللجنة الاستشارية لمديرية لتجارة العامة من وضع منهاج الاستيراد لعام ١٩٥٨م، ضمت اللجنة عبد الحميد الهلالي مدير الاقتصاد العام وممتاز

---

[٣] جريدة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٨٣١، ٢١ كانون الاول ١٩٥٧م.
[١] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٤٩٧، ٢ كانون الثاني ١٩٥٨م.
[٢] د.ك.و، ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٩، كتاب ديوان رئاسة الوزراء ١٧١٠ في ٣/كانون الثاني/١٩٥٨ الى البنك المركزي العراقي، و٣، ص١١١.
[٣] جريدة الاخبار، بغداد، العدد ٤٨٤٣، ٣ كانون الثاني ١٩٥٨م.
[٤] عبد الرحمن الجليلي، الاعمار في العراق، بيروت، دار الطبع، ١٩٦٨، ص ص٧٠-٧٢.
[١] د.ك.و. ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٤ كتاب ديوان رئاسة الوزراء الى مجلس الاعمار، العدد ١٧٥٣ في ١٦/كانون الثاني/ ١٩٥٨، و٩٥، ص٢٠.
[٢] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٥١١، ١٨ كانون الثاني ١٩٥٨م.

العمري مدير الداخلية العام وطالب الجميل مدير التجارة العام، ودرست اللجنة موضوع الاستيراد حيث وضعت منهاجاً عاماً للاستيراد لعام ١٩٥٨ من المنطقة الاسترلينية ومنطقة العملات الصعبة وسوف تضع اللجنة تفصيلات جداول الاستيراد[٣].

وضمن اهتمامه بالموانئ العراقية فقد وافق عبد الوهاب مرجان على التقرير الذي اعده اليه الدكتور عبد الامير علاوي وزير المواصلات والاشغال بتاريخ ٢٧/كانون الثاني/١٩٥٨م الذي يتضمن ضرورة الاسراع بانشاء ميناء ام قصر للاستفادة منه في دخول ناقلات النفط الكبيرة ذات حمولة ١٠٠ الف طن. وقد اوعز رئيس الوزراء الى مجلس الاعمار للاتفاق مع احدى الشركات الاستشارية لتتولى اعداد دراسة مفصلة عن هذا المشروع. تتضمن كيفية البدء بانشائه وكلفته وذلك ليتسنى لمجلس الاعمار اتخاذ الخطوات التي تكفل تحقيق هذا المشروع وملاحظة احتياجات الميناء ليكون صالحاً لاستقبال ناقلات النفط الكبيرة[١].

رابعاً: في مجال التعليم

لقد اكد عبد الوهاب مرجان على اهمية التعليم الالزامي في العراق وكلف المستر هيوبرت هندرسين الخبير الاختصاص بشؤون التعليم الالزامي بدراسة موضوع التعليم الالزامي في العراق من كافة نواحيه والمراحل التي يجب ان تتبع لتحقيقه وطلب من الجهات المعنية تفاصيل الميزانية التي تمكنه من القيام بهذه المهمة[٢].

ومن جانب اخر فقد انجزت الوزارة المرجانية الاولى بعض الامور المهمة في مجال التعليم حيث ابدت الوزارة اهتماماً بانشاء قسم داخلي لطلاب الجالية العراقية في المحمرة بايران وكتب الى المالية بضرورة توفير البناية لهذا القسم لايواء واعاشة الطلاب الفقراء من ابناء الجالية العراقية في عبادان والاحواز[٣].

وتطويراً للعملية التعليمية فقد رصدت خزينة وزارة المالية المبالغ اللازمة لغرض انشاء معاهد صناعية ومدنية ورياض اطفال الغرض منها دفع العملية التربوية الى الامام[٤]. كذلك وضع عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء حجر الاساس لمدارس زراعية في السليمانية وكركوك والناصرية وفق تصميم نموذجي موحد بكلفة ٢٤٤٠٨ الف دينار لمدرسة السليمانية و٢٤٢٥٨ الف دينار لمدرسة كركوك و٢٤٠٥٨ الف دينار لمدرسة الناصرية[١].

وقد حضر عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء في السادس من شباط ١٩٥٨ فتح كلية في مدينة النجف الاشرف لدراسة العلوم الدينية، حيث توافد اعداد من الطلاب على التسجيل في الكلية حيث ضمت نخبة مميزة من الاساتذة الاكفاء ومنهم الشيخ هادي الساعدي والعلامة الشيخ محسن الجصاني، وعبد الامير الخطيب، والشيخ صالح الشيخ راضي وغيرهم من اساتذة الفقه المشهورين اذ اخذت على عاتقها وضع القيم الروحية في نفوس الناشئة ومحاربة الالحاد عن طريق الدعوة والارشاد[٢].

خامساً: في مجال الخدمات الاجتماعية العامة

فقد اوعز عبد الوهاب مرجان الى عبد الامير علاوي وزير الاشغال والمواصلات في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٥٨ بالاجتماع مع الخبراء الاجانب والعراقيين في مديرية الطرق والجسور العامة للبحث في التدابير الفعالة لانجاز المشاريع العامة التي تقوم الوزارة بانشائها ومنها انشاء طريق البصرة-الفاو لما لهذا الطريق من اهمية كبيرة بالنسبة للتجارة العراقية[٣].

ومن جانب آخر وضمن اهتماماته في الشؤون الاجتماعية، ففي السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٨م اوعز عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء الى صالح صائب الجبوري وزير الاعمار للقيام بجولة في مشاريع الاسكان بمنطقة بغداد، وتفقده مشروع الدور التجريبية في الوشاش البالغ عددها ١٠٥ دار التي امر بتوزيعها على الموظفين، واطلع على سير الاعمال

---

[٣] د.ك.و. ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٣ ، اجتماع اللجنة الاستشارية في مديرية التجارة العامة، و٧٥، ص١١١؛ جريدة الحوادث ، بغداد، العدد ٤٤٩٧، ٢ كانون الثاني ١٩٥٨م.

[١] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٥١٩ ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٨م.

[٢] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٤٩٧ ، ٢ كانون الثاني ١٩٥٨م.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج١٠، المصدر نفسه، ص١٩٧؛ جريدة الحوادث العدد ٤٥٣١، ١١ شباط ١٩٥٨م.

[٤] د.ك.و، ملفات البلاط ٣١١/٥٨١٧، كتاب موافقة رئاسة الوزراء ذي العدد ١٦٥٥ في ٢٣/كانون اول/١٩٥٧م، و١٢٦، ص١٨٦.

[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٦١٦٤، ٥ شباط ١٩٥٨م.

[٢] جريدة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٨٧١ ، ٦ شباط ١٩٥٨م.

[٣] جريدة الحوادث ، بغداد، العدد ٤٥١١ ، ١٨ كانون الثاني ١٩٥٨م.

الناشئة ببناء ١١٥ داراً اخرى بالمنطقة، وقد استقصى مشاريع الاسكان الاخرى وفي مقدمتها مشروع انشاء الف دار في منطقة تل محمد. كذلك اعلن عن تشييد ٨٥٠ داراً في الزعفرانية ايضاً لتكون قرية نموذجية تشتمل على الحمامات الشعبية ومركز اجتماعي ومدارس للبنين والبنات واسواق عصرية وغيرها[١].

وقد باشرت وزارة الشؤون الاجتماعية في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٥٨م في بناء معهد للمكفوفين وبناية للمشردين في منطقة الزعفرانية التي تقع بجانب معسكر الرشيد بمساحة تبلغ ٤٠.٠٠٠ الف متر مربع واوعز رئيس الوزراء بتبليط الشوارع في هذه المنطقة، وقام بفتح المدرسة الاصلاحية في الشماعية التي تضم اقسام متعددة خاصة باصلاح الاشخاص المتخلفين عقلياً[٢]. وخصص مبلغ ٤٠.٠٠٠ الف دينار للقيام بهذه المهمة[٣].

وضمن اهتمامات وزارة الشؤون الاجتماعية فقد استحصلت موافقة مجلس الوزراء على تنظيم لائحة التأمين الاجتماعي الذي يشمل الارامل والايتام والعجزة والمقعدين كلياً لتأمين معيشة محترمة لهم[٤].

اما الاوقاف فقد شملتها رعاية رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان اذ اصدر امراً في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٥٨م يقضي بزيادة رواتب موظفي المراكز الدينية وزيادة مخصصات الماء والتنوير في العتبات المقدسة وزيادة مخصصات الجمعيات الخيرية والمحتاجين وزيادة مخصصات الاعانات للمعاهد والمدارس الدينية والوعظ والارشاد وزيادة مخصصات التعميرات ومخصصات المكتبات لغرض تنظيمها واداراتها والاستفادة منها[٥].

لقد اقتصرت الحقوق التقاعدية في الحكومة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١م على الموظفين وحرمت منها طبقة المستخدمين الذين يزيد عددهم على الموظفين، كانت رواتبهم من الحقوق التقاعدية لا تكاد تسد رمقهم وحاجات أسرهم وعلى هذا الاساس امرت حكومة عبد الوهاب مرجان بزيادة مصروفات الدولة بما يتعلق برواتب التقاعد والمكافات التقاعدية بما يزيد على ربع مليون دينار وشملت الزيادات المستخدمين بما يعادل ١٢٠ الف دينار[١]. كذلك وافقت الحكومة على لائحة تعديل قانون التقاعد المدني، الذي تضمن معالجات لمشاكل التقاعد التي اثيرت بين شرائح الشعب، وقال عبد الوهاب مرجان "ان هذه اللائحة تعالج بموجبها الترفيه عن المتقاعدين حسب ظروف المعيشة وارتفاع تكاليفها"[٢].

سادساً: وفي مجال الدفاع والجيش

بالرغم من ان عبد الوهاب مرجان لم يكن عسكريا، الا ان اهتماماته بالجيش كانت متميزة، ظل يسعى الى تطويره ويحرص على وحدته باي ثمن كان، لانه كان يدرك ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يهدد وحدة وسلامة الوطن هو ضعف الجيش وتفككه، لذلك كان يفضل ان يبقى الجيش مؤسسة وطنية لها مكانتها الخاصة في الدفاع عن امن البلاد وكرامتها وسلامتها وقد عبر عن شعوره هذا حين صرح في جريدة الاخبار ليوم ٢٠/ كانون الاول ١٩٥٧ قائلاً "الجيش هو سياج الوطن وحصنه الحصين وعليه الذود عن حياض الامة ومجابهة الاخطار التي تهددها وهو القوة التي تحمي استقلال المملكة وكيانها، فلابد من تعزيزه والعناية به اذا ارادت البلاد الامن والسلام"[٣]. واعلن عبد الوهاب مرجان بان سياسة الدفاع معناها ان لايعمل مشروعاً في البلاد الا وينظر على الاقل له من الناحية العسكرية ومثال ذلك حين قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٢١/ كانون الاول/ ١٩٥٧م الموافقة

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٨، كتاب مجلس الوزراء الى مجلس الاعمار المرقم ١٧٣٧ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨م، و٨٨، ص١٤٣؛ جريدة الحوادث العدد ٤٥١٨ ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨م.

[٢] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٢ لعام ١٩٥٨م، حول فتح مدرسة اصلاحية، و١٥٨، ص٢٢٣.

[٣] جريدة الاخبار العدد ٤٨٦٦، ١ شباط ١٩٥٨م.

[٤] د.ك.و ملفات البلاط ٥٨٢٧/ ٣١١، كتاب موافقة مجلس الوزراء العدد ١٦٥٥ في ٢٣/كانون اول/١٩٥٧م على لائحة التأمين الاجتماعي و ١٢٦، ص١٨٦.

[٥] د.ك.و ملفات البلاط ، ٥٨٢٩/ ٣١١، كتاب رئاسة الوزراء المرقم ٢٧١٠ في ٣١/كانون اول/١٩٥٨م حول زيادة رواتب موظفي الاوقاف ، و٥٣ ، ص ص٥٧-٦٦.

[١] جريدة الشعب، بغداد، العدد ٤٠٢٨ ، ٢ شباط ١٩٥٨م.

[٢] جريدة الحوادث ، بغداد، العدد ٤٥٣٨ ، ٢٠ شباط ١٩٥٨م.

[٣] جريدة الاخبار، بغداد، العدد ٤٨٢٩، ٢٠ كانون الاول ١٩٥٧م.

على استخدام الضباط البريطانيين في الجيش العراقي ومد الجيش بالمعلومات العسكرية[١]. وكذلك استخدام المهندسين الميكانيكيين لاستخدامهم في المعامل العسكرية العراقية[٢].

وفي مدة تولي عبد الوهاب مرجان رئاسة الوزراء ، ازدادت اهمية الجيش وسمعته الوطنية والقومية، اذ توجه بشكل فعال الى تقوية الجيش وتطويره ليصبح قادراً على حماية استقلال العراق، ومد يد العون والمساعدة الى الاقطار العربية الاخرى ، لذلك دعا عبد الوهاب مرجان الى تقوية مواهب العسكريين ومهاراتهم من خلال زيادة معلوماتهم العسكرية لذلك قرر ايفاد ضباط وضباط صف الى انكلترا ودخولهم دورات عسكرية ليكتسبوا خبرة عسكرية اكثر[٣].

وقد اولى عبد الوهاب مرجان القوة الجوية اهتماماً خاصاً فسعى الى تطويرها وتجهيزها باحدث الطائرات والاجهزة من دول مختلفة فقد وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٢/ كانون الاول/ ١٩٥٧ على شراء طائرات لوزارة الدفاع من نوع باجر[٤]، وقرر ارسال ضباط طياريين الى الولايات المتحدة وانكلترا للتدريب على الطائرات المستوردة من منشئها، كذلك وافق على كتاب وزارة الدفاع لشراء خمس عشرة طائرة من نوع (بروفست) للتدريب مع كافة معداتها الاحتياطية[٥].

وقد حرص عبد الوهاب مرجان على شمل اغلب صفوف الجيش بالاهمية إذ امر باستخدام خبراء للاسلحة في معمل الاسلحة الخفيفة في المسيب من ذوي الاختصاص للمساهمة في رفد الجيش بالاسلحة الخفيفة والعتاد الذي من شأنه ان يقوي صنف المشاة[١].

سابعاً: مجال العلاقات الخارجية

اما في المجال السياسي فقد قامت الوزارة المرجانية بعدة اعمال كان لها صدى واسع على الساحتين العربية والعراقية، ففي الخامس عشر من كانون الاول عام ١٩٥٧م، استقبل عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء وفداً اقتصادياً يونانياً وتناول في مباحثاته مع رئيس الوفد اقامة علاقات دبلوماسية بين العراق واليونان، واعرب عن تفاؤله ان تتم خلال مدة قريبة[٢].

من جانب اخر دعا عبد الوهاب مرجان ارشد العمري رئيس جمعية الهلال الاحمر العراقية للتباحث معه حول الامكانيات التي تمكن الجمعية القيام بها لاسعاف منكوبي الزلزال الذي الم بعدد كبير من ابناء ايران[٣]، واكد على مد المنكوبين بالمساعدات العراقية منها ارسال ٢٠٠٠ بطانية عن طريق الجو لاسعافهم من برد الشتاء القارص[٤].

وفي علاقات العراق الخارجية استقبل عبد الوهاب مرجان في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٥٧ وكيل وزارة الخارجية البريطانية، وتباحث الطرفان بما استجد من احداث في الشرق الاوسط، واكد عبد الوهاب مرجان على تطوير ميثاق بغداد بما يخدم مصالح العرب. وجاءت تلك الزيارة متزامنة مع زيارة الوفد البرلماني البريطاني الذي يمثل حزب العمال البريطاني وحزب المحافظين للتباحث معاً والوقوف على منشأت النفط ومنجزات مجلس الاعمار[١].

---

[١] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٥٨٤٠، كتاب ديوان رئاسة الوزراء المرقم د/ ١٢٦/ ١/ ٤٥٥٤ في ٢٧/كانون اول/١٩٥٧، حول استخدام ضباط بريطانيين في الجيش العراقي، و٨١، ص١٢١.

[٢] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/ ٥٨١٠، كتاب ديوان الرئاسة المرقم د/ ٤٥٥٤/١/١٢٦ في ٢١/كانون اول/١٩٥٧م استخدام مهندسين في المعامل العسكرية العراقية، و٧٢، ص١١٠.

[٣] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٨، كتاب وزارة الدفاع المرقم ٤٦٤/٥/٤٢٢ في ٢٧/كانون اول/١٩٥٧م حول ابقاء ضباط وضباط صف في انكلترا و ٨١، ص١٢٢.

[٤] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٥٨١٩، قرارات مجلس الوزراء لعام ١٩٥٧م. و١٧٥، ص٢٨٧.

[٥] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/ ٥٨١٩، قرارات مجلس الوزراء لعام ١٩٥٨ حول شراء طائرات للتدريب مع كامل معداتها الاحتياطية، و١٨٦ ، ص٢٨٨.

[١] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٥٨٢١، موافقة رئاسة الوزراء على استخدام خبراء للاسلحة في معمل الاسلحة في المسيب، و٥، ص٦.

[٢] جريدة الاخبار، بغداد، العدد ٤٨٢٥، ١٥ كانون الاول ١٩٥٧.

[٣] حدث زلزال عنيف في منطقتي كرمشاه وهمدان القريبتين من الحدود الايرانية –العراقية في يوم ١٤ كانون الاول ١٩٥٧ ادى الى مقتل ٦٠٠ شخص وتشريد سكان غيرهم. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص١٩٤.

[٤] جريدة الحوادث ، بغداد، العدد ٤٤٨٢ في ١٦/ كانون الاول/ ١٩٥٧.

[١] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٥٨١٤ حول زيارة الوفد البريطاني للعراق و٧٩ ، ص٩٥.

هذا وقد وافقت حكومة عبد الوهاب مرجان بموجب الاتفاق الذي عقدته مع الولايات المتحدة الامريكية لاستخدام الذرة للاغراض السلمية، وتأمين الرقابة اللازمة من قصد استعمال المواد النووية الخاصة التي تستلم من اللجنة مع الغاية المتفق عليها والتأكد من كافة المواد الاخرى للفرن الذري بما فيها المعدات والآلات التي يجري شراؤها من الولايات المتحدة الامريكية[٢].

من جانب اخر اكد رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان على اقامة علاقات ثقافية بين العراق والصين، طالباً من مجلس الامة تصديق اتفاقية بين الطرفين قائلاً:"لما كان العراق في مطلع نهضته العلمية والثقافية والتي لم تكتمل وسائل نموها وتطورها، فهو بامس الحاجة الى عقد اتفاقيات ثقافية مع الدول الاخرى، تستخدمها لسد حاجتها العلمية المتجددة ولاسيما مع الدول التي يرتبط العراق معها بصلة الحضارة والتاريخ، ورغبة منه في تقوية اواصر الصداقة وايجاد التفاهم المتبادل وتوثيق الروابط الروحية والتاريخية بين الشعبين العراقي والصيني عن طريق انشاء المراكز الثقافية والعلمية في اراضي كلا البلدين المتعاقدين، وتبادل الخبرات الثقافية والعلمية وغير ذلك من الوسائل التي تقوي تلك الاواصر وتساعد على تنميتها"[٣].

ومن اعماله ايضاً فقد اعلمت الجهات المسؤولة في الوزارة الملحق الثقافي العراقي في انقرة بان الطلاب والطالبات الذين رشحوا للدراسة على حساب التبادل الثقافي التركي-العراقي والذين يتجاوز عددهم العشرين طالباً سيسافرون للالتحاق بالكليات التي يدرسون فيها بجامعة استانبول[٤].

ثالثاً: استقالة الوزارة المرجانية

في الثالث من اذار عام ١٩٥٨م قدم عبد الوهاب مرجان استقالة وزارته عن عمر قصير لم يتجاوز ثلاثة اشهر[١].

واختفلت الاراء حول اسباب استقالة هذه الوزارة، فمنهم من يرى ان قيام الجمهورية العربية المتحدة، والمساندة الكبيرة من القوى الوطنية في العراق لها واخفاق حكومة مرجان من منع التظاهرات والاحتفالات المؤيدة للوحدة، والتحدي المتجدد لجمال عبد الناصر تسبب في دعوة جديدة لتسلم نوري السعيد الوزارة واقالة عبد الوهاب مرجان لمجابهة الموقف[٢].

ومن الآراء الاخرى لاسباب الاستقالة من ذكر بان عبد الاله كان يتوقع من عبد الوهاب المسايرة التامة والانصياع لمشاريعه ولكن ظهر خلاف ذلك. فأشار خليل كنه بان "الذين يعرفون عبد الوهاب كانوا يتوقعون خيبة الامير، فلرئيس الوزراء شلة من الاصدقاء الشخصيين يأنس لهم ويتأثر بهم، وكانت الآراء السياسية لهذه الشلة تتعارض مع الاتجاه العام للسياسة العراقية"[٣].

وقد وقع عبد الوهاب مرجان في الحرج بين آرائه واعتداله وبين مسؤولياته رئيساً للوزراء. وظهر موقفه هذا عندما اراد نوري السعيد السفر الى تركيا لحضور اجتماع ميثاق بغداد، ولتمهيد ذلك عقد اجتماع في قصر الرحاب حضره الامير ورئيس الوزراء، وبدأ نوري السعيد يتحدث عن الاجتماع المرتقب وعن سياسته التي سيضعها في هذا الاجتماع، غير ان عبد الوهاب مرجان رفض ان يفهم ما يطلبه نوري، وبعد تدخل احمد مختار بابان ووقوفه على حراجة صديقه الحميم عبد الوهاب مرجان اخذ يتكلم باسلوبه واقنع عبد الوهاب بهذا الايضاح، يظهر من هذا ان نوري السعيد قد ترسخت لديه القناعة التامة ، ان بقاء عبد الوهاب مرجان على رأس الحكومة يسبب المتاعب في توجهاته المندفعة لتطوير ميثاق بغداد[١].

اما موضوع التدخل في شؤون سوريا الداخلية والتي اعترض عبد الوهاب عليها، جعل الامير يقتنع بانه لايمكن ان يهضم عبد الوهاب خاصة والعراق يقدم على مشروع الاتحاد العربي بين العراق والاردن[٢].

بعد ان رجع نوري السعيد من انقرة بعد انفضاض جلسات ميثاق بغداد المنعقد في اواخر شباط ١٩٥٨م، ذكر عبد الوهاب مرجان ان نوري فاتحه بحضور ولي العهد وعبد الله بكر رئيس الديوان الملكي ان الاخبار التي لديه تشير الى أن الوضع في سوريا يسير من سيّئ الى اسوأ وانه ستحدث في القطر الشقيق حوادث عصيان وثورات، وهنا يأتي دور العراق، ويجب عليه التدخل باستعمال القوة والجيش فكان جوابي قاطعاً بانني لا اوافق على هذا الرأي ولا اتدخل في شؤون سوريا ولا اسوق الجيش ضدها ثم زدت قائلاً" اني احذركم اذ اخشى ان يعيد التاريخ نفسه فترفع المصاحف كما رفعت في حرب صفين، وتظهر الاحاديث النبوية التي

---

[٢] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٥٨١١ استخدام الذرة في العراق، و٨٣، ص١٣٥.
[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧م، الجلسة رقم (١٠) بتاريخ ١٤/كانون الثاني/١٩٥٨م، ص٢١٠.
[٤] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٥٠٧، ١٤ كانون الثاني ١٩٥٨م.
[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق،المصدر السابق، ص٢٥٥.
[٢] مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق،ص ص٢٣٦-٢٣٧.
[٣] خليل كنه، المصدر السابق، ص٢٨٤.
[١] المصدر السابق، ص٢٨٥.
[٢] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق،المصدر السابق، ص٢٥٧.

تتضمن حرب المسلم للمسلم حرام هذا من جهة ومن جهة اخرى فاني اعتقد ان الجيش لا يحارب اخواننا السوريين بل على العكس من ذلك فانه سينقلب على الحكومة العراقية ويكون ضدها"[٣].

واستطرد قائلاً "بعد ان انفض الاجتماع صرت افكر بسبب استند اليه امام الشعب العراقي والرأي العام في الاستقالة، مادمت مخالفاً في الرأي لولي العهد ونوري السعيد ولذلك رفعت استقالتي مستنداً الى اوهى الاسباب وهي في الحقيقة اقرب الى الاقالة منها الى الاستقالة"[٤].

ان تصريحات عبد الوهاب مرجان في مجلس النواب حول علاقة العراق لميثاق بغداد لم يلق ترحاباً من بعض الساسة بل اظهروا عدم ارتياحهم منه واتخذوه وسيلة للنيل من الوزارة او بالاحرى للنيل من رئيسها بالذات لانه ابى ان يتراجع عما قال او يعدلهُ بشكل او باخر فكان ذلك اول مسمار دق في نعش وزارته.

المبحث الأول

موقفه من القضية الفلسطينية

(١٩٤٧-١٩٥٨م)

لقد وضع عبد الوهاب مرجان نفسه منذ مطلع شبابه في خدمة وطنه وامته من اجل دعم النضال الوطني والقومي ضد اساليب الاستعمار واحابيل الصهيونية وكان ابرز اسهاماته في مجال الدفاع عن فلسطين من خلال انتمائه للاحزاب السياسية او من خلال مجلس النواب او من خلال استيزاره في وزارات متعددة وحتى حينما اصبح رئيساً للوزراء[١].

ومن خلال النظرة الدقيقة لتأريخ العراق السياسي المعاصر نجد ان المواقف العامة تجاه القضية الفلسطينية، مواقف داعمة لها سواء اكانت رسمية او غير رسمية، فبالرغم من الخلافات التي قد تحدث بين الساسة في الاراء السياسية الا انهم لم يختلفوا في مواقفهم تجاه عروبة فلسطين، وكان ذلك يتضح من خلال المناقشات التي تحدث في المجلس النيابي اذ كان عبد الوهاب مرجان واحداً من النواب الذين يمثلون لواء الحلة في هذا المجلس حتى عام ١٩٥٨[٢].

يمكن ان نحدد شهر اذار عام ١٩٤٧ كبداية لبروز عبد الوهاب مرجان في الصراع السياسي الذي نجم عن القضية الفلسطينية واحداثها ففي التاريخ المذكور عقدت الجلسة المشتركة لمجلس النواب العراقي برئاسة عبد العزيز القصاب، ومجلس الاعيان برئاسة صالح جبر. وطرحت القضية الفلسطينية على بساط البحث وايد عبد الوهاب مرجان البيان الذي خرج عن هذا الاجتماع الذي جاء فيه "اطلع مجلس الامة بمجلسيه الاعيان والنواب في اجتماعه المنعقد في ٢٤ اذار على البيانات المتعلقة بالمرحلة الاخيرة من القضية الفلسطينية، ولفشل المفاوضات وعدم الاتفاق مع الحكومة البريطانية لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يضمن للعرب حقوقهم المشروعة، وحيث ان الحكومة البريطانية قررت عرض القضية الفلسطينية على منظمة الامم المتحدة وبناءً على الحالة المضطربة في فلسطين وما آلت اليه من نتائج وضجة اصبحت تهدد السلم والامن في المنطقة تقع مسؤولياتها على السياسة التي اتخذتها الحكومة البريطانية منذ ان اعلنت وعد بلفور"[١].

وفي جانب اخر من البيان شدد مجلس الامة على حقوق الشعب الفلسطيني وضمانها من خلال:

١. تتحمل الحكومتان البريطانية والامريكية نتائج الوضع الحرج القائم في فلسطين الان وما يتمخض عنه من محاذير تهدد الامن والسلم في المنطقة والعالم.

---

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٢٠٦.
[٤] مذكرة عبد الوهاب مرجان الخطية،بدون صفحة؛ محاضر جلسات محكمة الشعب، ج٤، المصدر السابق،ص١٢٩١.
[١] جريدة الاخبار، بغداد، العدد ٤٨٢٦، ١٦ كانون الاول ١٩٥٨م.
[٢] م.م.ن الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧م، الجلسة رقم (١) في ٢٤ آذار، ١٩٤٧، ص٣.
[١] ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧، ص٧٨.

٢. اعلان استقلال فلسطين كدولة عربية في منظمة الامم المتحدة، وفي حالة الفشل، فان الجامعة العربية تجد نفسها مضطرة للتعامل مع الوضع الجديد بما تراه مناسباً ومنها اعادة النظر في علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الحكومتين الامريكية والبريطانية.
٣. منع تصدير المواد الاولية الى المصانع الصهيونية سواء كان منشأها عربياً، او انها مارة عبر الاراضي العربية، كذلك مقاطعة استيراد البضائع الصهيونية، وقد اعلن عبد الوهاب مرجان والنواب بعد انفضاض الاجتماع عن تمسك مجلس النواب العراقي ببيان مجلس الامة[٢].

دوره في مؤتمر رؤساء القبائل العراقية لنصرة فلسطين

لقد احتضنت مدينة الحلة المؤتمر العشائري العراقي الذي عقد في حامية الحلة العسكرية في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٧[١]، الذي دعا اليه رئيس الوزراء صالح جبر، وكرس لمعالجة القضية الفلسطينية، وقد حضر المؤتمر رئيس الوزراء صالح جبر وعبد الوهاب مرجان كما حضره رؤساء يمثلون القبائل العراقية كرداً وعرباً وحضرها امير الشيخان رئيس النحلة اليزيدية، وترأس المؤتمر حبيب الخيزران شيخ عشيرة العزة في ديالى. وقد صرح صالح جبر قائلاً "نحن ندعم شعب فلسطين ومستعدون ان نجند نصف مليون مقاتل لحمايتها"[٢]. واعقبه في الحديث النائب سلمان البراك مؤكداً على دعم القضية الفلسطينية بالمال والسلاح والرجال واعرب عن استعداد العشائر تجهيز مليوني مقاتل لانقاذ فلسطين[٣].

وفي المؤتمر القى عبد الوهاب مرجان بصفته نائباً عن الحلة كلمةً عبر فيها عن موقفه من القضية الفلسطينية، جاء فيها "ايها السادة لا اريد ان ابحث الان عدم مشروعية قرار هيأة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين ثم لا أريد ان ابين مخالفة هذا القرار لقاعدة تقرير المصير ومبادئ الاتلانتيكي، وهل يجوز لهيأة الامم اتخاذ مثل هذا القرار ام لا، لان هذا قد يحدث كثيراً لا يحتاج الى المزيد وانما اريد ان اقول ان الدول المستعمرة وفي مقدمتها امريكا وروسيا قدمت فلسطين على مذبح هيأة الامم المتحدة لقمة سائغة للصهيونية، والسبب في ذلك هو ان الدول العربية قد قبلت في وقتها استعمال الوسائل السلمية والحجج المادية والقانونية، وبذلك قد امنت تلك الدول المستعمرة استعمال القوة من قبل العرب فاساءت التصرف واقدمت على قرارها الاجرامي، حيث اتضح ان القوم مغرضون لا يفهمون للحجة معنى او للقانون مغزى، انما يفهمون لغة القوة وواجب ان نكلمهم بها. اذ ان الحق ايها السادة لايمكن ان ينمو ويترعرع اذا لم ينفذ بالقوة، فيجب علينا ان نوطد العزيمة بالتضحية بكل غالٍ ورخيص بالمال والرجال في سبيل انقاذ فلسطين حيث اننا افرغنا كافة الوسائل السلمية التي في حصتنا، ان قرار هيأة الامم المتحدة، هو افضع قرار اتخذ في حياة البشر، وقرار يحكم علينا بالموت فيجب ان نموت اشرافاً في سوح الوغى ولا نموت اذلاء"[١].

يبدو ان عبد الوهاب مرجان لم يصنف بريطانيا ضمن قائمة الدول المستعمرة حينما ذكر الولايات المتحدة وروسيا، ونسي ان بريطانيا هي ام الصهيونية الحنونة وكل المشاريع التي نادت بتقسيم فلسطين هي مشاريع بريطانية ابتداءً من وعد بلفور ١٩١٧ الذي اعطى وعداً لليهود في فلسطين. وفي ضوء الخطاب يمكن ان نستنتج ان عبد الوهاب آمن بالكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين.

وقد خرج مؤتمر القبائل العراقية بالمقررات الاتية:

---

[٢] جريدة الوطن، بغداد، العدد ٣٤١، ٢٥ آذار ١٩٤٧م.
[١] حامية الحلة العسكرية: وهي منطقة عسكرية تتكون من مجموعة من الثكنات اعدت لتدريب الجيش، انشأت من قبل القوات البريطانية عام ١٩٢١م، احتضنت هذه الحامية ثاني فوج من تشكيلات الجيش العراقي، تقع بجوار مستشفى مرجان حالياً، وقد خصص الآن لبناء عدد من الكليات التابعة لجامعة بابل. طه الهاشمي، المصدر السابق، ص١٦١.
[٢] المصدر نفسه، ص١٦١.
[٣] شياع البراك، المقابلة السابقة.
[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٣٠٨٣، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٧م.

١. يجب الدفاع عن فلسطين بكل الوسائل لانها "قلب البلاد العربية النابض" وقبلة المسلمين الاولى وان كل خطر يهددها يهدد العرب والمسلمين.
٢. ان اية محاولة لقطع أي جزء من فلسطين واعطائه للصهاينة يعد خطراً مباشراً على البلاد العربية والاسلامية.
٣. يعتبر المؤتمر كل حل لمشكلة فلسطين لا يرضي الفلسطينيين والعرب، ويفرض عليهم بالقوة، هو خطرُ على الامن والسلام في الشرق الاوسط.
٤. يعتبر المؤتمر ان كل امة او دولة تؤيد تقسيم فلسطين او ايجاد كيان للصهاينة عدوة مباشرة للعرب والمسلمين ويجب مقاطعتها.
٥. القيام بالتعبئة العامة والشاملة تنفيذاً للواجب الديني والقومي، ووجوب اعلان الجهاد المقدس لدفع الخطر عن عروبة فلسطين.
٦. تهيئة جميع افراد العشائر القادرين على حمل السلاح استعداداً للقيام بهذا الجهاد المقدس لانقاذ فلسطين.
٧. تبليغ هذه المقررات الى هيأة الامم المتحدة، ومجلس الامن الدولي والامانة العامة للجامعة العربية وللحكومات البريطانية والامريكية والسوفيتية والفرنسية والدول العربية، ورئاسة مجلس الاعيان والنواب[١].

وعند افتتاح جلسات مجلس النواب بدورته الثانية عشرة غير الاعتيادية في تموز ١٩٤٨، كانت القضية الفلسطينية قد اخذت دوراً خطيراً وتفاقم امرها بعد ان اعلن الصهاينة اقامة كيانهم الغاصب على ارض فلسطين في ١٤ مايس ١٩٤٨م، ومن ثم اندلاع الحرب العربية الصهيونية، وفي ١١ حزيران ١٩٤٨، اصدر مجلس الامن قراراً الزم بموجبه الدول العربية بقبول الهدنة وايقاف القتال في فلسطين، وعندما استؤنف القتال في ٩ تموز ١٩٤٨ شعرت الحكومات العربية ان هناك ضغوطاً دولية عليها لعقد هدنة دائمة بين العرب والصهاينة[٢].

وفي ١٦ تموز ١٩٤٨ قررت الحكومات العربية دعوة اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية الى الاجتماع في بيروت لبحث موضوع الهدنة[٣].

ومنذ انعقاد الجلسات الاولى لدورة مجلس النواب غير الاعتيادية المشار اليها، طالب عبد الوهاب مرجان وعدد من النواب. العراق والحكومات العربية بضرورة وضع خطة عسكرية موحدة للدفاع عن فلسطين، وخطة سياسية عربية موحدة لمقاومة أي قرار تتخذه هيأة الامم المتحدة لتكوين (دولة صهيونية) في فلسطين، كما طالبوا بالعمل السريع من اجل تطهير فلسطين من العصابات الصهيونية، والحفاظ على مدينة القدس لاهميتها السياسية والعسكرية والدينية[٤].

وعندما عقد مجلس الامة بمجلسيه الاعيان والنواب جلسة سرية مشتركة ، مساء يوم ١٥ تموز ١٩٤٨ للتوصل الى مشروع قرار حول قبول الهدنة او عدم قبولها وبعد أن تحدث عدد من النواب ومنهم صادق البصام حول الموضوع وابدوا وجهات نظرهم تكلم عبد الوهاب مرجان مؤكداً بحديثه على ضرورة بحث القضية الفلسطينية من نواحيها كافة، ووجه انتقاداته للحكومات العربية وقتئذ لموقفها الضعيف التي تمثل بقبولها الهدنة الاولى. واكد على رفض الهدنة وفي نهاية الجلسة وعد رئيس الوزراء مزاحم امين الباججي المجلسين بعدم قبول الهدنة قطعاً[١].

ولكن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وافقت على قرار مجلس الامن القاضي بوقف القتال واعلان الهدنة، وقد خالفت قرار اللجنة ورفضت الهدنة كل من حكومتي سورية والعراق، ووافقت على الهدنة كل من حكومات مصر، والمملكة العربية السعودية، ولبنان، والمملكة الاردنية الهاشمية واليمن[٢].

كان لسياسة بريطانيا في فرض الهدنة ووقف القتال، الاثر الفعال في التطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في فلسطين، وكذلك امتناع بريطانيا عن الوفاء بتعهداتها لتقديم الاسلحة والعتاد للعراق وبعض الدول العربية (وكذلك عدم مساهمة الفلسطينيين مساهمة فعالة للدفاع عن بلادهم)[٣].

---

[١] جريدة الشعب، بغداد، العدد ١٩٢، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٧م.
[٢] ابراهيم خليل احمد وآخرون، قضايا عربية معاصرة دراسة تاريخية سياسية، الموصل، مطبعة الاداب، ١٩٨٨، ص ص٨٥-٩٠.
[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص ص٣٠-٣٢.
[٤] عبد المجيد كامل عبد اللطيف، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٢٢.
[١] د.ك.و، ملفات البلاط، ٣١١/٤٦٣١، مناقشات مجلس الوزراء حول القضية الفلسطينية ، و١٥، ص٦٣.
[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص ص٣١-٣٣.
[٣] تقرير الوفد البرلماني العراقي الى جبهات القتال، الملحق السياسي ، ص ص١٥-١٦، نقلاً عن اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص٤٩١.

وفي ايلول ١٩٤٨م تبنت الحكومة المصرية فكرة اقامة حكومة عربية في فلسطين يطلق عليها (حكومة عموم فلسطين) وعين احمد حلمي باشا حاكماً عليها[٤]، فرحب العراقيون بتلك الفكرة وقرر مجلس الوزراء العراقي في ٩ تشرين الاول ١٩٤٨م، الاعتراف بحكومة عموم فلسطين واعترفت بها كل من حكومات المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان فيما عدا المملكة الاردنية الهاشمية، التي عارضت حكومة عموم فلسطين معارضة شديدة، وهددت باتخاذ اقصى الاجراءات التي من شأنها احباط هذه الفكرة[١].

وساند عبد الوهاب مرجان قرار مجلس الوزراء الذي يؤيد حكومة عموم فلسطين بصفته وزيراً للاقتصاد في حكومة مزاحم امين الباجةجي، فضلاً عن كونه نائباً في مجلس النواب[٢].

وفي الاول من كانون الاول عام ١٩٤٨م عملت حكومة الاردن على عقد مؤتمر اريحا لضم القسم الشرقي من فلسطين الى المملكة الاردنية الهاشمية حيث اصدر المؤتمر عدة قرارات بضم الضفة الغربية الى شرق الاردن، وقد اثارت قرارات مؤتمر اريحا عاصفة من الاستياء في جميع البلدان العربية، وطالبت حكومتا مصر والسعودية باقصاء الاردن من عضوية جامعة الدول العربية، وقد طالب مجموعة من النواب العراقيين ومنهم عبد الوهاب مرجان على وجوب ارسال وفد الى عمان[٣] لاقناع الملك عبد الله بضرورة التريث وعدم التسرع بوضع المقررات موضع التنفيذ[٤].

وفي انتخابات كانون الاول ١٩٤٨ اصبح عبد الوهاب مرجان رئيساً لمجلس النواب، وفي اول اجتماع له في ٢٨ كانون اول ١٩٤٨ اتخذ قراراً يقضي بتوجيه الحكومة بالقيام فوراً بما يقتضي لتنفيذ الامور الاتية:

١. وضع خطة عسكرية عربية موحدة للدفاع عن فلسطين مقرونة بتأييد صريح قطعي من ذوي الحل والعقد والمسؤولين في الدول العربية تعين الاعمال الحاسمة التي ينبغي القيام بها للقضاء على اية محاولة لتكوين دولة يهودية في فلسطين.
٢. ان تستهدف الخطط، العمل السريع بجميع الوسائل العسكرية والسياسية لتطهير اراضي فلسطين من العصابات الصهيونية ومن ضمنها القدس لخطورة اهميتها من النواحي العسكرية والسياسية والدينية[١].

وطالب عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب الى معالجة بعض المدارس اليهودية الاهلية كمدرسة الاليانس التي تبث في الشباب روح العداء للعروبة والاسلام وتشجيعهم على حب الصهيونية ووجود كيان (اسرائيل) في قلب الوطن العربي حيث قال "ان من شأن هذه المدارس بث مبادئ تتنافى والمبادئ القومية والوطنية، ومن شأنها ايضاً القضاء على كيان المملكة العراقية" وقد وضع عبد الوهاب مرجان اللوم على الحكومات السابقة المتعاطفة لسماحهم بفتح هذه المدارس التي تبث حمم الصهيونية بين الشبيبة اليهودية في العراق وطلب من الحكومة معالجة هذه المدارس من الاساس بغلقها والقضاء عليها[٢].

وقد وقف مجلس النواب برئاسة عبد الوهاب مرجان في مايس ١٩٥٠م موقفاً مشرفاً تجاه القضية الفلسطينية عندما اصدرت الدول الكبرى الثلاث الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا بيانها في ١٥ مايس ١٩٥٠م حول تثبيت الوضع الراهن في فلسطين. فقد جدب اعضاء مجلس النواب هذا البيان واكدوا على انه اخطر حدث وقع بعد الحرب العالمية الثانية وهو يمثل محاولة لاقرار الوضع الراهن في فلسطين ومخالفة صريحة لميثاق الامم المتحدة[١] وتحدياً لارادة الامة العربية والمحافظة على

---

[٤] احمد حلمي باشا (١٨٨١-١٩٦٣م)، هو احمد عبد الباقي، اقتصادي وسياسي فلسطيني، ولد في مدينة صيدا وكان ابوه ضابطاً في الجيش التركي اشترك في معركة كوت العمارة ١٩١٦م، وعاد الى سوريا واشترك في حزب الاستقلال، وفي عام ١٩٢١م اختاره الملك عبد الله مستشاراً للمالية، وقد لمع اسمه ابان حرب التحرير ١٩٤٨م حين تولى الدفاع عن القدس، وبعد الاحتلال الصهيوني انتقل الى القاهرة، حيث اختير من قبل مجلس الجامعة العربية رئيساً لحكومة عموم فلسطين وشغل هذا المنصب لحين وفاته في لبنان. منير حاشوش، الصهيونية، بيروت، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٩، ص١١٠.

[١] فاضل الجمالي، ذكريات وعبر من العدوان الصهيوني واثره في الواقع العربي، بيروت، دار الحياة، ١٩٦٤، ص٢٧.

[٢] م.م. الاعيان الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٨م، الجلسة رقم (٢٣) ليوم ٩ تشرين الاول ١٩٤٨م، ص١١٢.

[٣] تشكل الوفد من نوري السعيد، جميل المدفعي، جلال بابان. جريدة لواء الاستقلال، العدد ٥٥٢، ٢ كانون الاول، ١٩٤٨.

[٤] عبد الله بن الحسين الهاشمي (١٨٨٢-١٩٥١)م، هو الابن الثاني للشريف حسين بن علي اوجد له البريطانيون امارة شرقي الاردن تولى شؤونها عام ١٩٢١، بعد ان اعترفوا به اميراً عليها اصبح ملكاً على شرق الاردن عام ١٩٤٦، تم تبدل اسم المملكة في اعقاب معاهدة التحالف العسكري بين بريطانيا الى "المملكة الاردنية الهاشمية". اشترك في حرب ١٩٤٨ اغتاله شاب فلسطيني يوم ٢٩ تموز ١٩٥١ بينما كان يهم بالدخول الى المسجد الاقصى. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤، ص٣٧٠.

[١] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨-١٩٤٩م، الجلسة رقم (١) بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٤٨، ص٢٣٢.

[٢] م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٠-١٩٥١م، الجلسة رقم (١٢) بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٥٠،ص ص١٥٢-١٥٣.

[١] جريدة صوت الاهالي، بغداد، العدد ١٤٠٥، ١٧ مايس ١٩٥٠م.

اسرائيل[٢]. ودعا عبد الوهاب مرجان الى عرض قضية فلسطين على هيأة الامم المتحدة، وهاجم محاولة الصلح مع اسرائيل، وحذر المسؤولين من مغبة هذه الجريمة، واهاب بالعرب ان يحبطوا اية محاولة بهذا الشأن[٣].

وكان موقف عبد الوهاب مرجان واضحاً من خلال ما كتبته جريدة الاتحاد الدستوري في مايس ١٩٥٠، اذ انتقدت الجريدة موقف الدول الثلاث امريكا وبريطانيا وفرنسا حول حفظ السلام في الشرق الاوسط في مقال لها تحت عنوان (الاستقرار ام منع العرب من حقوقهم المشروعة) واصفة ذلك البيان الذي ينص على "ان تلك الدول ترمي الى حفظ الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط بمنع أي اعتداء مسلح فيما بين الدول كافة في هذه المنطقة، كما انها تعتبر خطوط الهدنة الدائمة بين الكيان الصهيوني والاقطار العربية محترمة ولا يمكن التجاوز عليها..." ان بيانها يعتبر بحق خطوة الى الوراء بالنسبة الى العرب يراد بواسطتها تجميد الوضع الراهن ومنع العرب من نيل حقوقهم المشروعة بصورة دائمة[٤].

وكتبت جريدة الاتحاد الدستوري عام ١٩٥٠ مقالاً تحت عنوان (الديمقراطية والتفوق العنصري) تساءلت فيه هل ان الدول الثلاث سارت وفق نظرية التفوق العنصري لشعب الله المختار على ان العرب جلبوا من طينة ادنى فلا يمكن ان يساوى بينهم وبين اليهود في تحديد حق الاعتداء الذي تؤكد عليه الدول الثلاث في بيانها وما الفرق بين هذه الدول وبين هتلر اذا كانت تتابع مثل هذه الافكار؟[١].

ان جريدة الاتحاد الدستوري الذي تابع عبد الوهاب مرجان اصداراتها بصفته نائباً لرئيس حزب الاتحاد الدستوري لم تترك مناسبة الا وذكرت العرب بواجباتهم تجاه القضية الفلسطينية فقد ورد في مقال لها بمناسبة اجتماع هيأة الامم المتحدة عام ١٩٥١م دعت فيه لتوحيد جهود العرب لحل مشكلة فلسطين ومشكلة اللاجئين وذكرت تحت عنوان "فشل لجنة التوفيق الدولية في اعمالها لحل مشكلة فلسطين" بان هذه اللجنة تحاول ان تضيع اسس ما تسميه معاهدة صلح بين العرب والصهاينة، وهذا اكبر خطر على العرب لان مثل هذه المعلومات ستعطي للصهاينة فرصة الاستعداد او التهيؤ للتوسع والقيام بتهديدات خطيرة في المستقبل[٢].

ان المتتبع لمقالات جريدة الاتحاد الدستوري التي تمثل آراء وافكار اعضاء حزب الاتحاد الدستوري لا يراوده الشك حول قومية هذا الحزب ورفضه لكل المشاريع الاستعمارية التي ظهرت على الساحة السياسية العراقية والعربية! ولكن ماحصل في حلف بغداد ١٩٥٥م والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م وغيرها انما يعبر عن شكوك كثيرة حول قومية ذلك الحزب واعضائه –وهذا ما توضحه اقواله التي لا تتوافق مع افعاله، وان ادعاءاته مجرد دعاية لكسب المؤيدين-.

وفي عام ١٩٥١م أصدر مجلس الوزراء العراقي برئاسة توفيق السويدي قراراً يقضي باسقاط الجنسية العراقية عن اعداد كبيرة من اليهود الراغبين في الهجرة الى فلسطين. ففي ٥ اذار ١٩٥١ وافق المجلس النيابي برئاسة عبد الوهاب مرجان على هذا القرار[١] الذي يخدم الصهاينة اكثر مما يخدم العرب.

وعندما شغل عبد الوهاب مرجان منصب وزير المالية في حكومة نوري السعيد العاشرة (١٥ ايلول ١٩٥٠ – ١٠ تموز ١٩٥٢)[٢] اتخذ قراراً في ٢٣ اذار ١٩٥١ جاء فيه، بناءً على صدور قانون مراقبة وادارة اموال اليهود الذين سقطت عنهم الجنسية

---

[٢] جريدة لواء الاستقلال، بغداد، العدد ١٠٣١، ٢٥ مايس ١٩٥٠م.
[٣] جريدة لواء الاستقلال، بغداد، العدد ١٠٣٥، ٢٩ مايس ١٩٥٠م.
[٤] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٥٥، ٣٠ مايس ١٩٥٠م.
[١] ادولف هتلر Hitler Adolph (١٨٨٩-١٩٤٥)م، مستشار الرايخ الالماني الثالث وزعيم (فوهرر) الحزب النازي الالماني (١٩٣٣-١٩٤٥م) ولد في ٢٠ نيسان (ابريل) ١٨٨٩ في النمسا، عندما استقر حكمه التفت الى خارج الحدود لبناء ما اسماه (المانيا الكبرى) فبدأ بضم النمسا ١٩٣٨ ثم منطقة السوديت ١٩٣٨ واخيراً التهبت نيران الحرب العالمية الثانية وتمكنت الجيوش الالمانية من احتلال معظم اوربا بسرعة ولكنه عندما شن هجوماً على الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ ارتكب خطيئة كبرى اذ فتح جبهتين شرقية وغربية وبالنهاية انتهت الحرب بهزيمة المانيا واستسلامها للحلفاء وانتحر في برلين مع زوجته ايفا براون في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٤٥م وذلك خلال الساعات الاخيرة من حياة الرابخ- الالماني الثالث الذي اقامه في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣. عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، المصدر السابق، ص ص٥٥٥-٥٥٦.
[٢] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٢١٦، ٢٨ كانون الثاني ١٩٥١م.
[١] ذيل لائحة مرسوم اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الراغب باختيار منه على ترك العراق نهائياً بعد توقيعه على استمارة خاصة امام الموظف الذي يعينه وزير الداخلية، ويعطي اليهود الهاربين الراغبين بالعودة مهلة شهرين وفي حالة عودتهم تسقط منهم الجنسية العراقية. د.ك.و. ملفة ج/ ٣/١ قرار مجلس الوزراء العراقي، الرقم ٩٦٦، بتاريخ ١٩٥١/٣/٥م و١٠، ص٢٧.
[٢] نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق، ص١٩٦.

العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١م، والقاضي بتجميد اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية ومنع التصرف فيها، وصدور النظام رقم (٣) لسنة ١٩٥١[٣]، واذ ان كلا من النظام والقانون اوجبت منع التصرف باي شكل كان في اموال اليهود المسقطة جنسيتهم لهذا فاني الفت نظر جميع البنوك والصيارفة والاشخاص، ودوائر الطابو والموظفين الى احكام القانون والنظام المذكورين، ومنع كل تصرف او معاملة تجري عليها سواء اكان ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة[٤].

لقد قوبل قانون التجميد بارتياح بالغ من قبل الجمعيات والمنظمات السياسية في العراق واشادت بالخطوات التي تنتهجها الوزارة في معالجة قضايا اليهود في العراق بكل جرآة، ونددت بالقانون الذي وضع لاسقاط الجنسية العراقية عن كل يهودي يرغب من تلقاء نفسه في ترك العراق بصورة نهائية قبل ان تتخذ مثل هذه التدابير الاحترازية[١].

وقد امتدحت الصحافة العراقية الاجراءات التي اتخذها وزير المالية عبد الوهاب مرجان وذلك بوقف المصارف والصيارفة عن مزاولة كل عمل يومي ١٠ و١١ مايس ١٩٥١ لمنع تهريب الاموال خارج العراق[٢].

وعندما اعيد انتخابه لرئاسة مجلس النواب لعام ١٩٥٤م ساند عبد الوهاب مرجان القضية الفلسطينية اذ وافق على الطلب المقدم الى رئاسة المجلس من قبل عشرة نواب بتاريخ ٢ كانون الثاني طالبين منه عقد جلسة سرية لبحث قضية فلسطين على ضوء مقررات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية المنعقدة وقتئذ في بيروت، ومناقشة قضايا الجيش العراقي ايضاً من خلال تقرير رئيس اللجنة المقدم الى المجلس، وحصلت الموافقة في حينها على عقد هذه الجلسة، التي اسهم فيها عبد الوهاب مرجان حين قال "يجب ان لا ننسى قضية فلسطين الى الابد، لان كلمة فلسطين كلمة موجعة مؤلمة، وعليه يجب ان لا تمحى من صدورنا وصدور ابنائنا"[٣].

وفي اجتماع عام ١٩٥٤-١٩٥٥ لفت نظر حكومة فاضل الجمالي الثانية الى ضرورة وضع نص لائحة (سن قانون) يمنع اليهود من رعايا الدول العربية من تملك الاموال غير المنقولة في العراق[٤].

ونتيجة لاحداث السويس ١٩٥٦م واثر تعالي الاصوات ضد العدوان الثلاثي اخذت الولايات المتحدة الامريكية على عادتها في تمييع القضية الفلسطينية وامتصاص النقمة العربية زمام المبادرة في ايجاد تسوية نهائية للقضية الفلسطينية حين قدم الوفد الامريكي الى الجمعية العامة للامم المتحدة في تشرين الاول ١٩٥٦م قرار تضمن انشاء لجنة خماسية لتسوية المسائل الكبرى المعلقة بين الكيان الصهيوني والاقطار العربية الاطراف في اتفاقيات الهدنة[١]. مما دفع عبد الوهاب مرجان ان يبدي رأيه في اجتماعات مجلس النواب لعام ١٩٥٦م موضحاً موقف مجلس النواب الرافض لهذا القرار[٢].

وعندما تم اختيار عبد الوهاب مرجان رئيساً للوزراء في كانون الاول ١٩٥٧[٣]، عبر عن اهتمامه بالقضية الفلسطينية في كلمته اثناء تقديم منهاج وزارته قائلاً "ان هذه الوزارة ستسير على سياسة عربية قومية منبثقة عن اماني الامة العربية وستعمل جاهدة مع الدول العربية الشقيقة والدول الاسلامية الصديقة على اعادة حقوق العرب في الوطن السليب فلسطين"[٤].

وفي رد له على احد اعضاء مجلس النواب العراقي في الاجتماع الذي عقد في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨م. قال عبد الوهاب مرجان "اني من المؤمنين بان وحدة الصف العربي وجمع كلمة العرب ضرورة ملحة ولاسيما في مثل هذا الظرف العصيب في سبيل تحقيق امانينا الوطنية ولاشك اخواني انكم تدركون نوايا اسرائيل التوسعية على حساب البلاد العربية، فالواجب علينا ان

---

[٣] تجميد الاموال Freezing of account : اصطلاح متداول في عالم الاقتصاد والمال له مغزى سياسي يدل على الاجراء الذي تلجأ اليه الدول او المصارف بعدم الافراج عن الارصدة المالية وايقاف سيولتها وانتقالها وتقييد حرية السحب منها. عبد الوهاب الكيالي، كامل الزهيري، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٤] جريدة الزمان العدد ٤٠٧٢، ٢٤ اذار ١٩٥١م؛ جريدة الوقائع العراقية العدد ٢٩٣٩ ، ٢٥ اذار ١٩٥١.

[١] جريدة صدى الاهالي، بغداد، العدد ٤٤٩، ١٢ مايس، ١٩٥١م.

[٢] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٢٧٥، ٢٠ مايس ١٩٥١م.

[٣] النواب الذين قدموا الطلب، عبد المنعم الرشيد، عبد الرزاق القيسي، صديق ميران، عبد الجبار محمود، عثمان الشمران، مخيف الكتاب، عبد الجبار جومرد، فوزي الخضيري، توفيق المختار، متي سرسم، عزت الشيخ. م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٤، الجلسة رقم (٨) في ٢ كانون الثاني ١٩٥٤، ص١٣١.

[٤] المصدر نفسه، الجلسة رقم (٢٠) في ١٤ شباط ١٩٥٤، ص٤٥٤.

[١] د.ك.و ملفات البلاط، ٢٦٣٨/ ٣١١، المشروع الامريكي بشأن قضية فلسطين، و٢، ص٦.

[٢] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٦م الجلسة رقم (٢١) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص٣١٥.

[٣] نزار توفيق سلطان الحسو، المصدر السابق، ص٢٠٨.

[٤] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/٥٧٩٨، كلمة رئيس الوزراء في مجلس النواب بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م، و١٠، ص٧.

نجمع كلمتنا ونوحد صفوفنا ونكون على اهبة الاستعداد ليس لمفاجئات المستقبل فحسب وانما لاعادة حقوق اخواننا عرب فلسطين في فلسطين"[٥].

وفي البيانات التي ادلى بها عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء في اللجنة المالية ليوم ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨، حقائق تستلفت النظر فقد اكد على سياسة العراق القومية التقليدية وتحدث عن اسرائيل فوصفها بالسرطان في جسم الامة العربية، ودعا العرب الى توحيد صفوفهم ووضع سياسة متفقة يتم بموجبها القضاء على اسرائيل. واردف عبد الوهاب مرجان قائلاً "ان خلق اسرائيل كان اتفاق كلمة المعسكرين الشرقي والغربي"[١].

وفي ١١ شباط ١٩٥٨م اكد عبد الوهاب مرجان على ركن مهم في سياسة العراق الخارجية تجاه القضية الفلسطينية عندما اكد على ان لا صلح مع اسرائيل وان كان السيد اكرم الحوراني قد قال "ان من يعقد صلحاً مع اسرائيل تبتّر يدهُ، وان في العراق من يقول من يعقد الصلح مع اسرائيل لا يستحق الحياة"[٢].

ولم يكف عبد الوهاب مرجان من متابعة قرار مجلس الوزراء العراقي القاضي باسقاط الجنسية العراقية عن اليهود حتى في تسمنه منصب رئيس الوزراء ففي السادس عشر من شباط ١٩٥٨م والثالث والعشرين منه اسقط الجنسية العراقية عن عدد من اليهود العراقيين الذين غادروا العراق بصورة غير مشروعة[٣].

وهكذا نجد ان عبد الوهاب مرجان بحسه الوطني واتجاهه القومي، قد كان مناصراً للقضية الفلسطينية، طوال حياته عن ايمان وعمل وانه بمشاركاته واسهاماته المشار اليها وضع نفسه في خدمة وطنه وامته العربية من اجل دعم النضال الوطني والقومي.

المبحث الثاني

موقفه من العدوان

الثلاثي على مصر ١٩٥٦

قررت الحكومة المصرية في ٢٦ تموز ١٩٥٦ تأميم شركة قناة السويس[١]. بعد ان القى جمال عبد الناصر[٢] خطاباً في الاسكندرية اعلن فيه هذا القرار، وجعل قناة السويس مؤسسة مصرية مؤكداً ان مصر ستظل وفية لجميع الاتفاقيات والمعاهدات

---

[٥] جريدة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٥٠٨ في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨م.

[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م الجلسة رقم (٢٥) ليوم ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨م، ص٥٢١.

[٢] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٥٣١، ١١ شباط ١٩٥٨م.

[٣] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/٥٨١٦، كتاب مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية العدد ٣٦٠٧ في ١٦/شباط/ ١٩٥٨م، و٢٥، ص٣٧؛ والملفة ذات الرقم ٣١١/٥٨١٨ كتاب مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية الرقم ق. س/ ٣٧٨٠ في ٢٣/شباط/١٩٥٨، و١٧، ص١١.

[١] قناة السويس: قناة ملاحية شمال شرقي جمهورية مصر العربية تمتد من بور سعيد حتى بور توفيق بالقرب من السويس، وتربط البحر المتوسط بالبحر الاحمر وهي اهم شريان ملاحي في العالم يبلغ طولها ١٧٣كم. ومتوسط عرضها ٦٠م، وعمقها ١٣م تسير مع الحافة الشرقية لبحيرة المنزلة بخط مستقيم حتى بحيرة التمساح، ثم تنحرف الى البحيرات المرة. حفرها المهندس الفرنسي دي ليسبس بامر سعيد باشا خديوي مصر (١٨٥٩-١٨٦٩) وسرعان ما سيطرت عليها بريطانيا بشراء حصة مصر في اسهمها من الخديوي اسماعيل ١٨٧٥، اممها جمال عبد الناصر في ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦م. عبد الوهاب الكيالي ، كامل زهيري، المصدر السابق، ص٤٢٥.

[٢] جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠): رئيس جمهورية مصر العربية السابق ولد بالاسكندرية عام ١٩١٨ نشأ وتعلم بالاسكندرية وبالقاهرة التحق بالكلية الحربية سنة ١٩٣٧ واصبح ضابطاً عام ١٩٣٨م، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، اخذ ينظم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بالثورة، في يونيو ١٩٥٣ تقلد منصب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية، اتجه بمصر اتجاهاً اشتراكياً معادياً للاستعمار والامبرالية، وفي عام ١٩٦٧ اصيبت مصر بهزيمة عسكرية، قدم على اثرها استقالته وسرعان ما عدل عنها، توفي فجأةً في ايلول ١٩٧٠ بعد انتهاء مؤتمر

الدولية المتعلقة بالقناة وانها ستقوم بالالتزامات كافة لتأمين حرية الملاحة لجميع السفن وصيانة القناة ومنشآتها مع الاعتراف بكامل الحقوق المشروعة لحملة اسهم الشركة المنحلة ودفع قيمتها[٣].

وكان تأثير القرار كبيراً على بريطانيا وفرنسا بشكل خاص فأظهرتا احتجاجاً صارخاً على قرار التأميم واعتبرتاه عملاً تعسفياً ينطوي على نتائج خطيرة للملاحة في قناة السويس، الا ان مصر ردت على الاحتجاج باعلان منطقة القناة منطقة عسكرية واتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة ما يترتب على قرارها التاريخي[١].

وقد ساندت الجماهير الشعبية في ارجاء الوطن العربي مصر في اتخاذها مثل هذا القرار الذي وجدته منسجماً مع تطلعاتها في تصفية القوى الاستعمارية في المنطقة وتحقيق الارادة العربية[٢]، وقد اختلف الموقف العراقي نحو هذه الخطوة فلم يكن الكثير من الساسة العراقيين الموالين للغرب يؤيدون قرار التأميم، في حين ايدت القوى الوطنية والاحزاب السياسية الموقف المصري، وعدته الخطوة الاولى لتحرير الاقطار العربية[٣]، ولاسيما انَّ آراء عبد الناصر ومواقفه الوطنية والقومية في هذه الحقبة قد لقيت نجاحاً كبيراً فقد تخلص عبد الناصر من المعاهدات غير المتكافئة مع بريطانيا واتباعه سياسة الحياد في الصراع الدولي[٤].

بدأت بريطانيا وفرنسا واسرائيل بالتخطيط السريع لاخضاع مصر بكل وسيلة ممكنة وتعطيل قرار التأميم، وقد بلغ هذا التخطيط ذروته حين قررت هذه الاطراف اثر اجتماعات سرية عقدتها في باريس غزو مصر، فبدأت اسرائيل الصفحة الاولى من الخطة بهجومها على حدود مصر الشمالية في ٢٩ تشرين اول ١٩٥٦ لسحب القوات المصرية الى هذه الحدود[٥]، ثم جرى تنفيذ الخطة اذ قامت القوات البريطانية والفرنسية بغزو الاراضي المصرية وانزال قواتها الجوية والبحرية في العديد من مدن القناة في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦، وقررت مصر مواجهة العدوان بالقوة والدفاع عن حقها المشروع لقناتها[٦].

اثار نبأ الاعتداء الثلاثي الرأي العام العربي وعمت موجة من الغضب الجماهيري ارجاء الوطن العربي، وعقد مجلس النواب العراقي برئاسة عبد الوهاب مرجان اجتماعاً حضره عبد الله بكر وزير الخارجية ثم وجهت اليه الاسئلة من خلال النواب. فتوجه بالسؤال كل من جعفر الصميدع وحسن علوان المطيري، لبيان موقف الحكومة العراقية تجاه بريطانيا على اثر الاعتداءات المتكررة التي قام بها في منطقة السويس والوسائل التي تستخدمها الحكومة للضغط على بريطانيا في هذه المسألة، اذ اوضح وزير الخارجية عبد الله بكر بان الحكومة تدعم الموقف المصري[١].

وازاء هذا الوضع الحرج كان لابد للحكومة العراقية من ان تتخذ بعض الاجراءات لمواجهة الموقف الداخلي المتأزم، فأصدر مجلس الوزراء في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٦م بياناً قرر فيه الاحتجاج على حكومتي بريطانيا وفرنسا على ما قامتا به من الاجراءات بخصوص الاعتداء على مصر، والمبادرة على استكمال جميع الاستعدادات اللازمة للوضع الراهن واعلان الادارة العرفية للاطمئنان على الوضع الداخلي درءاً لكل احتمال[٢].

مهما يكن من امر فان ازمة السويس وافرازاتها داخل العراق احرجت موقف الحكومة الى حد كبير، وان بيان رئاسة الوزراء لم يكن كافياً لتهدئة الرأي العام، ولم تقدم الحكومة سبباً مقنعاً لعدم قطع العلاقات مع بريطانيا، كما انها فشلت في ان تظهر

القمة العربي في القاهرة. عبد العظيم محمد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٧-١٩٤٨، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٣، ص١١٥.

[٣] اميل الخوري، صراع القومية العربية، دمشق، دار الادب، ١٩٥٨، ص ص٧-٨.

[١] Mohammed H., Heikal, Nasser, The Cairo Documents (Doubleday, New Yourk, ١٩٧٣) p.p. ٤٢٣-٤٢٤.

[٢] ابراهيم الجبوري، المصدر السابق، ص٧٧.

[٣] توفيق السويدي، المصدر السابق، ص٥٤٨. وللمزيد من التفاصيل عن موقف الشعب العراقي ينظر: طاهر البكاء، مواقف في وثائق الرأي العام العراقي والعدوان الثلاثي على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية العراقية ١٩٥٦م، بوسطن، ٢٠٠٦م.

[٤] ممدوح الروسان، العراق وقضايا المشرق العربي القومية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٦، ص ص٦٦-٦٩.

[٥] محمد عبد الوهاب، عبد الناصر والسياسة الخارجية الامريكية ١٩٥٢-١٩٥٦، مصر، النهضة، ٢٠٠٥، ص ص٢٠٠-٢٠٣.

[٦] وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، د.ت، ١٩٦٨م، ص٣١٦.

[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة رقم (١٢) ١ تشرين الثاني لعام ١٩٥٦، ص٨.

[٢] يراجع تفصيلات البيان في : عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠،المصدر السابق، ص ص٩٩-١٠٠.

امام الجماهير انها قدمت كل ما باستطاعتها لمساعدة مصر، فتوالت الاضطرابات والتظاهرات التي لم تقتصر على بغداد واطرافها فحسب بل تعدتها الى معظم المدن العراقية، وتعالت الاصوات المنادية باستقالة الحكومة وقطع العلاقات مع بريطانيا[٣].

وازاء التطورات في مصر تعالت الاصوات في مجلس النواب برئاسة عبد الوهاب مرجان في الجلسة الاعتيادية لمجلس النواب في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ عندما بعث النواب ببرقية الى الامم المتحدة ومجلس العموم البريطاني ومجلس الكونكرس الامريكي وجاء فيها "ان مجلس النواب العراقي اذ يبدأ عمله يستنكر بشدة العدوان البريطاني الفرنسي والصهيوني على مصر، وقطاع غزة ويرى ان استمرار قوات العدوان في احتلال الاراضي العربية ماهو الا امعان في انتهاك حرمات ميثاق الامم المتحدة وقراراتها وقواعد القانون الدولي، ولايمكن لدولة متقدمة ان تمعن مثل هذا الامعان الجائر، نطالب جميع افراد العالم بارغام المعتدين على الانسحاب"[١].

وعاد عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب فاوضح موقفه الرافض لسياسة الحكومة تجاه مصر بتوقيعه على مذكرة رفعت الى الملك فيصل الثاني بتاريخ ٢ كانون اول عام ١٩٥٦ لعدد من النواب، بينوا فيها استنكارهم لسياسة الحكومة تجاه العدوان المدبر الذي قادته الدول الثلاث على مصر، وموقفها غير المسؤول من الدول العربية الذي زاد الشق بينها وبين العراق، ورفضوا السياسة القمعية التي ادت الى قتل الحريات وطالبوا بالغاء الاحكام العرفية المعلنة من جراء العدوان والتي استغلتها الحكومة لصالح سياستها، وناشدوا الملك باتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة الموقف الراهن[٣].

واوضح عبد الوهاب مرجان رفضه للعدوان على الشقيقة مصر عند تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش في المجلس النيابي خلال افتتاح اجتماعه الثالث من دورته الانتخابية الخامسة عشرة في الثاني عشر من شباط ١٩٥٧م، واكد ان المجلس واعلن عن استيائه وانكاره لهذا العدوان الذي اوشك ان يوقع العرب اجمع في اوخم العواقب لولا يقظة الضمير العالمي وتوفيقه في ايقافه، وقد كان من نتائجه اضطراب الحالة وتوترها في الشرق الاوسط والذي سوف لايزول الا بزوال اسرائيل من هذه المنطقة واعادة حقوق العرب المغتصبة[١].

واكد عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب في ذات الجلسة امتعاضه لذلك العدوان ورفضه له مهما كانت الاسباب والمبررات لان مصر عربية وجزء من الوطن العربي الواحد، وعدَّ الاعتداء على مصر تدخلاً في شؤونها ولعبة ثلاثية لضمان المصالح الاستعمارية وتوسيع الكيان الصهيوني على حساب الاراضي العربية[٢].

ثانياً: موقفه من التهديدات الصهيونية على سوريا

عندما عمدت الدول الكبرى ان تقطع ارض فلسطين العربية من جسم الوطن العربي واقامت دولة للصهاينة من متشردي بقاع العالم فقد استخدمت تلك الدول شتى الوسائل للضغط على الدول المجاورة على الاعتراف بواقع قيام (اسرائيل) وقد تستخدم احياناً اسرائيل ذاتها الى التعرض الى جاراتها لحملها على الاعتراف قسراً[٣].

ففي اواخر نيسان ١٩٥١ حاول اليهود الاعتداء على الاراضي السورية واخذت طائراتهم تلقي بحممها على القرى الامنة، وقد نبه عبد الوهاب بصفته رئيس مجلس النواب لتلك الاعتداء وشجبه واكد على الخطر الصهيوني التوسعي ووصفه بانه انذار للعرب فعليهم الاستعداد العسكري لهذا الموقف فضلاً عن الوقوف مع سوريا في هيأة الامم المتحدة[٤].

---

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط (وزارة الداخلية)، ٣١١/٨٧٦٣، المظاهرات والاضرابات لعام ١٩٥٦م و١٧،ص٢٥؛ سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصر في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، ج١، بغداد، دار الارشاد، ١٩٧٤، ص٢٢٨.

[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة رقم (١٢) ١ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص ص٨-١٠.

[٣] كان الموقعون على هذه المذكرة (٣٥) نائباً من بينهم عشرة نواب حليين. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، المصدر السابق، ص ص١٢٦-١٣١.

[١] تم التصويت على الصيغة المقترحة للرد على خطاب العرش وقد وافق اغلب النواب ومنهم حسن المطيري، عبد الرحمن جودت، عبد المنعم الرشيد، عبد الهادي صالح، عبود اللهيمص، غانم الشمران، مخيف الكتاب. م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة رقم (١٣)، ١٢ شباط ١٩٥٧، ص ص٨٣-٨٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٨٥.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص٢٢٦.

[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥١، الجلسة رقم (١٠) بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٥١، ص ص١٢٠-١٢٧.

وقد حث عبد الوهاب مرجان على مساعدة سوريا عسكرياً، لما يتطلبه الموقف من تدخل وبهذا الصدد كتبت جريدة الاتحاد الدستوري مقالاً تحت عنوان (العراق يعتبر سلامة سوريا جزءاً من سلامته) اكدت فيه ان العراق لن يتراجع عن هذه النصرة لانه يعتبر وجود سوريا واستقلالها وسيادتها وحريتها جزءاً من استقلاله وسلامته وحريته[١].

وفد برلماني سوري يزور العراق

لقد كانت الامور السياسية في سوريا قد شغلت اهتمامات عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب ففي ٢٤ اذار ١٩٥٦ وجه عبد الوهاب مرجان دعوة الى مجلس النواب السوري لايفاد بعثة سورية برلمانية لزيارة العراق زيارة رسمية، تتفقد معالمه التاريخية ومشاريعه العمرانية واصلاحاته الجذرية، وهكذا وصل الوفد السوري البرلماني الى بغداد في ٢٩ اذار ١٩٥٦ وضم شخصيات سورية لامعة امثال احسان الجابري[٢]، وقد زار الوفد منابع نفط كركوك ومشروعي الحبانية والثرثار كما زار الاماكن المقدسة في الكاظمية وكربلاء والنجف[٣].

وفي ٣١ اذار ١٩٥٦ عقد مجلس النواب العراقي اجتماعه برئاسة عبد الوهاب مرجان واستضاف المجلس اعضاء الوفد البرلماني السوري وكان لعبد الوهاب مرجان خطاب رحبَ فيه بالاشقاء وجاء فيه "سادتي باسمي وباسم حضراتكم ارحب اجمل ترحيب باخواننا اعضاء الوفد البرلماني السوري الذي يزورون وطنهم الثاني العراق بدعوة من مجلس الامة. ان اللسان ليعجز عن وصف موجة الفرح والسرور التي غمرتني، حينما رأيت اخواننا وابناء عمومتنا اشبال بردى وليوث الشهباء، على ضفاف دجلة وسهول الفرات، ولكنني وانا غارق في خضم الفرح والسرور انتابتني موجة من الحزن والالم لاني رأيت نواب دمشق والشهباء وحمص في شرفة المستمعين، وكنت اتمنى ان اراهم واياكم ايها النواب المحترمون مجتمعين في مجلس اتحادي واحد، تحقيقاً للاهداف القومية التي ثار العرب من اجلها تحت قيادة المغفور له جلالة الملك حسين وتبناها انجاله واحفاده العظام، والتي يتغنى بها قلباً كل عربي مخلص في شتى انحاء الوطن العربي"[١] وردد البيت الشعري الاتي:

ليس بين العراق والشام حدٌ هدم الله مابنوا من حدود

واكد ان الاخطار التي تهدد كيان الامة العربية في الوقت الحاضر، تدعونا شعوباً وحكومات للتكاتف والعمل المتواصل في سبيل اعمار بلادنا وتعزيز قواتنا المسلحة، وعلى هذا الاساس "وضع العراق كما ستشاهدون ايها الاخوان الكرام، خططه العمرانية والعسكرية، جاعلاً خطر اسرائيل واحلامها التوسعية على حساب الدول العربية نصب عينيه، فالعراق حكومة وشعباً لايفكر بالدفاع عن نفسه وعن حدوده فحسب، بل يعمل للمساهمة بكافة امكانياته العسكرية للدفاع عن أي بقعة عربية تتعرض لهجوم اسرائيل، عاملاً في الوقت ذاته على اجتثاث هذا الجسم الغريب من قلب البلاد العربية فلسطين"[٢].

بعدها القى رئيس الوفد البرلماني السوري احسان الجابري خطاباً قال فيه "باسم زملائي وباسمي اشكر معالي رئيس مجلس النواب عبد الوهاب مرجان عميق الشكر لما تضمنته كلماته الرقيقة من نبيل المشاعر وصادق الود والاخاء نحو سورية العربية.

هذه الساعة التي يجتمع فيها فريق من نواب سورية الى اخوانهم في العروبة نواب العراق، تحت قبة مجلس واحد، لهي ساعة تاريخية لها ابلغ الاثر في نفوسنا جميعاً، ان هذا الاجتماع هو مظهر لواقع قومي تأخر تحقيقه تحت وطأة ظروف غير مؤاتية، لابد ان تنجلي ويعود التاريخ الى مجراه الطبيعي"[٣] وتابع رئيس الوفد السوري موضحاً

ان الرجال الذين نذروا انفسهم للوطن العربي، وأراقوا دماءهم في سبيل تحرير الامة العربية من نير الاستعباد، لم يتصوروا ولم يخطر في بالهم ان العروبة ستكتسي الواناً من الاقليمية اوجدها الاستعمار، وغذاها بكل ما لديه من وسائل ليحول دون

---

[١] جريدة الاتحاد الدستوري العدد ٣٥٤، ١٢ ايلول ١٩٥١م.
[٢] احسان الجابري (١٨٨٩-١٩٧٠): سياسي سوري ولد في حلب، من دعاة القومية العربية، ترأس عام ١٩٤٠م مكتب المؤتمر السوري الفلسطيني في جنين، وعمل من اجل القضية العربية، عضو في مجلس البرلمان السوري لعام ١٩٥٦، توفي في حلب. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص٢٨.
[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، المصدر السابق، ص٢٧.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥-١٩٥٦م،الجلسة رقم (٣) بتاريخ٣١ اذار ١٩٥٦م،ص ص٥٣٠-٥٣١.
[٢] جريدة الزمان العدد ٤١٨٢ ، ٣١ اذار ١٩٥٦م.
[٣] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة رقم (٣) بتاريخ ٣١ اذار ١٩٥٦م، ص ص٥١٤-٥٣٣؛ د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٤٦١٨، زيارة الوفد البرلماني السوري الى العراق، و٢٧، ص٣٥.

تأليف دولتهم الكبرى. نحن اليوم امام حقيقتين صارختين مريرتين الاولى: ان الخطر الصهيوني يهدد كيان الامة العربية ووجودها، والثاني: ان الدول المستعمرة هي التي اوجدت وانشأت هذا الخطر الاسرائيلي وحضنت الصهيونية واحاطتها بالرعاية والحماية ولا تزال تعتبر وجودها امراً طبيعياً وضرورياً. اننا لمعتقدون ان مقاومة الخطر الاسرائيلي المتزايد لا تكون مضمونة الا اذا اشتركت فعلاً جميع الدول العربية في الدفاع عن الكيان العربي، فعلى رجال العرب ان يحققوا هذا التعاون على الوجه الصحيح وباسرع ما يمكن وان ينظموا وينسقوا الخطط، ويتأهبوا للموقف الحاسم. واكد انه يتطلع الى اليوم الذي تقر فيه الاعين بمشاهدة نواب مصر، والعراق، وسوريا، والاردن وبقية البلاد العربية يجتمعون تحت قبة مجلس واحد، تضمهم دولة واحدة[١].

وظل عبد الوهاب مرجان يتابع اهتماماته في سوريا بصفته رئيساً لمجلس النواب العراقي ففي تشرين الاول عام ١٩٥٦م اشيع في الاوساط العربية والعالمية ان هناك تأمر عراقي على سوريا وان العراق يدعم بعض اللاجئين السياسيين السوريين ويزودهم بالسلاح لقلب نظام الحكم في سوريا[٢]. وعليه فقد عقد مجلس النواب السوري جلسة خاصة في السابع عشر من شهر كانون اول ١٩٥٦، استمع فيها الى البيانات التي ادلت بها وزارة الخارجية السورية حول ميثاق بغداد ومحاولة تمركز الجيش العراقي في الاردن للقيام بانقلاب عسكري في سوريا[٣]، لذا فقد قرر ناظم القدسي رئيس مجلس النواب السوري[٤]، إرسال البرقية الآتية الى عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب العراقي التي جاء فيها: "اتشرف بابلاغكم بان مجلس النواب المنعقد بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٥٦ بحث موضوع تأييد الشعب العربي في العراق في نضاله ضد الاستعمار والاحلاف الاجنبية واتخذ قراراً بارسال نص البرقية التالية لمقامكم:

ان الشعب العربي في سورية، يقف الى جانب الشعب العربي الشقيق في العراق، مؤيداً نضاله الباسل ضد حلف بغداد، مع تأكيد أن هذا النضال هو حجر الاساس في بناء الوحدة العربية المتحررة، وان مجلس النواب في سورية لينحني بخشوع واجلال امام ارواح الضحايا شهداء القضية العربية الكبرى، سائلاً الله ان يحقق اماني الامة العربية في الوحدة والحرية".[١].

وكان مجلس النواب العراقي في عطلته فتولى رئيسه عبد الوهاب مرجان الرد على هذه البرقية في ٢٠ كانون اول ١٩٥٦م[٢] حيث قال:

"اني في الوقت الذي لا أود الخوض فيما يجري في القطر الشقيق، انتهز هذه الفرصة فاعرض على دولتكم وعلى مجلسكم الموقر، واشير الى ما اذاعته بعض محطات الاذاعة عما رافق برقيتكم من كلام القي في المجلس النيابي السوري، من اقوال جارحة لكرامة العراق وشعوره، ومس بجيشه الباسل، قد تكون سبباً للتباعد والتباغض والنفرة والفرقة، واقامة حواجز وسدود في طريق الوحدة، وهذا ما يأباه ويكافحه كل عربي مخلص واخشى ما نخشاه ان يكون حصاد ما يبذره الساسة العرب من الحقد، والبغضاء، والقطيعة بين ابناء الشعب العربي الواحد، وبالاً وشراً قد يكتوي بناره الآباء قبل الابناء لا سمح الله، وقد سرني قرار مجلسكم الموقر بالدعوة الى الله تعالى بتحقيق الوحدة، واني اذ اشارككم بهذا الدعاء، اود ان تخرج هذه الاماني عن حدود الاقوال والدعاء، الى حيز التنفيذ والاعمال، حيث يقرر مجلسا النواب السوري والعراقي منفردين او مجتمعين الوحدة بين القطرين الشقيقين، ليتسنى لكل منهما التدخل في شؤون الاخر، وبذلك تتحقق امنيتكم وامنية كل عربي مخلص راجياً ان استلم قرار مجلسكم الموقر بهذا الشأن كي يتسنى لي طرح الامر على المجلس عند اجتماعه القادم"[١].

ومن خلال نظرة دقيقة متمعنة لهذه البرقية التي بعثها عبد الوهاب مرجان يتبين لنا مدى اهتمام رئيس مجلس النواب بتحقيق الوحدة العربية حتى لو كانت بين قطرين تمهيداً للقيام بالوحدة العربية الشاملة وعلى الاقل اعلان قيام الوحدة بين ممثلي الشعب لمجلس النواب لكلا البلدين قبل موافقة حكوماتهم حتى يجعلونهم في الامر الواقع، وكان يسعى جاهداً من خلال تلك البرقية

---

[١] د.ك. ملفات البلاط، ٤٦١٨/ ٣١١، زيارة الوفد البرلماني السوري للعراق، و٢٧، ص٣٥.
[٢] سامي الحكيم، ميثاق الجامعة والوحدة العربية، القاهرة، دار الطبع، ١٩٦٦، ص٢٥.
[٣] د.ك.و الملف رقم ٣١١/٤٦١٩، بيان وزارة الخارجية في ١٧ كانون الاول ١٩٥٦، و٣٧، ص١٦٧.
[٤] ناظم القدسي (١٩٠٦-١٩٨٥): سياسي سوري ولد في حلب، قام بتمثيل سوريا في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٥، وترأس الوزارة السورية في ايلول عام ١٩٥٠، اشترك في محادثات مع == ==الزعماء السياسيين المصريين حول الوحدة العربية اواخر عام ١٩٥٠. ثم استقال من الحكم اثر خلافه مع العسكريين في اذار ١٩٥١، وبعد تولى اديب الشيشكلي رئاسة الاركان العامة للجيش، واصبح رئيساً للجمهورية السورية في اواخر عام ١٩٦١ بعد الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة وابعد عن الحكم بعد ثورة ٨ اذار ١٩٦٣.
محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص١٨٠.
[١] جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية، ١٩٤١-١٩٥٨، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨١، ص٩٦.
[٢] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/٢٦٦٤، تقرير المفوضية العراقية في دمشق لشهر كانون الاول ١٩٥٦م، و٢٧، ص١١٨؛ العلاقات العراقية السورية، من منشورات وزارة الخارجية، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٦، ص ص١-٥.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٦، الجلسة رقم (١٠) في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص٤٨٢.

الى الاندفاع الحقيقي لاتخاذ مثل هذا القرار باجتماع قومي، ومما يؤكد نية عبد الوهاب مرجان الحقيقية لقيام الوحدة بين القطرين الشقيقين سوريا والعراق هو عدم تعرضه لما جاء في برقية ناظم القدسي من كلمات عدوها جارحة تهم امن وسيادة العراق وكرامته . آخذاً بنظر الاعتبار المصلحة القومية التي هي اسمى من كل شيء.

ووقف عبد الوهاب مرجان عندما كان رئيساً للوزراء عام ١٩٥٧-١٩٥٨، ضد تحويل سكة حديد طوروس، اذ كانت دول ميثاق بغداد قد اتخذت قراراً في اجتماعها بانقرة تبديل سكة حديد قطار طوروس، وتجنبها المرور في الاراضي السورية، وان يسير الخط من العراق الى تركيا حتى ميناء الاسكندرونة على البحر المتوسط[٢]، وعن ذلك أكد عبد الوهاب مرجان في مذكرته الخطية انه جمع مجلس الدفاع الاعلى وبين له الاسباب التي تدعو الى المعارضة في ذلك ومخالفته، فقرر المجلس الاعلى تأجيل البت في الموضوع واقترن قراره بمصادقة مجلس الوزراء. ثم سافر وزير الخارجية برهان الدين باشا اعيان الى انقرة يحمل معه رأي الحكومة العراقية في هذا الموضوع لابلاغه الى رئيس الوفد العراقي لاجتماعات حلف بغداد في انقرة نوري السعيد[١]، ولكن السعيد ابلغ باش اعيان انه سيوافق على تغير سكة الحديد. وقد اجابه عبد الوهاب رسمياً موقف الحكومة العراقية واصراري على الموقف السابق. مع العلم اني كنت ارى ضرورة انشاء سكة حديد تبدأ من بغداد وتنتهي في ميناء اللاذيقية مارةً بالفلوجة فالرمادي وهيت[٢]،وقد عملت مع حيدر مردم رئيس الوفد السوري الذي حضر في مؤتمر قطار طوروس المنعقد في بغداد والمؤلف من سوريا ولبنان وتركيا والعراق واقنعته بضرورة انشاء هذا الخط[٣].

ان عبد الوهاب مرجان كان ينظر الى قضية سكة حديد طوروس نظرة قومية ووطنية وذات ابعاد سياسية وقومية، لان سكة الحديد من الوسائل المهمة للنقل الداخلي والخارجي لقدرتها على مواجهة احتياجات نقل المسافرين والبضائع باعداد كبيرة وباسعار مناسبة اذا ما قورنت بوسائل النقل الاخرى فضلاً عن توفير عنصر الامان ولهذا فهي تساعد على نمو وتطوير مختلف القطاعات الاقتصادية وذلك باستيراد المواد الاولية او تصدير الحاصلات والمنتوجات الصناعية. فكان عبد الوهاب مرجان يبغي من هذه السكة فائدتين: ١. سياسية ٢. اقتصادية حيث ارادها ان تربط بلدين جارين فضلاً عن فوائدها الاقتصادية من رسوم كمركية وترانسيت وغيرها كذلك جلب مواد لسوريا والعراق من الخليج العربي فبغداد والرمادي حتى اللاذقية على البحر المتوسط، ولهذا كان يرى من الضروري مرور هذا الخط في ارضٍ عربية ليضمن ان تكون الفائدة عربية مئة بالمئة. علاوة على تعزيز روابط الاخوة والوحدة بين القطرين الشقيقين، معارضاً مروره في اراضي اجنبية وان كانت مرتبطة مع العراق بحلف.

ولم يقف دور عبد الوهاب مرجان في اسناد موقف سوريا الى هذا الحد بل استمر في مواقفه الداعمة لسوريا خاصة في العمل على ازدهار اقتصادها الوطني من خلال مرور خط النفط العراقي، الذي كان في النية انشاؤه وصولاً الى البحر المتوسط[١]. وفي هذا المجال ناقش عبد الوهاب مرجان في احدى اجتماعات مجلس الوزراء الذي ترأسه في شباط ١٩٥٨م، لبحث قضية انشاء خط للنفط العراقي، فكان هناك رأيان الاول يرى انه لا مانع من مرور الخط في بلاد أي دولة سواء اكانت عربية او غير عربية، لان الموضوع تجاري والتاجر يرى مصلحته التجارية في عقد الصفقة، والرأي الثاني يرى ضرورة مرور خط النفط في ارض عربية "وكنت انا ضمن من طرح الرأي الثاني وايده[٢]. بعدها طلبت من وزير سوريا المفوض آنذاك مرات عدة ضرورة مجيء وزير

---

[٢] د.ك.و ، ملف البلاط الرقم ٣٢٠٣١/ ٥٢، بيان صادر عن اجتماعات حلف بغداد في شهر كانون الثاني ١٩٥٨م، و٢٧، ص ص٣٠-٣٢.

[١] د.ك.و ملفات البلاط ٣٢٠٤/ ٣٢١١٠، مستمسكات برهان الدين باش اعيان ، و١٠، ص٢٧.

[٢] مذكرة عبد الوهاب مرجان، الخطية، المصدر السابق، بدون صفحة.

[٣] د.ك.و ملفات البلاط، ٥٨٣٦/ ٣١١، من مقررات وجلسات رئاسة مجلس الوزراء لعام ١٩٥٨م،و٢٦، ص١٣.

[١] صاحب ذهب، البترول العربي الخام في السوق الدولية، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٦٩، ص١٦٧.

[٢] د.ك.و ملفات البلاط الملف ذات الرقم ٥٨٢٦/ ٣١١، من جلسات ومقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٥٨م، و١٠، ص٢٧.

الاقتصاد السوري الى العراق لانهاء هذه القضية، ولكن الحكومة السورية وقتئذ لم تتجاوب مع رغبتا في هذا الباب مع الاسف الشديد"[٣].

وكان الدور القومي الكبير الذي قام به عبد الوهاب مرجان اثناء ترؤسه رئاسة الوزراء ١٩٥٨ هو وقوفه امام مخطط نوري السعيد الرامي الى تدخل الجيش العراقي في شؤون سوريا وقد ذكر عبد الوهاب مرجان حول هذه القضية "لما رجع نوري باشا من اجتماع ميثاق بغداد الذي عقد في انقرة اجتمع بي وبولي العهد الامير عبد الاله وبرئيس الديوان الملكي عبد الله بكر وقال ان سوريا مقبلة على ثورات والواجب على العراق اسناد سورية، وان ادى الامر الى تدخل الجيش العراقي فأجبته اني لا ارى من المصلحة زج جيش العراق في احداث سورية الداخلية، وان اية حكومة عراقية توعز الى جيشها بالذهاب الى سوريا سينقلب عليها[٤]، فأستغرب نوري هذه المفاجأة وسألني قائلاً "من جاءك بهذا الخبر؟ فقلت له انه مدير الامن العام، فأنكر السعيد صحة ذلك"[٥].

ان نوري السعيد وعبد الاله ارادا التدخل في شؤون سوريا باية طريقة احياناً عن طريق الوحدة، والتي طرحت على شكل مشاريع وحدوية ابتداء من ١٩٥١ حتى ١٩٥٦م، واحياناً لحماية سوريا من الداخل والخارج مستعملاً عدة وسائل كان اخرها دعمه للمعارضين السوريين ومدهم بالسلاح وبناء مخيمات لهم على الحدود العراقية السورية واحياناً مدهم بالجنود العراقيين وبزي عسكري سوري[١].

واخر محاولة له في عهد حكومة عبد الوهاب مرجان عندما طلب ارسال جيش عراقي الى الاردن للوقوف على حدود سوريا والتدخل عند تأزم الوضع. والقضاء على الوحدة بين سوريا ومصر التي وقعت كالصاعقة على مسامع نوري وعبد الاله[٢]، وكذلك للعمل على سحق الثورة في لبنان ضد الرئيس اللبناني كميل شمعون[٣].

من خلال ما تقدم نرى ان الموقف القومي لعبد الوهاب مرجان تجلى في دعمه سوريا ومد يد العون لها عندما كان رئيساً لمجلس النواب ورئيساً للوزراء، فدعمها اقتصادياً، عندما كان يرى ضرورة مد سكة الحديد عبر اراضيها، او ربط الاراضي العراقية بميناء اللاذيقية لتعزيز اواصر الاخوة وربط اقتصاد القطرين، كما اصر على مرور انبوب النفط عبر اراضيها، لانه ادرك ما تحصل عليه سوريا من مردودات اقتصادية من هذا الخط.

كذلك عمل على دعمها سياسياً من خلال عدم التدخل في شؤونها الداخلية من جهة ورفض فكرة نوري السعيد في زج الجيش العراقي لاحداث تغير فيها.

المبحث الثالث

---

[٣] مذكرة عبد الوهاب مرجان الخطية، بدون صفحة.
[٤] ارسكين نشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٣، ص١٤٥.
[٥] مذكرة عبد الوهاب مرجان الخطية، المصدر السابق، بدون صفحة.
[١] عبد النافع محمود، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٧٣م، ص١١٣.
[٢] يبدو ان المسير الحقيقي والناطق باسم الملك فيصل الثاني في العراق هو خاله الامير عبد الاله، الذي كان مسيطراً عليه من جميع نواحي الحياة حتى السياسية منها، فكان يُستشار ويقرر بالاتفاق مع نوري السعيد.
[٣] كميل شمعون (١٩٠٠-١٩٦٣) سياسي لبناني ولد عام ١٩٠٠م ، تلقى علومه في لبنان وفرنسا، درس القانون والاقتصاد السياسي تولى منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية (١٩٥٢-١٩٥٨). محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص٨٠.

موقفه من الوحدة العربية

اولاً: موقفه من قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م

كانت فكرة الوحدة العربية ترجع الى عهد الشريف حسين شريف مكة عند اعلانه الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م خلال الحرب العالمية الاولى[١].

بيد ان الحلفاء خيبوا امل العرب وخذلوهم وقسموا البلاد العربية بينهم محاولين اثارة النعرات الطائفية والاقليمية[٢]. واستمرت فكرة الوحدة العربية تخامر الكثير من الزعماء العرب، وفي غضون الحرب العالمية الثانية كانت فكرة الوحدة العربية قد اختمرت في نفوس الشعب العربي واخذت تتبلور تحت اسم القومية العربية. وعلى الرغم من كل العناصر المعرقلة لتحقيق الوحدة العربية وفي طليعتها مؤامرات الاستعمار والصهيونية فان العناصر المشتركة بين الشعوب العربية كالدين واللغة والثقافة والتاريخ والاقتصاد، هي اقوى واشد تأثيراً من تلك العوامل المفرقة والمعرقلة[٣].

ان سوريا كانت محور الحركة القومية الداعية الى وحدة عربية وثيقة الوشائج والعرى وكان القوميون والسياسيون الوطنيون يعتقدون بصورة واضحة ان التجزئة القائمة في العالم العربي هي من صنع الاستعمار والدول الاجنبية، وقد حانت الفرصة لازالة هذه التجزئة، فقد اتصل هؤلاء القوميون والسياسيون الوطنيون بالرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية منذ كانون الثاني ١٩٥٨م، واوضحوا له اهمية الخطر الشيوعي المداهم للعرب، وعليه لابد من وجوب وحدة فورية وكلية بين البلدين سوريا ومصر[١].

وقد شهدت العلاقات العراقية السورية في تلك المرحلة التي سبقت قيام الوحدة السورية المصرية توتراً شديداً اذ كانت مطامع الساسة العراقيين تدفع لانتهاج تلك السياسة. فعبد الاله لم يحقق حلمه في اعادة الملكية الى سوريا واعتلاء عرشها وتكوين منطقة عربية تحت السيادة الهاشمية، علاوة على انها تمثل منفذاً للنفط العراقي على البحر الابيض المتوسط[٢].

قامت الوحدة في الرابع من شباط ١٩٥٨ باسم الجمهورية العربية المتحدة وهي اول وحدة فعلية بين بلدين عربيين في التاريخ المعاصر، وقد احدثت هذه الوحدة انقلاباً اساسياً في ميزان القوى في الشرق الاوسط، فقد عززت امكانيات النضال القومي ضد الاستعمار والرجعية المحلية، والهبت شعور الجماهير العربية في سائر اقطار الوطن العربي ومنها العراق مطالبة بالانظمام الى هذه الوحدة الا ان النظام الملكي في العراق واجه هذا الشعور القومي بقيام الاتحاد الهاشمي الذي تم بين العراق والاردن في الرابع عشر من شباط ١٩٥٨م[٣].

لقد كان لقيام الوحدة بين سوريا ومصر اصداء على الصعيدين العربي والعالمي، لكن العراق وبتأثير من عبد الاله ونوري السعيد لم يعترف بقيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، لان عبد الاله ولي العهد قد اصيب بصدمة قاسية واضطرب لهذه المبادرة ايما اضطراب حتى انفجرت احدى عينيه لبالغ انفعاله وتأثره[٤] واستدعت وزارة الخارجية سفيري العراق في دمشق والقاهرة تحاشياً عن تقديم اوراق اعتماد جديدة[٥].

---

[١] ارنولد توينبي، دراسة في التاريخ، تلخيص د.س سومرفيل، ترجمة: فاروق الحريري، اكسفورد، مطبعة جامعة اكسفورد، ١٩٦٠م، ص٤٨٥.
[٢] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص١١٣.
[٣] محمد عزت دروزة، الوحدة العربية، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، ١٩٥٧، ص١٠٩.
[١] E. Childers, Commonsense about the Arab World (London ١٩٦٠), p.١٣٨-١٣٩.
[٢] لمزيد من التفاصيل حول العلاقات العراقية السورية لتلك المرحلة، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، المصدر السابق، ص٨٢-٨٩.
[٣] غانم محمد صالح، النظام السياسي في العراق (١٩٤٨-١٩٥٨)، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٠، ص٢٨٤.
[٤] خليل كنه، المصدر السابق، ص٢٨٦.
[٥] د.ك. و ملفات البلاط، ٤٦١٨/ ١٥١١٢، برقية الخارجية الى السفارة العراقية في ٢ شباط ١٩٥٨، و٣، ص٢٧.

وهكذا قابلت الاوساط العراقية الرسمية اعلان الوحدة بين سوريا ومصر بوجوم شديد واستنكار فضيع على اساس ان التقارب بين سوريا ومصر يقلق الحكم الهاشمي في العراق وفي الاردن، وفي الوقت ذاته قابلته المحافل القومية والوطنية بسرور وابتهاج لما فيه من آمال كان يعتقد ان تحقيقها حلم من الاحلام[١].

وقد منع عبد الاله ونوري السعيد في تدخل سافر ارسال برقيات التهنئة من الساسة العراقيين الى دمشق والقاهرة وحالا بين مظاهرات الافراح التي اراد الطلاب القيام بها، ولم يسمحا لرئيس مجلس النواب واعضاء المجلس بارسال أيَّة برقية تأييد او تبريك بهذا الحدث، ولكن برغم ذلك اقيمت الاحتفالات والمهرجانات في اغلب الكليات والمعاهد ومنها الاحتفال الكبير الذي اقيم في الكلية الطبية يوم ٨ شباط ١٩٥٨م الذي شارك فيه طلبة كلية الطب وكلية الهندسة، وكلية طب الاسنان والقيت فيه القصائد ورفعت الشعارات التي تمجد الوحدة العربية وتشجع نضال الشعب العربي[٢].

لم يعارض عبد الوهاب مرجان اعلان الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا لانه ومنذ مطلع شبابه كان يتحسس معاناة الامة العربية وذلك لوقوع اغلب اقطارها تحت السيطرة الاستعمارية، وما عانته الامة من سيطرة وتجزئة، هو الذي ولد لديه الوعي والادراك بواقعها. ومن هنا جاءت اسهاماته في الحياة السياسية ووضع نفسه لخدمة وطنه وامته، من اجل العراق والامة العربية من كل اشكال الاستعباد والتفرقة والتجزئة[٣]. فعبر عن ذلك من خلال مشاركته في المجلس النيابي وعمله في رئاسة الوزراء ١٩٥٧-١٩٥٨م وتشجيعه ومباركته للدول العربية لنيل حريتها واستقلالها[٤]. وبالرغم من ان عبد الوهاب لم يبارك هذه الوحدة بشكل مباشر الا انه أيدها بشكل غير مباشر فعبر في التاسع من شباط ١٩٥٨م عن تأكيده على ان العراق ما يزال يؤمن ان القومية العربية اساس ثابت في كيانه واستقلاله[١]، وفي ١٠ شباط عام ١٩٥٨م قال عبد الوهاب مرجان "لقد عمل العراق على تشجيع اخوانه العرب في نيل استقلالهم ومساعدة أي بلد عربي مادياً ومعنوياً لتحقيق الوحدة بين الشعب العربي"[٢].

وفي العاشر من شباط ١٩٥٨م دعا رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان الى ضرورة العمل العربي المشترك من اجل الوحدة بوصفها الهدف الاسمى للعرب اذ اكد في حديث له بجريدة الاخبار ليوم ١٠ شباط ١٩٥٨م على ان العراق كان وما زال يعمل بوحي من اهداف الثورة العربية الكبرى ويدعو الى التعاون فالاتحاد فالوحدة بين الاقطار العربية[٣].

وقد بين عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء رأيه في الوحدة بين مصر وسوريا عندما سأله عبد الهادي البجاري نائب البصرة عند حضوره اجتماع جلسة النواب السابعة لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م وعن موقف الحكومة أجاب قائلاً "كان من المتوقع ان يستطلع رأي العراق والدول الشقيقة الاخرى من موضوع الوحدة التي قامت اخيراً بين مصر وسوريا، غير اننا لم نتلق شيئاً رسمياً عنه، على خلاف ما تقتضي به روابط الاخوة والتضامن العربي، ان امر هذه الوحدة يخص الشعبين الشقيقين، المصري والسوري، واللذين نتمنى لهما التوفيق غير انه كان من الضروري ان يعرف العراق مدى طبيعة هذا المشروع ليستطيع تقدير نتائجه وتبعاته من جهة تحقيق الاهداف القومية ومصالح العراق كجزء من الوطن العربي الاكبر وعضو في الجامعة العربية"[٤].

وقد تنكر عبد الاله والبلاط الملكي لهذه الوحدة اذ طلب الى دول ميثاق بغداد ان لا تعترف بها، واوعز عبد الاله الى وزير الخارجية برهان الدين باش اعيان بأ لاَّ يعترف العراق بهذه الوحدة لا الاعتراف القانوني ولا الاعتراف الواقعي، وقد صرح الوزير باش اعيان ان العراق غير مرتاح لهذه الوحدة لانها قامت بالاكراه[١].

ولما اعلن الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن، في ١٤ شباط ١٩٥٨ اسرع عبد الناصر الى ارسال برقية الى الملك فيصل الثاني ملك العراق عبر بها عن اهمية هذا الاتحاد الذي وجد بين العراق والاردن وهو خطوة مباركة تتطلع اليها الامة العربية كلها بأمل كبير، باعتبارها اتجاهاً يستمد قوته من اعماق الضمير العربي، وعبر عن ثقته بان الاتحاد العربي سوف يكون قوة لكل

---

[١] عدنان الباجةجي، المصدر السابق، ص٥١١.
[٢] خليل كنه، المصدر السابق، ص٢٨٦.
[٣] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، المصدر السابق،ص٢٥٨.
[٤] مذكرة عبد الوهاب مرجان ، الخطبة، المصدر السابق، بدون صفحة.
[١] جريدة الحوادث، العدد ٤٥٢٩، ٩ شباط ١٩٥٨م.
[٢] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م، الجلسة رقم (٦)، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٥٨م، ص٢٣٧.
[٣] جريدة الاخبار، العدد ٤٨٧٥، ١٠ شباط ١٩٥٨م.
[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م، الجلسة رقم (٧)، بتاريخ ١١ شباط ١٩٥٨م، ص٣٢٩.
[١] كان وزير الخارجية برهان الدين باش اعيان قد سافر الى عمان بُعيد اعلان الوحدة وقد جاء بتصريحه في ١٣ شباط ١٩٥٨ ما يأتي "من ناحية الاعتراف نحن نفضل عدم الاعتراف، وقد كتبنا للحكومات العربية واكثرها تؤيد عدم الاعتراف ولكنها تريد الموقف موحداً ومنسجماً. واننا نعتقد انه اذا كان هناك دولتان او اكثر لا تعترف بهذا يضعف الموقف". جريدة الزمان، العدد ٦١٧٣، ١٤ شباط ١٩٥٨م.

العرب على كل اعداء العرب، وان الايام التي تعيشها الامة العربية الان ايام خالدة مجيدة. ان الاحداث الان تبشر بان فجر بحر الوحدة العربية الذي اشرق على كل الافاق العربية هو مطلع بازغ جديد للامة العربية المناضلة، واكد عبد الناصر ان الامة العربية ستفخر بالخطوة الواثقة التي اتخذتموها في عمان اليوم، انها تقترب من يوم الوحدة العظمى "وما من شك ان شباب جلالتكم وايمانكم وصادق اخلاصكم سوف تكون من القوى الدافعة في سبيل تحقيق حلم العرب الكبير واني اذ ابعث لجلالتكم التهاني اتمنى من صميم قلبي ان يوفقكم الله وان يسدد خطاكم ويبارك شعبكم العظيم"[٢].

وكان من المؤمل ان يرد الملك على هذه البرقية فيبادل عبد الناصر عواطفه وتمنياته وان يوعز الى رئيس وزرائه عبد الوهاب مرجان الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة اعترافاً متبادلاً، ولكن عبد الاله وجد من تلقاء نفسه ان يرسل الى جمال عبد الناصر برقية عبر بها عن شكره واكد له ان الخطوة التي خطتها الدولتان العربيتان انما هي حلقة من سلسلة طويلة من الجهاد بدأت بالثورة العربية الكبرى وستظل تواصلها حتى تنتهي الى تحقيق هدف الثورة الاسمى، وهو الوحدة الشاملة "وان العرب بفضل جهود المخلصين من زعمائهم وابنائهم لواثقون كل الثقة بانهم يقتربون الان من يوم الوحدة الكبرى"[١].

من خلال قراءة البرقية نجد انها اقتصرت على كلمات المجاملة، ودور البيت الهاشمي في مساعيه للوحدة العربية، دون الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة.

وعندما سُئِلَ وزير الخارجية برهان الدين باش اعيان عندما قُدِّمَ الى المحكمة العسكرية الخاصة في يوم تشرين اول ١٩٥٩ حول موقف حكومة عبد الوهاب مرجان من الوحدة السورية المصرية، وعدم تبريك المملكة العراقية لها بعد البرقية التي بعثها جمال عبد الناصر للملك فيصل الثاني. اكد برهان الدين باش اعيان قائلاً: "عندما علمت بذلك بادرت فوراً للاتصال برئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان واخبرته بان الواجب يقضي علينا بالاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة اعترافاً قانونياً، وذلك بارسال برقية جوابية مماثلة من العراق الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وحضر الرئيس عبد الوهاب مرجان حالاً الى مكتب وزارة الخارجية، وكان ذلك يوم جمعةً كما حضر عبد الرسول الخالصي وزير العدلية انذاك، فوضعنا نحن الثلاثة صيغة البرقية الجوابية، متضمنة الاعتراف القانوني المقابل بالجمهورية العربية المتحدة، ثم اخذت تلك البرقية بنفسي الى قصر الرحاب، حيث وجدت عبد الاله، وعبد الله بكر وطلبت الى عبد الاله الموافقة على ابراق تلك البرقية الجوابية فاعتذر قائلاً : ان الملك قد ذهب الى خارج بغداد، ولا يعرف متى يعود، وانه لابد من اطلاعه عليها قبل ابراقها، فأبقيتها عنده فخرجت ثم ابلغت الاستاذ عبد الوهاب مرجان بما تم، وبعد يومين ارسل البلاط برقية جوابية، ولكنها بصيغة اخرى تختلف كثيراً عن الصيغة التي وضعناها، ولا تتضمن الاعتراف بالمقابل"[٢].

ومما يجب ذكره هنا ان دول ميثاق بغداد لم تكن راضية عن الموقف الجاف الذي اتخذه البلاط العراقي من قيام الجمهورية العربية المتحدة ، ولا عن الموقف الذي اتخذته الحكومة العراقية بعد قيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨م، ووصول برقية التبريك والاعتراف بالاتحاد من الرئيس جمال عبد الناصر، اذ اعترفت بالوحدة المصرية السورية، لندن وانقرة وكراجي وقد اعقبتها الحكومة الامريكية ، والحكومة اللبنانية اعترافاً قانونياً كاملاً بينما لم يعترف العراق بهذه الوحدة[١].

ثانياً: عبد الوهاب مرجان والاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن ١٩٥٨م

لم يمض على تشكيل حكومة عبد الوهاب مرجان في ١٧ كانون الاول ١٩٥٧م سوى مدة وجيزة حتى اعلن عن التقارب السوري المصري ثم اعلان الوحدة بين البلدين، وكان لهذا الامر وقعٌ شديد الوطأة على البلاط واعضاء الحكومة والمسؤولين في الدولة عامة لانهم رأوا في هذا الاتفاق تهديداً للعرش الهاشمي ولواردات العراق النفطية وعلى نوري السعيد وسياسته في حلف بغداد[٢].

---

[٢] لمزيد من التفاصيل حول البرقيات المتبادلة بين مسؤولي الجمهورية العربية المتحدة والعراق، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص ص٣٠٢-٣٠٣.

[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٦١٧٤، ١٤ شباط ١٩٥٨م.

[٢] محاضر المحكمة العسكرية العليا الخاصة، بغداد، ج٤، المصدر السابق، ص٣٢١.

[١] د.ك.و ملفات البلاط (وزارة الداخلية)، ٣٢٠٤/ ٢١١٠، ملف برهان الدين باش اعيان ، و١٠، ص٢٦.

[٢] جريدة الزمان العدد ٦١٦٥، ٧ شباط ١٩٥٨م.

وفي عشية اعلان الوحدة بين سوريا ومصر كان نوري السعيد في انقرة في اثناء انعقاد مجلس حلف بغداد الاخير، وقد ناقش الوزراء تلك الخطوة بكل تمعن. ووضعوها في جدول اعمالهم بشكل رسمي وقد تبين من ذلك انزعاج اعضاء الحلف من الاخبار التي نشرتها الصحف من الوحدة بين سوريا ومصر واعتقادهم دعم الاتحاد السوفيتي لهذه الوحدة وهيمنة عبد الناصر على الوطن العربي من خلالها ولذلك لابد من معارضتها باي شكل من الاشكال[٣]. لذا اقترح وزير خارجية بريطانيا سلوين لويد رداً على تلك الوحدة اقامة اتحاد بين العراق والاردن وتشجيع المقاومة السورية وبث الدعاية لهدم الوحدة وحتى اذا اقتضى الامر القيام بعمل عسكري ضدها[١].

ان الحكومة العراقية خشيت ان تكون الخطوة التالية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة هو اسقاط كلا النظامين في العراق والاردن وان ثمة تأييداً كبيراً لفكرة اقامة اتحاد يضم البلدين، وربما العربية السعودية كذلك وجدت العراق مؤهلاً للقيام بالخطوة العملية والفورية لمقابلة ذلك التحدي وهي الاتحاد مع الاردن[٢].

ويبدو ان السلطات العليا في العراق قد اقتنعت بما املاها عليها وزير خارجية بريطانيا في قيام الاتحاد، اذ بدأت المفاوضات التمهيدية في بغداد في يوم ٤ شباط ١٩٥٨م عندما اوفد الملك حسين بن طلال ملك الاردن[٣]، وزير بلاطه سليمان طوقان الى بغداد يحمل رسالة من الملك الاردني يدعو فيها عاهل العراق وولي عهده وبعض وزراءه لزيارة عمان للنظر في هذا الموضوع[٤]. وقد التقى الوفد الاردني مع الملك وولي عهده ورئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان وتباحثوا في الامر الذي جاء الوفد من اجله واتفقوا على تشكيل وفد عراقي رفيع المستوى للذهاب الى عمان . وفي الحادي عشر من شباط غادر الوفد العراقي الى عمان برئاسة الملك فيصل الثاني. وضم الوفد توفيق السويدي احد رؤساء الوزارات السابقين وبرهان الدين باش اعيان وزير الخارجية، ونديم الباجةجي وزير المالية وعبد الرسول الخالصي وزير العدلية، وهؤلاء وزراء في حكومة عبد الوهاب مرجان ١٩٥٨م، وبعد يوم التحق ولي العهد عبد الاله بالوفد العراقي[٥].

ومن خلال النظر الى تشكيلة الوفد لوحظ عدم وجود رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان على الرغم من ان مهمة الوفد كانت في غاية الاهمية وتتعلق بسياسة بلد واتحاده مع بلد عربي آخر مما يدلل على ان عبد الاله ونوري السعيد هما اللذان كانا مسيطرين على التحركات السياسية وصلاحيات رئيس الوزراء وربما كانا غير مرتاحين منه لذلك فَضَّلاَ جعلَهُ خارجَ طاولة المفاوضات.

وقد عقدت بين الجانبين العراقي والاردني عدة اجتماعات[١]، تركزت حول ضرورة تطوير موقف العراق ازاء ميثاق بغداد كخطوة لازمة لتحقيق الاتحاد بين البلدين وتسهيل انضمام السعودية وغيرها اليه. واتفقت الدولتان على مراعاة المعاهدات والمواثيق الدولية التي سبق وان ارتبطت بها كل دولة قبل قيام الاتحاد[٢].

والواقع ان العراق لم يكن متحمساً للاتحاد مع الاردن، وكان ينظر الى الاردن كعبء اقتصادي لا وزن له في دعم العراق سياسياً في علاقاته مع العالم العربي او العالم الخارجي، وكان يفضل ان يسير المنهج العراقي على طريقة الاستقلال في العمل والحفاظ على ثرواته الاقتصادية[٣] . الا ان هذا الاتحاد كان رد فعل ضد الجمهورية العربية المتحدة ليس الا.

---

[٣] علي الدين هلال، امريكا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٥٨) بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٩، ص١٥٧.
[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠، المصدر السابق، ص١٩٤.
[٢] مجيد خدوري، العراق الجمهوري، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤، ص١٢.
[٣] الملك حسين (١٩٣٥-١٩٩٨م) هو حسين بن طلال بن عبد الله بن الشريف حسين ولد عام ١٩٣٥ وتلقى علومه في الاردن والتحق بعد ذلك بكليتي هارو وساندهرست العسكرية في انكلترا، تقلد العرش الاردني عام ١٩٥٢ بعد اقصاء والده الملك طلال. محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، بيروت، الدار المصرية للطباعة والنشر، ١٩٧١، ص١٩.
[٤] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، المصدر السابق، ص٢٥٩.
[٥] د. ك.و ملفات البلاط ٢٦٦٥/ ٣١١، جلسات مجلس الوزراء لعام ١٩٥٨م، ص٥.
[١] حضرها من الجانب العراقي، توفيق السويدي وبرهان الدين باشا اعيان وزير الخارجية، ونديم الباججي وزير المالية، وعبد الرسول الخالصي وزير العدلية، وعبد الله بكر رئيس الديوان الملكي، وبهاء الدين نوري سفير العراق في عمان، ومحمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش، وحضرها عن الجانب الاردني ابراهيم هاشم رئيس الوزراء، وسمير الرفاعي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وسليمان طوقان وزير البلاط، وخلوصي الخيري وزير الاقتصاد الوطني، واحمد الطراونة وزير التربية والتعليم، وبهجت التلهوني وزير الديوان الملكي، وعاكف الفايز وزير الدفاع، وفرحات شبيلات السفير الاردني في العراق، وحابس المجالي رئيس اركان الجيش الاردني. فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٤٧٢.
[٢] د.ك.و ملفة رقم ٣٢٠٤/ ٣٢١١٠ مستمسكات برهان الدين باشا اعيان ، و١٠، ص٢٧.

كان اصرار حكومة نوري السعيد على استمرار عضوية العراق في حلف بغداد من المشاكل التي واجهت المباحثات في الاردن، لان الملك حسين ونائب رئيس وزرائه سمير الرفاعي[١]، ضغطا وبشدة على ضرورة خروج العراق من حلف بغداد او على الاقل التصريح بالانسحاب من الحلف مستقبلاً أي قبل انتهاء المدة القانونية له، ولكن بريطانيا تدخلت ونصحت الملك حسين بضرورة عدم اصراره على موقفه لان خروج العراق من حلف بغداد لا يعني سوى دعم سياسة عبد الناصر في المنطقة وتهديد انظمتهم القائمة ومن ثم فشل الاتحاد[٢].

وقد اعلن الناطق الرسمي باسم رئاسة الوزراء في حكومة عبد الوهاب مرجان، عن الاتفاق العراقي الاردني حول تكوين الاتحاد بين الدولتين متضمناً على عدة امور منها تكوين اتحاد عربي بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية[٣].

ويرى بعض المؤرخين ومنهم اللورد بيرد ووود (Bird Wood) ان الاتحاد الهاشمي (العراقي- الاردني) قد خلق وزناً سياسياً مضاداً للجمهورية العربية المتحدة[٤].

ومما تجدر الاشارة اليه ان التوازن الذي ذهب اليه المؤرخون حالة غير صحيحة لان الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي كلها تصب في المصالح القومية للامة العربية، كما يدعوا قادتها!، ولكن الاتحاد الهاشمي جاء رد فعل قوية للهاشميين الذين يحلمون انهم سوف يتزعمون العالم العربي يوماً ما.

وبمناسبة قيام الاتحاد وجه كلُ من الملك فيصل الثاني والملك حسين بن طلال كلمات الى شعبيهما يباركون هذه الخطوة ومهنئين بها لانهم وجدوها ثمرة جهود كبيرة ناضل من اجلها الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى[١].

وقد بارك عبد الوهاب مرجان رئيس وزراء العراق هذا الاتحاد في كلمة وجهها الى الشعب العراقي مساء يوم ١٤ شباط ١٩٥٨م[٢] جاء فيها:

"سادتي انه يوم اغر في تاريخ العروبة يوم تزف به البشرى لوضع الحجر الاساس لاتحاد عربي شامل، انه يوم كان يداعب احلام العرب في كل مكان منذ ان دعا له الملك الحسين وعمل على تحقيقه انجاله واحفادهم العظام. اخواني ثار الحسين بن علي من اجل العرب وجمع كلمتهم وضمن صفوفهم في وحدة عربية شاملة، فلبى دعوته احرار العرب وجمعوا امرهم على التضحية والفداء في سبيل هذه الامنية المقدسة، وظل رحمه الله مقيماً على عهده عاملاً في دعوته حتى توافاه الله غريباً عن اهله مشرداً عن وطنه، ولما انتهت الحرب العالمية الاولى قُسمت البلاد الى مناطق نفوذ ووضعت حدود مصطنعة فيما بينها، وكان العراق في طليعة من حمل راية الجهاد وشهر السلاح حتى اذا ما نال استقلاله اقبل على جهاد اكبر وهو العمل على تحرير اخوانه العرب لنيل استقلالهم ولمّ شملهم في اتحاد عربي عام، فلم يتوان عن مساندة أي بلد عربي احتاج الى عون معنوي او مادي لتحقيق هذه الغاية كل ذلك بوحي رسالة الثورة وبقيادة المغفور له فيصلنا العظيم"[٣].

---

[٣] كولمان ولدمار: عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين عام ١٩٥٤-١٩٥٨، بيروت، الدار المتحدة، ١٩٦٥، ص٣٦٤.

[١] سمير الرفاعي: سياسي اردني من مواليد فلسطين عام ١٨٩٩، خلف توفيق ابو الهدى في رئاسة الوزراء بادارة شرق الاردن عام ١٩٤٤ وتراس الوفد الاردني الى ميثاق الزعقران تمهيداً لقيام جامعة الدول العربية، استدعاه الملك حسين لتأليف الوزارة الاردنية عقب احداث ١٩٥٦، توفي عام ١٩٦٥م. سمير التنداوي، الى اين يتجه الاردن، القاهرة، الدار المصرية للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص٩٣.

[٢] الاتحاد: ينشأ بين دولتين او اكثر تحتفظ فيه كل دولة باستقلالها وسيادتها ، ونظام الحكم فيها وتكون قراراته بالاجماع واحياناً تكون مجرد توصيات ترفع الى السلطات العليا في كل بلد على حدة لاقرارها نهائياً. والاتحاد العربي اتحاد بين مملكتي العراق والاردن اعلن في ١٤ شباط ١٩٥٨، انشئ رداً على الوحدة المصرية السورية في ٤ شباط ١٩٥٨. تكونت وزارة اتحادية برئاسة نوري السعيد. وانسحب العراق منه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.
الوحدة: نظام ينشأ بين دولتين او اكثر يكون فيها علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد وعاصمة واحدة ونظام الحكم موحد. وميزانية واحدة لدولة الوحدة. ولدولة الوحدة رئيس واحد يعين او ينتخب من حكومتي الدول المتحدة كما حدث في الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨م. فردريك هرنز، القومية في التاريخ والسياسة، ترجمة ابراهيم احمد، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص١١٠.

[٣] مديرية التوجيه والاذاعة العامة، الاتحاد العربي، بغداد، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٨، ص ص٩-١١.

[٤] Bird Wood, op. cit., p.٢٥١.

[١] امين المميز، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٣م، ص٢١٠.

[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، المصدر السابق، ص١٤٨.

[٣] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٦١٧٤، ١٤ شباط ١٩٥٨م.

واعلن عبد الوهاب مرجان ان من اهداف هذا الاتحاد هو الوقوف بوجه الصهيونية العالمية واحلامها التوسعية، لان الوحدة هي الحصن المنيع ضد نوايا اسرائيل التوسعية، واشار الى ان العراق كان دائماً ملبياً لدعوات الاتحاد وسباقاً للاستجابة الى نداءات العرب في كل الظروف والاحوال. "فلا عجب ان اهتزت النفوس طرباً لهذا اليوم السعيد" على حد وصفه، كما ذكر بان العراق قد خطى خطوة موفقة تؤمن للقومية العربية العزة والسؤدد "تلك الاماني والآمال التي تراود مشاعرنا وتصبوا اليه قلوبنا"[١].

وفي ١٥ شباط عام ١٩٥٨م اوعز عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء الى وزير خارجيته برهان الدين باش اعيان وعبد الله الدملوجي وزير الخارجية العراقية الاسبق بالسفر الى السعودية ليصطحبا وفداً اردنياً يحملان رسائل شفوية من العاهلين العراقي والاردني الى الملك سعود بن عبد العزيز[٢] ، يطلعانه فيها على مراحل الاتحاد العربي بين العراق والاردن ويدعوان إلى انضمام المملكة العربية السعودية لهُ، فلم يوفقا في اقناعه[٣].

وقد دعا رئيس الوزراء مجلس الاعيان والنواب الى عقد جلسة مشتركة في الخامس عشر من شباط ١٩٥٨م لتصديق لائحة الاتفاق بين العراق والاردن وبين الاسباب الموجبة له[٤]. وقد افتتح عبد الوهاب مرجان الجلسة بكلمة قصيرة بقوله "كنت قد صرحت امام مجلس الاعيان والنواب بان سياسة الحكومة ترمي الى الوحدة والاتحاد مع الدول العربية وها ان الحكومة قد برَّت بوعدها وانجزت ما سجلته على نفسها بقيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن"[١].

وقد وضعت لائحة مشروع الاتحاد العربي الهاشمي في التصويت بطريقة ذكر الاسماء فقبلت بالاجماع. وكان عدد المصوتين مئة وستون عيناً ونائباً، حضر الجلسة المشتركة الملك فيصل الثاني وولي عهده وعدد كبير من المسؤولين وبعض المواطنين[٢].

وقد قوبل اعلان الاتحاد بالترحيب في الدوائر الغربية ودول ميثاق بغداد، وبالمعارضة الشعبية في عموم الوطن العربي، واعتبر الاتحاد رد فعل ضد قيام الجمهورية العربية المتحدة وهدفه حماية العائلة الهاشمية في كلا القطرين[٣].

وقد اشارت التقارير الرسمية الى موقف الرأي العام السلبي من الاتحاد الهاشمي ومن حكومة عبد الوهاب مرجان التي صادقت على الاتحاد وذلك ان العامل والطالب والموظف والفني والفقير حانقون على هذا العمل وكلهم يجمعون ان هذا العمل لصالح الاستعمار والصهيونية وارجعت ذلك الى الاعتقاد السائد بان الاتحاد موجه ضد الجمهورية العربية المتحدة وانه مؤامرة لتفريق الامة العربية[٤].

واتخذت حكومة عبد الوهاب مرجان الاجراءات المناسبة للوقوف بوجه أي تحرك جماهيري معارض للاتحاد وذلك بمراقبة بعض العناصر مراقبة دقيقة لمنع ما سمتهم (الموتورين والانتهازيين) من الانتفاض من (الاتحاد العربي العظيم) على حد تعبير حكومة مرجان وطلبت من الشرطة اتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة[٥].

وقد وضعت وزارة الداخلية لحكومة عبد الوهاب مرجان الشرطة في الانذار وطبقت خطة امنية مشددة في العاصمة بغداد صباح يوم ١٧ شباط ١٩٥٨. ومنعت الاجتماعات العامة واغلقت المقاهي وقامت باجراءات سريعة للحيلولة دون قيام اية مظاهرة

---

[١] د.ك.و ملفات البلاط، ع/١٨٦٣/ ١٣/١٨٦٣، وزارة الخارجية (الاتحاد العربي) و٢٥، ص٥٨.
[٢] سعود بن عبد العزيز (١٩٠٢-١٩٦٩) ولد في نجد وهو الابن الاكبر لعبد العزيز آل سعود والعاهل الاسبق لمملكة العربية السعودية، تولى عرش الحكم بعد وفاة والده عبد العزيز عام ١٩٥٣م. اشترك في مؤتمر القمة العربي الاول ١٩٦٤م. تنحى عن العرش لنفس العام ثم سافر الى الخارج واقام في القاهرة حتى وافاه الاجل. صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، في ماضيها وحاضرها، ج٢، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٠، ص١٦٧.
[٣] د.ك.و ملفات البلاط، ٣١١/٤٧٨٧، الاتحاد العربي، و١٠، ص١٥.
[٤] م.م الاعيان الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥٨م، الجلسة المشتركة رقم (١٠) في ١٥ شباط ١٩٥٨م، ص ص٢٤-٢٥.
[١] المصدر نفسه، ص٢٥.
[٢] م.م الاعيان الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥٨م، الجلسة المشتركة رقم (١٠) في ١٥ شباط ١٩٥٨م، ص ٣٠.
[٣] د.ك.و، ملفات البلاط (ملفة الاتحاد العربي) ٩/ ٩١، تقرير مديرية الامن العامة في ١٦ شباط ١٩٥٨م، و٣، ص٧.
[٤] د.ك.و الملفة نفسها تقرير مديرية الامن العامة المرقم س/ ١١٩٠ في ١٦ شباط ١٩٥٨م، و٣، ص٧.
[٥] المصدر نفسه، تقرير معنون الى مديرية امن بغداد في ١٦ شباط ١٩٥٨م.

واتخاذ تدبير خاص بصورة سرية حول مجلس الامة. والمراقبة الشديدة للكليات والمعاهد العالية ومطاردة من يتزعم ويدعو الى فكرة المظاهرات[1].

وبالرغم من تلك الاجراءات المشددة خرجت مظاهرة في الكاظمية في يوم ١٧ شباط ١٩٥٨ تهتف بحياة جمال عبد الناصر، والجمهورية العربية المتحدة وبسقوط الاتحاد العربي الاردني وحلف بغداد وبريطانيا ونددت بالحكومة واضربت مدارس ومعاهد بغداد في ٢٣ شباط ١٩٥٨ اضراباً واسعاً واقيم احتفال واسع في نادي كلية الطب القيت فيه القصائد والكلمات التي حيت الجمهورية العربية المتحدة وادانت الاتحاد العربي[2].

وهكذا عمل عبد الوهاب مرجان على تأييده لهذا المشروع الوحدوي على الرغم من ان دوره كان مهمشاً اذ انه لم يحضر اجتماعات الاتحاد وكان رئيساً للوزراء. ولكن كان يعتقد ان هذا الاتحاد فاتحة خير للوحدة العربية الشاملة.

المبحث الرابع

دوره في دعم نضال دول المغرب العربي

اولاً: موقفهُ من دعم نضال الشعب الجزائري

لقد كان عبد الوهاب مرجان مُهتماً ومتابعاً لكل مشكلات البلاد العربية، تجلى ذلك خلال مشاركاته واسهاماته السياسية في مساندة العرب ومؤازرتهم لتحرير الاجزاء المحتلة من الوطن العربي الى جانب تتبعه التطورات السياسية في هذه الاقطار التي تناضل من اجل نيل استقلالها.

فحول قضية الجزائر التي كانت رازحة تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية كتب عبد الوهاب مرجان -عندما كان عضواً في حزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٥٠م- مقالاً في جريدة الاتحاد الدستوري تحت عنوان (عهد الباستيل في الجزائر) قائلاً "مازال الشعب الجزائري العربي المجاهد يتحمل من عدوان الادارة الاستعمارية الفرنسية الشيء الكثير، فأكثر من عشرين يوماً وطوابير جنودها تعبث فساداً في دور المواطنين وتلحق هواناً وعدواناً بالآمنين" وندد عبد الوهاب مرجان بكثرة المعتقلين وانتهاك حقوق الانسان في الجزائر، والقتل والاعتداء على النواب وحجز الحريات[1].

وبعد ان تفجرت ثورة الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٤م وكانت ثورة من نوع جديد أعد لها بالتدريب العسكري وتشكيل جبهة فتية هي جبهة التحرير الوطني الجزائري[2]، بعد ان حلت الاحزاب السياسية واندمجت في هذه الجبهة ومن ابرز زعمائها احمد بن بلاَّ وهواري بو مدين[1]، قائد جيش التحرير اثناء حرب الاستقلال. وما ان حل اليوم الاول من تشرين الثاني عام

---

[1] د.ك.و ملفات البلاط ٥٧/٢، كتاب وزارة الداخلية الى رئاسة الوزراء المرقم س/ ٢٠٧ في ١٧ شباط ١٩٥٨م، و٢، ص٦.

[2] د.ك.و الملفة نفسها كتاب امن بغداد، العدد ٧ في ٢٨ شباط ١٩٥٨م، و٢، ص٥.

[1] جريدة الاتحاد الدستوري، العدد ١٨٩٠، ١٧ كانون اول ١٩٥٠م.

[2] جبهة التحرير الوطني الجزائرية: قادت حزب الاستقلال الوطني للجزائر عام ١٩٥٤-١٩٦٢م وهي الهيأة السياسية الحاكمة للبلاد بعد ان تحولت الى حزب سياسي. اعتمدت مبادئ حزب الشعب في صراعها مع الاستعمار الفرنسي، اذ قدم الجزائريون حوالي مليون ونصف شهيد، والجبهة تقود البلاد باتجاه التصنيع والسيطرة على كافة ثروات البلاد القومية ولها علاقات جيدة مع الحركات والدول التحررية والاشتراكية وتلعب دوراً مهماً في دعم حركة المقاومة الفلسطينية. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، ترجمة فيصل عباس، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٢، ص١٢٧.

[1] هواري بوميدين (١٩٢٥-١٩٧٨): رجل دولة وعسكري جزائري ولد عام ١٩٢٥م وتقلب في عدة مناصب سياسية وعسكرية اهمها منصب قائد الولاية الخامسة ورئيس اركان جيش الحدود ثم وزيراً للدفاع عام ١٩٦٢م، ونائب رئيس الحكومة عام ١٩٦٣م، وفي ١٩ حزيران عام ١٩٦٥م قاد حركة تغيير اطاحت بابن بلاَّ. اصبح رئيساً للجزائر ورئيس قيادة مجلس الثورة فيها. منير شفيق، تطور الحركة السياسية في المغرب العربي، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٧٦م، ص٧٠.

١٩٥٤م حتى اعلن اندلاع الثورة الجزائرية، وقام الوفد الجزائري بالقاهرة باذاعة بيان طالب فيه الاقطار العربية وحكوماتها تقديم المساعدة المادية والادبية للثورة الجزائرية[٢].

ومع بداية عام ١٩٥٦م مارست السلطات الفرنسية اقسى انواع الاضطهاد لكبح جماح الثورة وزجت اعداداً كبيرة من فصائل جيشها لهذا الغرض، مما ادى الى اثارة المشاعر العربية وتصاعد موجة الاستنكار الشعبي للجرائم التي تقترفها السلطات الفرنسية[٣].

أسهم عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب عام ١٩٥٦م في نقل الصورة الكاملة لاحداث الثورة الجزائرية واساليب القمع الارهابية المضادة في محاولة لاطلاع الرأي العام العراقي على حقيقة ما يجري على الساحة الجزائرية. وذلك في تصريح مسهب ادلى به الى الصحف العراقية بعد انفضاض اجتماعات المجلس النيابي العراقي في الاول من ايلول ١٩٥٦م اكد فيه ان قضية الجزائر البلد العربي المكافح اخذت تثير القلق وتشغل بال الرأي العام العراقي لما يجري فيها من اعمال وحشية انقلبت الى حرب فناء وابادة وانه ليحز في الضمير العربي ان يترك هذا الجزء من وطنه يكافح وحيداً في سبيل حقوقه الانسانية وكيانه العربي، وطالب عبد الوهاب مرجان الحكومة بالضغط على فرنسا ومقاطعتها مقاطعة شاملة واكد ان ذلك اقل ما يبديه بلد عربي الى بلد شقيق، يقدم من التضحيات الجسام ما يرفع جبين العرب في تاريخهم الحديث، تلك التضحيات التي لايتوقف الاستمرار عليها تقرير مصير هذا البلد المناضل فقط انما يتوقف عليه الى حد بعيد مصير حركة التحرر القائمة الان في المغرب العربي باسره[١].

وعندما اقدمت السلطات الفرنسية في تشرين الثاني ١٩٥٦م على اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الجزائريين المؤمل وصولهم الى تونس للاجتماع بممثلي الحكومة الفرنسية هناك[٢] ، مما دعا السلطات الفرنسية الى الاعلان صراحة بعدم اطلاق سراحهم. حتى انبرى مجلس النواب العراقي متمثلاً برئيسه عبد الوهاب مرجان ليستنكر عملية الاختطاف مما حدا به الى ارسال مذكرة الى باي ورئيس وزراء تونس وسلطان مراكش والحبيب بورقيبة[٣]، والامانة العامة للجامعة العربية تم فيها مناشدتهم الاسراع للتدخل لدى الحكومة الفرنسية لاطلاق سراح الزعماء الجزائريين المخطوفين، وفي هذا المجال قال عبد الوهاب مرجان في اجتماع مجلس النواب لشهر كانون الاول ١٩٥٦م "ان الاستعمار الفرنسي يلجأ الى اخس مؤامرة عرفها الشعب العربي باعتقاله قادة حركة التحرير في الجزائر مما أثار سخط ونقمة الجماهير العربية التي تعتبر معركة الجزائر جزءاً لا يتجزأ من معركتها في كل مكان"[٤].

وكانت مواقف عبد الوهاب مرجان بشأن الجزائر منسجمة وافكاره التي طرحها في منهاج وزارته حيث قال في حفلة الاستيزار في ١٥ كانون اول ١٩٥٧ "ان هذه الوزارة ستسير على سياسة عربية قومية منبثقة من أماني الامة العربية وستعمل جاهدة على تحقيق اماني اشقائنا الجزائريين في الحرية والاستقلال"[٥].

وتحت عنوان (حقائق في سياسة العراق القومية التقليدية) وبمناسبة تسلم عبد الوهاب مرجان منصب رئيس الوزراء كتبت جريدة الزمان بقلم محررها السياسي مقالاً في دعم الجزائر قال فيه "ان البيانات التي ادلى بها رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان في اللجنة المالية بمجلس النواب حقائق تستلفت النظر حيث اكد على سياسة العراق القومية التقليدية التي رسمها باني مجد العراق المغفور له جلالة الملك فيصل الاول) فقد اعلن رئيس الوزراء انه يتفق مع اعضاء اللجنة على أن ما رصد للجزائر في الميزانية العامة الجديدة للدولة قليل وسبب ذلك هو العجز الملحوظ في الميزانية ووعد رئيس الوزراء بتخصيص مبالغ اخرى اذا ما تحسن الوضع المالي[١].

فعند حضورهِ اجتماع مجلس الاعيان في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٥٨ تحدث عن القضية الجزائرية والتعسف الفرنسي ضد الشعب العربي في الجزائر قائلاً "سادتي من المؤلم حقاً ان تستمر فرنسا في اعمال القتل والتشريد ضد الشعب الجزائري الشقيق ولذلك فان الحكومة العراقية لم تدخر جهداً في مساعدة اخواننا الجزائريين ونصرتهم سواء من الناحية المادية او

---

[٢] حزنان مسعود بن موسى، العراق والقضية الجزائرية، (١٩٥٤-١٩٦٤)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٣م، ص٥١.
[٣] جريدة الحرية، بغداد، العدد ١٠٦٧، ١٥ نيسان ١٩٥٦م.
[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٤٤٨٠، ٢ أيلول، ١٩٥٦، ص٣.
[٢] الزعماء الجزائريون منهم ، احمد بن بلاَّ، هواري بو ميدين، ويوسف بن خده. ينظر: حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، ١٩٥٤-١٩٦٢م، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، ١٩٧٩م، ص٩٤.
[٣] خطب الحبيب بورقيبة، تونس، المطبعة الرسمية، ١٩٨٠، ص٢٥٩.
[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥-١٩٥٦م، الجلسة رقم (١٧) بتاريخ ١ كانون اول ١٩٥٦م، ص٥٣٢.
[٥] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٤٨١، ١٥ كانون الاول ١٩٥٧م، جريدة الاخبار، العدد ٤٨٢٦، ١٦ كانون الاول ١٩٥٧م.
[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٦١١٦، ١٦ كانون الاول ١٩٥٧م.

التأييد المعنوي واثارة القضية في المحافل الدولية وقد واصلت الحكومة العراقية منذ ثلاث سنوات مد العون والمساعدة لاخواننا الجزائريين حيث اضافت في هذه السنة مبلغ ربع مليون دينار كمساعدة مادية لهم"[٢].

وفي اثناء مقابلة عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء الى محمد سعيد الجزائري ومحمد احمد، عضوي جبهة التحرير الجزائرية في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٨م في بغداد، اكد من جديد ان قضية الجزائر هي قضية كل عربي والعراق لن يدخر وسعاً لتحقيق اماني الشعب الجزائري[٣].

وعند حضوره اجتماعاً لمجلس النواب في العشرين من كانون الثاني ١٩٥٨م اكد رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان في رده على سؤال احد النواب حول المساعدات العراقية للجزائر. ان المبلغ المرصد للجزائر قليل جداً وطالب بزيادته الى المليون دينار عبر عن اعتقاده بان المبالغ المزمع تقديمها للاردن، ليست الاردن بحاجة اليها بقدر حاجة الجزائر لها[١]. وفي الوقت ذاته طالب عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء، فرنسا ان تتعظ ببريطانيا عندما تنحت عن مستعمراتها بصورة سلمية!! حيث قال "ان الجزائريين لا يمكن ان يكونوا فرنسيين كما ان الفرنسيين لا يمكن ان يكون عرباً". واكد ايضاً على استعداد العراق لمقاطعة فرنسا اقتصادياً كما قاطعتها سياسياً بشرط تشترك الدول العربية بهذه المقاطعة لتكون قوية مؤثرة، والواقفون على مواطن الامور يعرفون جيداً ان بعض الدول العربية لن تشترك بهذه المقاطعة وستملأ الدنيا صياحاً بان العراق لم يوافق "وهكذا تسير الامور ويمر الزمان وتذهب الفرص..."[٢].

ويظهر من خلال هذا الحديث ان عبد الوهاب مرجان متعاطفٌ مع بريطانيا كثيراً الى حد انه اعتبرها تتصرف مع مستعمراتها بطريقة سلمية، فيبدو ان رئيس الوزراء في كلامه هذا لم يكن دقيقاً حيث انه نسى او تناسى نضال الشعب الهندي والشعب المصري في ذلك الوقت والذي هو شاهد على ان شعوب هذه المناطق ناضلت ضد المستعمرين البريطانيين من اجل استقلالها وحريتها.

وقام العراق بمساعي دبلوماسية لنصرة الشعب الجزائري أذ اكد رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان السير على هذه السياسة ففي الخامس من شباط ١٩٥٨م قال في تصريح له في جريدة الحوادث "ان السياسة التي قررت الحكومة العراقية السير عليها هو تأييد حقوق الشعب الجزائري المشروعة وانها ستظل الى جانب هذا الشعب المجاهد حتى يظفر بحقوقه"[٣].

وفي اجتماعات دول حلف بغداد في شباط ١٩٥٨م المنعقد في انقرة حاولت حكومة عبد الوهاب مرجان الضغط على دول الحلف لكي تقوم بدورها في الضغط على الحكومة الفرنسية لحل قضية الجزائر حلاً عادلاً عندما وقف رئيس الوفد العراقي في السادس من شباط ١٩٥٨ قائلاً "يؤسفني ان ارى حرب التحرير الباهظة الثمن مستمرة، وان كفاح الشعب الجزائري من اجل حقوقه وحريته مازال قائماً دون اكتراث من قبل فرنسا، وان فرنسا لما لها من حكمة وتعقل قد تجد سبيلاً لوضع حد للمجازر المرعبة التي تجري في الجزائر والتي لا طائل من ورائها، والاعتراف بحق الجزائر في الحرية والاستقلال وفق ميثاق الامم المتحدة وتقرير المصير"[١].

ومساهمة من حكومة العراق في رفد الثورة الجزائرية بالكوادر العسكرية المدربة تدريباً جيداً والاشراف على تزويد الضباط الجزائريين بالمعلومات العسكرية ففي العاشر من شباط ١٩٥٨م وافق رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان على اشراك ١٨ عضواً من جبهة التحرير الوطني الجزائري في الكلية العسكرية الملكية، ومدرسة المشاة في دورة تدريبية لمدة اربعة اشهر[٢].

من خلال ما تقدم نجد ان عبد الوهاب مرجان كان مؤيداً وداعماً لنضال الشعب الجزائري لاسيما في المجالين المادي والدبلوماسي لتحقيق اهداف هذا الشعب في الحرية والاستقلال.

---

[٢] م.م. الاعيان الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م الجلسة رقم (١٨) في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٨م، ص٥٢٩.
[٣] جريدة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٨٥٧، ١٩ كانون الثاني ١٩٥٨م.
[١] جريدة الزمان، بغداد، العدد ٦١٥٣، ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٨م.
[٢] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧-١٩٥٨م الجلسة رقم (٢٨) في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٨م، ص٤٨٢؛ جريدة الزمان ، العدد ٦١٥٤ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨م.
[٣] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٤٥٢٥، ٥ شباط ١٩٥٨م.
[١] د.ك.و ، ملفات البلاط، ٣١١/٥٧٩٦، كلمة العراق في مؤتمر حلف بغداد في ٦ شباط ١٩٥٨م، و١٠، ص٢٥.
[٢] د.ك.و ، ملفات البلاط، ٣١١/٥٧٩٥، كتاب ديوان رئاسة الوزراء الى وزارة الدفاع العدد د/٤١٦/٤/٣ في ١٠ شباط ١٩٥٨م لتدريب ضباط من جبهة التحرير الوطني الجزائري، و١٠، ص٧.

ثانياً: موقفهُ من قضية مراكش (المغرب العربي)

لما اراد نابليون بونابرت، ان يضرب الامبراطوية البريطانية في الشرق وفكر بغزو الهند، فتح مصر، وحاول الاستيلاء على فلسطين لهذا الغرض ففتح الاذهان لخطورة هذين البلدين العربيين. ولما توالت اندحاراته وكثرت خسائره، اراد الفرنسيون ان يعوضوا نكبتهم على يده فأثاروا حرباً شعواء قاسية منذ عام ١٨٣٠م لاحتلال الجزائر استمرت ربع قرن، وتمكنوا من احتلالها[١]، وبهذا اصبحت الجزائر مركزاً لامتداد نفوذهم وبعد نكبتهم في حرب السبعين في اوربا فرضوا الحماية على تونس في ١٢ ايار ١٨٨١م وعلى مراكش في ٣٠ ايار ١٩١٢م بعد ان انتصروا على دفاع هذين البلدين فاصبحت بلدان الجزائر وتونس ومراكش تدار من قبل فرنسا بطرق واساليب مختلفة[٢].

ولما انتهت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) رأت امريكا ان تتخذ من الشمال الافريقي قاعدة للدفاع الغربي ضد الشيوعية، واخذت تساوم فرنسا على توطيد نفوذها وسيطرتها الاستعمارية لقاء مكافحة الشيوعية في المغرب العربي، ولذلك اتهمت فرنسا (حزب الاستقلال المراكشي) [٣] بانه احد اوكار الشيوعية. ولان حزب الاستقلال يكافح الاستعمار كفاحاً لا هوادة فيه مهما كان مصدره وعليه طلبت السلطات الفرنسية من سلطان مراكش ان يتبرأ من هذا الحزب وان يحل المجلس التشريعي الذي يمثله ذلك الحزب ولكن سلطان مراكش محمد بن يوسف[٤]، رفض هذا الطلب مدعياً ان الحزب المذكور له خدمات جليلة وكثيرة للشعب المراكشي، وحدث نزاع بينه وبين المقيم الفرنسي في مراكش، مما دعا فرنسا ان تهدد بخلع السلطان محمد بن يوسف اذا استمر هذا النزاع ، مما دفع المقيم الفرنسي القيام بعدة اعمال ارهابية ضد الشعب والسلطان المراكشي[١].

وكان لعبد الوهاب مرجان مواقف تأييد لنضال شعوب بلاد المغرب العربي ضد الاستعمار الاوربي منذ سنة ١٩٥٠م، فعندما بلغ طغيان الاستعمار الفرنسي ذروته ايد عبد الوهاب مرجان بصفته رئيساً لمجلس النواب طلباً في اذار عام ١٩٥٠م تقدم به واحدُ وستون نائباً من مجلس النواب العراقي[٢]، معنوناً الى رئيس مجلس الامة.

"لقد بلغ طغيان الاستعمار الفرنسي في مراكش ذروته في الايام الاخيرة، حيث اخذ المقيم الفرنسي في مراكش يهدد السلطان بالخلع اذا لم يأتمر بأوامره، في تنفيذ رغبات فرنسا الاستعمارية، لذلك اننا نطلب عرض اقتراحنا على المجلس العالي للموافقة على تخويل مقام الرئاسة الابراق الى هيأة الامم المتحدة، والدول الكبرى، ومجالسها النيابية، باسم المجلس العالي لتسجيل استنكار الشعب العراقي والمجلس، والاحتجاج على العدوان الفرنسي واعتبار فرنسا معتدية، وفرض العقوبات عليها، والابراق كذلك الى الدول العربية وجامعتها ومجالسها النيابية للحصول على اتخاذ التدابير اللازمة التي تراها ضرورية للحد من تصرفات فرنسا بكل الوسائل الاقتصادية والسياسية الممكنة"[٣].

وفي السادس عشر من شباط ١٩٥٠م خول عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب نائبه احمد العامر للقيام بمهام استنكاره وشجبه اعمال الحكومة الفرنسية وسياساتها العدوانية الجائرة المخالفة للعدل في هذا العصر، وقد عنون هذا الاستنكار الى

---

[١] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، القاهرة، مطبعة الرسالة ، ١٩٤٦م، ص٢٢١.

[٢] عثمان سعدي، المصدر السابق، ص٩٨.

[٣] حزب الاستقلال المراكشي: في كانون الثاني ١٩٤٤ بينما كان زعماء العرب المنفى ايام الاحتلال الفرنسي اعاد الوطنيون تشكيل حزب جديد باسم حزب الاستقلال يعتمد على بقايا الحزب الوطني مع توسيع قاعدته. تمثلت في مؤتمر الحزب جمعيات المدرسين في مدن مراكش المختلفة وكانت ممثله رسمياً في مجلس شورى الحكومة. من زعمائه علال الفاسي واحمد بلا فريج، اهم مبادئ الحزب هو المطالبة باستقلال المغرب، وتوثيق الروابط مع دول العالم، وموالاة الاسرة الملكية الحاكمة في المغرب، وقد تعرض زعماء الحزب ايام الاستعمار الفرنسي للاعتقال والاضطهاد. ارشاد حسن، حزب الاستقلال (١٩٤٤-١٩٧٤)، من الامة الى الطبقة، الدار البيضاء، مطبعة اطلس، ١٩٦٠م، ص١٠٧.

[٤] محمد بن يوسف (١٩١١-١٩٦١)م : زعيم وطني مغربي، ولد عام ١٩١١م، تولى السلطة في المغرب عام ١٩٢٧م وناصر الحركة الوطنية التي حدثت سنة ١٩٣٦ رفض ان يستنكر الحركة الوطنية بعد اشتداد قوة تاثيرها بناءً على طلب وجهه اليه الجنرال الفرنسي جوان ، فكان رفضه ذريعة لنفيه الى جزيرة مدعشقر عام ١٩٥٣. افرج عنه في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥، تولى الحكم ثانية وسار بالمغرب نحو الاستقلال في ٢ آذار ١٩٥٦. توفي عام ١٩٦١ وترك فراغاً سياسياً بعد وفاته نتيجة لتركيزه السلطة السياسية في شخصه وليس في كتلة وطنية او حزب. عبد الكريم غلاب، الاستقلالية عقيدة ومذهب وبرنامج، الدار البيضاء، مطبعة اطلس، ١٩٦٠م، ص١١٧.

[١] علال الفاسي، منهج الاستقلالية، الرباط، المكتبة الاستقلالية، ١٩٦٣، ص٦٧.

[٢] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٩-١٩٥٠م، الجلسة رقم (٢١) بتاريخ ١ آذار ١٩٥٠م، ص٣٦١.

[٣] المصدر نفسه،

رئيس الجمهورية في كلٍّ من: امريكا، تركيا، وسوريا، ولبنان والى ملوك العرب في السعودية، واليمن ومراكش، والاردن والى رؤساء المجالس النيابية لكل بلد من هذه البلدان[١].

وكان موقف عبد الوهاب مرجان واضحاً من خلال ما كتبته جريدة الاتحاد الدستورية في مقالٍ لها تحت عنوان (فرنسا والمغرب العربي) جاء فيه "ان دعاة الاستعمار الفرنسي مازالوا يعبثون فساداً في تونس والجزائر ومراكش من غير تحرك مناظر الاضطهاد الدامي في الدول الغربية والدول الديمقراطية الى التدخل ورفع الحيف"[٢]

وظلت الاسرة العلوية تحكم مراكش (المغرب العربي) في ظل النفوذ الفرنسي المتزايد، ولما زار عميد هذه الاسرة محمد بن يوسف مدينة مراكش عام ١٩٤٥م ارتفعت الهتافات بطلب الحرية والاستقلال للمغرب[٣]، وكان المغاربة قد حاربوا الى جانب القوات الفرنسية في الحرب العالمية الثانية، على امل الحصول على الاستقلال ولكن الرئيس الفرنسي تنكر لهذا الاستقلال، حيث اعلن محمد بن يوسف في اواخر عام ١٩٥٢م بان "ما يسعى اليه هو ان يسمح للمغاربة ان يديروا امور بلادهم بانفسهم، وتشكيل برلمان مغربي، وانشاء حكومة ديمقراطية عصرية في البلاد"[٤]. ولم تصادف تلك الاقوال قبولاً لدى الفرنسيين حيث عملوا على خلع السلطان وانهاء حكمه، واخراجه وعائلته الى جزيرة كورسيكا وتنصيب محمد بن عرفة[٥] بدلاً منه.

وانتقد عبد الوهاب مرجان نائب رئيس حزب الاتحاد الدستوري اسلوب فرنسا وتدخلها السافر في بلاد المغرب العربي من خلال جريدة الاتحاد الدستوري ففي اب ١٩٥٣م كتب مقالاً جاء فيه "لقد وصل تدخل السلطات الفرنسية في بلاد المغرب حد اجبار السلطان في التخلي عن الحكم" واوضح ان الفرنسيين اختاروا في حكمهم لهذا الشعب اسلوباً تفننوا في اتباعه، وكأنما قد مرَّ في اذهانهم انهم يستطيعون بالتمادي في ظلمهم وطغيانهم وارهابهم بان يغيروا في الشعب روح الاستقلال والحرية . فمن مذابح يقتل فيها المجاهدون الاحرار من المراكشيين بالمئات او الالوف ، ويساقون الى المشانق جماعات، الى اتباع وسائل بربرية في فرض الثقافة الفرنسية والطابع الفرنسي على الشعب المراكشي الذي له ثقافته التي يعتز بها وله تقاليده التي تعتز بارومتها ... أخرها الضغط الفرنسي على سلطان مراكش لاعتزال العرش والتخلي عن الحكم[١].

وفي ٢٠ آب عام ١٩٥٥م اعد الشعب المراكشي عدتهُ للاحتفال بالذكرى الثانية لابعاد محمد بن يوسف، وقررت السلطات الفرنسية اتخاذ اقسى التدابير لخنق حرية الشعب المغربي، والحليولة دون قيام اية حركة[٢]، وطالب حزب الاستقلال المغربي الشعب بالاضراب والتظاهر، وهكذا تحدى المراكشيون السلطات الفرنسية، فكان لابد من الصدام بين الفرنسيين والمراكشيين، الذي وقع بنتيجته عدد من القتلى والجرحى[٣] وهاجم الوطنيون المراكز العسكرية الفرنسية. وخطوط مواصلاتها، واوقعوا باعدادهم خسائرة فادحة في الارواح والاموال. فامعن الفرنسيون في القتل والحرق، حتى قتلوا من المراكشين ٤٦٥ شهيداً، ووقع من الفرنسيين ٧٠ قتيلاً[٤].

وما ان حل يوم الثالث والعشرين من اب عام ١٩٥٥م حتى عقد مجلس النواب جلسته العادية برئاسة عبد الوهاب مرجان، اذ رفع برقية الى رئيس الوزراء نوري السعيد هذا نصها[١] "منذ اكثر من شهر قدم فريق منا نحن ممثلي الامة الموجودين في بغداد مذكرة الى مقامكم نلفت فيها نظر الحكومة الى ما تجريه السلطة الفرنسية من فضائح يندى لها جبين الانسانية خزياً وخجلاً، في اقطار المغرب العربي، وما ترتكبه السلطات العسكرية الفرنسية من جرائم تقشعر لها الابدان، ضد السكان العرب المطالبين بحقوقهم المشروعة في الحرية والاستقلال، والتخلص من التحكم الاجنبي، والظلم والابتزاز الذي تمارسه سلطات النظام الفرنسي خلافاً لكل

---

[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٩-١٩٥٠م، الجلسة رقم (٤) في ١٦ شباط ١٩٥٠م، ص٢٨.
[٢] جريدة الاتحاد الدستوري ، العدد ٩٥، ١٣ آب ١٩٥٠.
[٣] زاهر رياض، الاستعمار الاوربي لافريقيا في العصر الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥م، ص١١٥.
[٤] علال الفاسي، منهج الاستقلالية، ص١١٧.
[٥] محمد بن عرفة (١٩١١-١٩٧٢م) سياسي مغربي ولد في مدينة فاس عام ١٩١١م، عمل في الجيش الفرنسي بعد دراسته في مدرسة سان ستر العسكرية، عمل في الجيش المغربي تحت امرة المقيم الفرنسي جوان. عين سلطاناً على مراكش بعد خلع السلطان محمد الخامس ١٩٥٢م. محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص١٧٧.
[١] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٦٢١، ٢ اب ١٩٥٣م.
[٢] علال الفاسي، المغرب العربي حقيقة تاريخية وثقافية واجتماعية، الدار البيضاء، مطبعة اطلس، ص١٥٤.
[٣] المصدر نفسه، ص٥٦.
[٤] زاهر رياض، المصدر السابق، ص١٩٦.
[١] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥م، الجلسة رقم (٢٧) بتاريخ ٢٣ اب ١٩٥٥، ص٥٢٥؛ جريدة الحياد، العدد ٣٦٥، ٢٥ اب ١٩٥٥م.

قاعدة انسانية او عرف دولي واهبنا بالحكومة ان تتخذ ما بالوسع اتخاذه من التدابير الزجرية، او المعاملة الانتقامية، اما بصورة انفرادية او بصورة جماعية، بالتضامن مع بقية الدولة العربية، وبالرغم من مضي امد ليس بالقصير، فلم تظهر لنا أية نتيجة من نتائج ذلك التدخل الفردي او الجماعي، في حين ان التعسف الفرنسي قد ازداد شدة وضراوة بحيث اصبح عدد القتلى يتجاوز الالوف خلال الفترة التي اعقبت مذكرتنا، والان وقد نفذ الصبر، واشتدت صورة الظلم، لم نجد بُدّاً من رفع احتجاجنا هذا الى مقامكم ، آملين ان تتخذ الحكومة موقفاً من مصائب اخواننا والعمل على ردع البغي الفرنسي باي وسيلة من الوسائل الممكنة، ونأمل ان تعيروا هذه القضية المزيد من اهتمامكم لرفع هذا الظلم الصارخ"[٢].

وفي الاول من ايلول عام ١٩٥٥م بعث مجلس النواب العراقي برئاسة عبد الوهاب مرجان برقية الى الامانة العامة للجامعة العربية احتجاجاً على الفضائح الفرنسية معرباً عن جدبه المجزرة الوحشية التي تقوم بها فرنسا في المغرب العربي، والتي ادمت قلوب العرب كافة، وطلب المجلس دعوة اللجنة السياسية للجامعة، لاتخاذ الاجراءات لمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً، والسعي والعمل لعرض قضية المغرب العربي على مجلس الامن الدولي لوقف العدوان الفرنسي، على شعبٍ لا يطلب سوى حريته في تقرير مصيره ، ومساعدة المجاهدين لمواصلة جهادهم[١].

لقد بدا واضحاً ان الرئيس الفرنسي شارل ديغول اخذ يتفهم الوضع في المغرب وتبين له ان القضية المراكشية لن تحل بالنار والحديد، وانه لابد من ايجاد مخرج لحكومة فرنسا من هذا المأزق، وعليه اصدر اوامره لارجاع سلطان مراكش المخلوع واعتزال محمد بن عرفة عرش المغرب، معبراً عن ذلك (بحقن الدماء)[٢].

وعند عودة محمد بن يوسف الى عرشه المغتصب، قرر عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب العراقي ان يبعث ببرقية تهنئة الى جلالته جاء فيها "جلالة السلطان محمد بن يوسف (الخامس)؛ كان مجلس النواب العراقي، يتتبع باهتمام بالغ نضال الشعب المراكشي الشقيق، لنيل حريته واستقلاله برعاية جلالتكم، فباسمي واسم مجلس النواب العراقي اقدم اخلص التهاني بعودة جلالتكم الى العرش، سائلاً المولى ان يمن على الشعب المراكشي بما يصبوا اليه من عز ومجد، وتحقيق امانيه الوطنية"[٣].

وفي السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٥٥ ردَ الملك المغربي على برقية عبد الوهاب مرجان قائلاً " نشكر مجلس النواب على عواطفه النبيلة، وتمنياته الطيبة التي اظهرها لنا بمناصرته لعودتنا الى العرش، كما نشكر له مناصرته للشعب المراكشي في ظروف محنته، فباسمنا وباسم شعبنا، نرفع الى المجلس العراقي اطيب تحياتنا، ولرئيسه عبد الوهاب مرجان اجمل تقديرنا، ونتمنى للامة العراقية الشقيقة تحقيق كمال امانيها وهي رافلة في حلل العز والرفاهية"[٤].

اما موقف عبد الوهاب مرجان من ليبيا فقد كانت اراؤه معبرة عن دعمه السياسي والمادي لهذا الشعب معبراً عن ذلك من خلال حزب الاتحاد الدستوري مؤكداً ذلك في جريدة الاتحاد الدستوري تحت عنوان (مناورة جديدة لعرقلة استقلال ليبيا)، اكد من خلاله على فضائع الاستعمار الاوربي في ليبيا الذي كبل الشعوب العربية بهذه المنطقة بقيود ثقيلة دامية[١].

ففي عام ١٩٥٥م ساند عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب العراقي ما ذهب اليه المندوب العراقي في المناقشات التي دارت في اطار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية لعلاج المشكلة الليبية[٢].

واستمر عبد الوهاب مرجان في مواقفه الداعمة لنضال الشعب الليبي فقد ساند قرار مجلس الوزراء العراقي في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٥م بانتداب ضابط مدفعي للعمل في الجيش الليبي لمدة سنتين للقيام بتدريب الجنود وتهيئة بعض ضباط الجيش وارسالهم الى العراق ليتلقوا تدريبهم في الكليات العسكرية العراقية[٣].

من خلال ما تقدم يتبين ان مواقف عبد الوهاب مرجان القومية لا تقتصر على قطر دون غيره فنراه مثلما يدافع عن فلسطين وسوريا، يدافع عن الجزائر ومراكش وليبيا ويدعم نضالها ضد الاستعمار بكل اشكاله.

---

[٢] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥م، الجلسة رقم (٢٧) بتاريخ ٢٣ اب ١٩٥٥، ص٥٢٧.
[١] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٨٠٢، ٢ ايلول ١٩٥٥م.
[٢] علال الفاسي، منهج الاستقلالية، ص٧٥.
[٣] جريدة الحوادث، بغداد، العدد ٣٨٦٣، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٥م.
[٤] م.م.ن الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥م الجلسة رقم (٢٩) في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥م، ص٥٩٧.
[١] جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ١٢٥، ٣ ايلول ١٩٥٠م.
[٢] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/١٩٦٣ قرار رقم ٤٢٥٦ في ١٨ نيسان ١٩٥٥م، و٢٥، ص٣٧.
[٣] د.ك.و ملفات البلاط ٣١١/١٩٦٥، قرار مجلس الوزراء المرقم د/١٨/١ في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٥م، و١٠، ص١٥.

وفاته

بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م وعندما اطيح بالحكم الملكي في العراق، اعتقل عبد الوهاب مرجان وقُدِمَ الى المحكمة العسكرية الخاصة التي ادار جلساتها فاضل عباس المهداوي، وعندما حضر مرجان في احدى الجلسات كشاهد كان حريصاً ان لا يطعن باحد من زملائه كما هو حريص على نفسهِ مما دفع الحاكم للقول "فيما يفيد المحكمة يصيبكم النسيان، وفيما يفيدكم لا تنسون شيئاً ابدا"[١]. ودارت جلسات محاكمته ثم اطلق سراحه بعد حين.

بعد ذلك مرض عبد الوهاب مرجان مرضاً عضالاً، وذكر الجواهري في مذكراته انه توسط لصديقه القديم عبد الوهاب لدى عبد الكريم قاسم للسفر خارج العراق للعلاج وسمح لهُ[٢]. ومما تجدر اشارته بهذا الخصوص ان عبد الوهاب طلب تأشيرة دخول للعلاج في لندن ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذا الطلب. وفي عام ١٩٦١ ذهب الى المانيا، وتمكن من الحصول على موافقة بريطانيا له بالدخول الى اراضيها وذلك عام ١٩٦٢م. وعندما علم انه مصاب بمرض عضال عاد الى بغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م مع ابنه البكر عماد الذي قال عن ذكرياته "كان والدي يحث ابناءَه على مواصلة العلم والدراسة وعدم التدخل في شؤون لا تعنيهم" الى ان وافتهُ المنية في ١٥ آذار ١٩٦٤م في داره الكائنة في الكرادة الشرقية ببغداد، شيع في اليوم ذاته الى الحلة بمشاركة جمهور غفير من اهالي بغداد[٣].

وفي ١٦ آذار ١٩٦٤م شيع من مدينة الحلة الى النجف الاشرف ودفن في مقبرة السلام. ثم اقيم له مجلس فاتحة لمدة ثلاثة ايام في دار والده عبد الرزاق مرجان، اذ حضرت وفود من بغداد ومختلف المدن العراقية مشاطرة الحلة في مصابها الجلل[٤].

وما ان اطل عصر يوم الجمعة ٢٥ نيسان ١٩٦٤م حتى كان الناس يتوافدون على حسينية حسان مرجان في الحلة. انهم على موعد لاقامة حفل اربعينية الراحل عبد الوهاب، فقد أَبَنَّهُ صديقه محمد حسين الشبيبي (عريف الحفل) معلناً بدء الحفل بآي من الذكر الحكيم، بعدها قال الشبيبي:

نعاك العراق فتاه الاغر	فيا ما أمض – وياما أمر
نعاك وهل من يرد الحمام	وهل من يصد القضا والقدر
نعاك وكل يذوق المنون	وكل يؤول الى مستقر
وقد كتب الله هذا المصير	على كل نفسٍ فما من مفر
فما سلم الانبياء الكرام	جميعاً ولا دام خير البشر

وقال ايضاً: يا أبا عماد... ما اعلتك المناصب ولا استهوتك الرواتب وكنت تزداد لطفاً ولياناً كلما ارتفعت مركزاً ومقاما[١].

ونعاه المحامي عبد الجبار الشيخ جواد قائلاً:

"نعى الناعي قبل ايام خلت ابا عماد فاستنزف الدموع من العيون وجذب الآهة من القلوب وكان بعدها حزن شامل وتأثير عميق يكاد لا يستقر عند عارفيه فحسب انما امتد اثره الى ابعد من هذا حتى اصبح شعوراً بارزاً يلمسه كل أحد وظاهره يتحسسها كل انسان"[٢].

وقال عنه العلامة السيد محمد جمال الهاشمي في الاحتفال:

---

[١] محكمة الشعب، محاضر جلسات المحكمة العسكرية الخاصة، ج٦، ١٩٥٩م، ص ص١٣٩-١٤٣؛ محمد رشيد عباس، المصدر السابق، ص٥٨.
[٢] محمد مهدي الجواهري، مذكراتي ، بيروت، دار العلم، د.ت، ص٢١٥.
[٣] مقابلة شخصية مع عماد عبد الوهاب بتاريخ ١/نيسان/٢٠٠٦، بغداد.
[٤] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق، ورقة ١٥.
[١] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ١٣٩.
[٢] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، المصدر السابق،ورقة ٢٧.

"... ايها المؤمنون ان العراق عرف الفقيد رحمه الله بكريم مواقفه. ان هذا الرجل الذي ضرب المثل العليا في الايمان والانسانية والنبل والكرامة ثم تعرفّت به شخصياً في مجلس الامة يكافح الام الشعب ويحقق اماله..."[٣].

ونعاه الشاعر عبد الرؤوف الامين قائلاً:

بكى الجود يومك والسؤود ويعرب والمجد والمحتدِ

ووادي السلام على قدسها وكوفان والقصر والمسجدِ

وقد رحبت بك ارض الغري واقدس ما ضمه المشهدِ

فجاورت حيدرة المرتضى فطاب جوارك والمرقدِ[٤]

وكانت كلمة بالمناسبة لمتصرف الحلة عبد المجيد محمود تأبن الفقيد "... ابا عماد كنت حديثاً طيباً في حياتك، وستبقى حديثاً طيباً بعد وفاتك وانه لما يهون من الخطب وفداحته ومن الرزء وفجاعته، اننا لا نفارق من الاجبة الا الجسم الذي يبلى والا العظم الذي يفنى، اما الروح فانها باقية معنا وستبقى بعدنا..."[١].

ولغرفة تجارة الحلة كلمتها متمثلة بكلمة المحامي انور الجوهر

"... لقد كان الفقد من اكثر الرجال اخلاصاً لبني وطنه وامته، وانه على الرغم من المناصب الرفيعة التي تسلمها، وجاءها متوجاً عن جدارة واستحقاق محامياً وحاكماً ونائباً ووزيراً ورئيساً لمجلس النواب ورئيساً للوزراء ، فكان كما كان قبل ان يتولاها، رقة في الطبع، ودماثة في الخلق، وتواضع في الحديث، وليونة في العتاب وتضحية للاحباب"[٢].

ورثاه الشيخ الشاعر عبد المنعم الفرطوسي قائلاً

اثار مجدك كللت بالغــار والمجد ما ابقيت من آثار

وصحائف الاعمال فيما قد حوت تزن الرجال بكفتي معيار[٣]

وقال عنه الكاتب اللبناني بدوي الجبل في مجلة الحياة اللبنانية قائلاً "رضي الله عنك ابا عماد، بشاشة على وقار، ومروءة على اعتذار ووداعة في الجاه، وحياء في الكرم، وسلامة في الطوية، وصدق في النية..."[٤].

وهكذا ذهب عبد الوهاب مرجان مأسوفاً عليه عن عمرٍ ناهز الخامسة والخميسن.

الخاتمة

يظهر مما ورد في فصول هذه الرسالة ان عبد الوهاب مرجان ينتمي الى أسرة عربية ميسورة اشتهرت باعمال البر والاحسان وهذا واضح مما خلفته من الاعمال العمرانية والخيرية التي ما تزال شامخة ومعروفة على مستوى مدينة الحلة وباقي المدن العراقية الاخرى. وفي احضان هذه الأسرة نشأ عبد الوهاب وترعرع، الامر الذي انعكس على شخصيته فيما بعد فجعلته شخصاً جدياً ومثابراً يسعى للحفاظ على منزلة هذه الاسرة وسمعتها. فكان ناجحاً في دراسته وناجحاً في عمله كمحام وقاضٍ ثم دخوله في معترك الحياة السياسية والنيابية بقوة، ومما يدلل على مقدرته السياسية انه ابتدأ حياته السياسية واحداً من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي مع شخصيات سياسية معروفة ومؤثرة على الساحة العراقية، ثم انشق عن هذا الحزب ليشترك في تأسيس حزب الاتحاد الدستوري ووقع الاختيار عليه ليكون نائباً لرئيس هذا الحزب الذي ضم أبرز الشخصيات السياسية العراقية آنذاك، وكان

---

[٣] المصدر نفسه، ص٢٨.
[٤] محمود حسان مرجان، آل مرجان جذور وعطاء، المصدر السابق، ورقة ١٥٣.
[١] محمود حسان مرجان، صفحات مرجانية، ورقة ٣٣.
[٢] عبد الرضا سعيد عوض، اوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين، ص١٨٩.
[٣] المصدر نفسه.
[٤] بدوي الجبل، قبورنا! من بدوي الجبل الى روح عبد الوهاب مرجان، الحياة (مجلة)، بيروت، ١٩٦٤، ص٣٣.

واحداً من الذين اشتركوا في وضع برنامج الحزبين المذكورين، ثم اصبح وزيراً في وزارات متعددة، بعدها اصبح رئيساً للوزراء، علاوة على كونه عضواً في مجلس النواب العراقي ورئيساً لهذا المجلس لدورات متعددة، وهذا دليل على ذكاء وحنكة سياسية.

وان الحقيقة تدعونا الى القول ان عبد الوهاب لم يلعب الدور الذي لعبه غيره من السياسيين الكبار امثال عبد المحسن السعدون وياسين الهاشمي وجميل المدفعي ونوري السعيد ولم يضع بصماته الواضحة في تاريخ العراق المعاصر. وربما يرجع ذلك الى هدوئه وتواضعه، او ربما كان يسير في فلك هؤلاء السياسيين ولم يتخذ له خطاً سياسياً يميزه عن غيره. وفعلاً كان يحسب واحداً من الذين يتبعون نوري السعيد في خطواته. لكن هذا لا يعني ان دوره قليل وامكانياته السياسية والادارية محدودة. فلو كان كذلك لما اتخذ منه نوري السعيد نائباً لحزبه مدة ليست بالقصيرة، والكل يعرف امكانية نوري السعيد في اختيار اركانه من النابهين والكفوئين الذين يعتمد عليهم في انجاح سياسته التي هيمنت على العراق والمنطقة في معظم حقب العهد الملكي، ولو لم يكن كفوءاً لم يقع الاختيار عليه ليكون رئيساً للوزراء في حقبة من اشد حقب العهد الملكي حراجة، وكان ما يزال يعد من جيل الشباب، وقد اكد في هذا المنصب انه لا يوافق نوري السعيد في كل ما يتمنى ويريد. دليلنا على ذلك تصريحاته في مجلس النواب التي كان الكثير منها لا يتوافق مع تطلعات نوري السعيد، كما ان عبد الاله والسفارة البريطانية غير مرتاحين تماماً لاختياره لهذا المنصب.

وحينما اصبح رئيساً للوزراء حاول ان يتخذ خطاً سياسياً مغايراً لما كان يريده نوري السعيد وعبد الاله. فعارض استخدام القوة ضد سوريا وقلب نظام الحكم فيها كما ارادا. وبالرغم من تأييده لحلف بغداد الا انه كان يميل الى التقارب العربي وافادة الاقطار العربية حتى التي كانت انظمتها على خلاف مع الاسرة المالكة في العراق وهذا ما لاحظناه من خلال تأكيده على مرور خط سكة الحديد ومرور انبوب النفط العراقي عبر الاراضي السورية ليستفيد منها الشعب والحكومة هناك، علاوة على انه اكد اكثر من مرة على انه اذا تعارضت مصلحة العرب مع مصالح حلف بغداد فانه سيميل الى جانب العرب مباشرة. كل ذلك ادى الى تهميشه في النهاية وسحب الصلاحيات منه فلم يُعْطَ له أي دور في مفاوضات الاتحاد الهاشمي بالرغم من كونه رئيساً للوزراء والمفروض ان يدير هو هذه المفاوضات بل لم يكن احد افراد الوفد الذي سافر الى عمان ووقع على اتفاقية الاتحاد بالرغم من ان مهمة الوفد كانت في غاية الاهمية والحساسية وتتعلق بسياسة بلد واتحاده مع بلد آخر. ولم يقف الامر عند هذا الحد بل سحبوا البساط من تحت قدميه واقالوه من منصبه ولم يمض على كونه رئيساً للوزراء الا مدة قليلة لانهم ادركوا انه لا ينفذ كل مخططاتهم وامانيهم. لذلك كان مجبوراً ان يرفع استقالته الى الملك فيصل الثاني التي كانت بحق اقرب للاقالة منها الى لاستقالة.

وغاية ما يتمناه الباحث ان يكون قد وفق في اداء مهمته واضعاً هذا البحث في ايدي السادة اعضاء لجنة المناقشة اتمنى ان ينال رضاهم ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة

أ. مكتب عماد عبد الوهاب مرجان

المستمسكات الشخصية لعبد الوهاب مرجان:

١. شهادة الجنسية العراقية المرقمة ج/ ١٠١١٩٤.
٢. دفتر الجنسية (هوية الاحوال المدنية) المرقم ٤٠٣.
٣. شهادة عدم المحكومية الرقم ٦٥١.
٤. الهوية التقاعدية الرقم ١٧٥٣٨/ ١٧٣٨٦.
٥. هوية الاحوال المدنية لوالد عبد الوهاب مرجان الرقم ٠٠٠٢٩٧.
٦. هوية الاحوال المدنية لعماد عبد الوهاب الرقم ١١٧٦٨.
٧. مذكرة عبد الوهاب مرجان المقدمة الى المحكمة العسكرية الخاصة عام ١٩٥٩م.
٨. مضبطة تأييد النسب.
٩. رسالة من حنا بطاطو الى عبد الجليل مرجان.
١٠. رسالة من حنا بطاطو الى عبد الاله حسين مدير مؤسسة الابحاث العربية في بيروت.
١١. رسالة من عبد الغني الدلي الى حنا بطاطو.

ب. ملفات البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق.

١. قرارات وجلسات مجلس الوزراء.

رقم الملف	عنوان الملف
ج/٦/٢	قرار مجلس الوزراء حول اتفاقية النفط لعام ١٩٥٢م.
ج/٣٠/١	قرار مجلس الوزراء المرقم ٩٦٦
٣١١/١٩٦٣	قرار مجلس الوزراء بانتداب ضابط مدفعي للعمل في الجيش الليبي.
٣١١/١٩٦٥	قرار مجلس الوزراء ٤٢٥٦ لعام ١٩٥٥م.
٣١١/٢٦٣٨	قرار حول المشروع الامريكي بشأن قضية فلسطين.
٣١١/٢٦٦٥	قرارات مجلس الوزراء لعام ١٩٥٨م.
٣١١/٤٦١٨	زيارة الوفد البرلماني السوري للعراق.
٣١١/٤٦١٩	مقررات مجلس الوزراء لعام ١٩٥٦م.
٣١١/٤٧٨٧	الاتحاد العربي.
٣١١/٥٦٩٨	كتاب مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية.
٣١١/٥٧٩٥	ضباط جبهة التحرير الوطني الجزائري.
٣١١/٥٧٩٦	كلمة العراق في مؤتمر حلف بغداد.
٣١١/٥٧٩٧	قرار مجلس الوزراء لعام ١٩٥٦م.
٣١١/٥٧٩٨	كلمة رئيس الوزراء في ١٠ كانون الاول ١٩٥٧م.
٣١١/٥٨١٠	حول استخدام مهندسين اجانب.
٣١١/٥٨١١	قرارات مجلس الوزراء حول الطاقة الذرية.
٣١١/٥٨١٢	حول فتح مدرسة اصلاحية.
٣١١/٥٨١٣	اجتماع اللجنة الاستشارية في مديرية التجارة العامة.
٣١١/٥٨١٤	زيارة الوفد البرلماني البريطاني للعراق.
٣١١/٥٨١٤	كتاب رئاسة الوزراء الى مجلس الاعمار.
٣١١/٥٨١٥	حفر آبار ارتوازية.
٣١١/٥٨١٦	كتاب مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية لعام ١٩٥٨م.
٣١١/٥٨١٧	كتاب موافقة رئاسة الوزراء.
٣١١/٥٨١٨	كتاب رئاسة الوزراء الى وزارة الدفاع.
٣١١/٥٨١٨	كتاب مجلس الوزراء حول دور العمال .
٣١١/٥٨١٩	قرار مجلس الوزراء حول شراء طائرات تدريب.
٣١١/٥٨٢٠	كتاب رئاسة الوزراء الى وزارة الدفاع.
٣١١/٥٨٢١	موافقة رئاسة الوزراء حول استخدام خبراء للاسلحة.
٣١١/٥٨٢٧	تبليط شوارع وبناء مراكز اصلاحية.
٣١١/٥٨٢٩	حول زيادة رواتب موظفي الاوقاف.

٢. ملفات وزارة الخارجية

رقم الملف	عنوان الملف
غ/٥/١٣١/١٣١	برقية من رئيس الوزراء الى وزارة الخارجية كانون الثاني ١٩٤٨م.
٣١١/٤/١٠٠	حول اجتماعات مجلس النواب.
٥٢/٣٢٠٣١	بيان صادر عن اجتماعات دول حلف بغداد كانون الثاني ١٩٥٨م.
١٥١١٢/٤٦١٨	برقية وزارة الخارجية للسفارة العراقية في شباط ١٩٥٢م.
ع/١٣/١٨٦٣/١٨٦٣	وزارة الخارجية العراقية (الاتحاد العربي)
٣١١/٢٦٦٤	تقرير المفوضية العراقية في دمشق لشهر كانون الاول ١٩٥٦م

٣. ملفات وزارة الداخلية

رقم الملف	عنوان الملف
١٠٦/٤١	ملف الحزب الوطني الديمقراطي، موافقة وزارة الداخلية.
٤ق/١/١٧	بيان صادر من وزارة الداخلية.

١٢٠٠٤/آ	حديث حسين جميل في ١٩٧٨/٧/١٥م.
١١١٨	الانتخابات في الحلة يومي ٢٥ و١٩٥٤/٥/٢٦م.
١٢٦٦٥/آ	تقرير مديرية امن بغداد في ١٩٥٨/٥/٧م.
٣٢٠٤/ ٣٢١١٠	مستمسكات برهان الدين باش اعيان
٦/٢/ج	حول اتفاقية النفط
٩١/٩	تقرير مديرية الامن العامة في ٢/١٦/ ١٩٥٨م.
٩١/٩	تقرير مديرية الامن العامة الى مديرية امن بغداد.
٥٧/٢	كتاب وزارة الداخلية الى رئاسة الوزارة ١٩٥٨/٢/٢٨/٧.
٤٥/١/١٧	الاضطرابات والاضرابات.

ثانياً : الوثائق المنشورة

١. خطب الحبيب بو رقيبة، تونس، المطبعة الرسمية، ١٩٨٠م.
٢. حقائق في السياسة العربية يبحثها مجلس النواب العراقي، بغداد مديرية التوجيه والاذاعة العامة، ١٩٥٥م.
٣. دليل الجمهورية العراقية، وزارة الارشاد، بغداد، مطبعة التمدن، ١٩٦٠م.
٤. محاضر جلسات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، بغداد، منشورات وزارة الدفاع، ج٤، ١٩٥٩م.
٥. مديرية التوجيه والاذاعة العامة، الاتحاد العربي، بغداد، مطبعة الحكومة ١٩٥٨م.
٦. منهاج الحزب الوطني الديمقراطي ونظامه الداخلي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٦م.
٧. منهاج حزب الاتحاد الدستوري والنظام الداخلي، بغداد، مطبعة شركة التجارة ١٩٤٩م.

محاضر مجلس الامة

٨. محضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧م.
٩. محضر مجلس الاعيان، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥٨م.
١٠. محضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٨م.
١١. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٥م.
١٢. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٧م.
١٣. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٧م.
١٤. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٨م.
١٥. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٨م.
١٦. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٤٩م.
١٧. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٤٩م.
١٨. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥٠م.
١٩. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٠م.
٢٠. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥١م.
٢١. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥١م.
٢٢. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥٢م.
٢٣. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٢م.
٢٤. محضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لعام ١٩٥٣م.
٢٥. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٣م.
٢٦. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٤م.
٢٧. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٥م.
٢٨. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٦م.
٢٩. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٧م.
٣٠. محضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥٨م.

ثالثاً: المخطوطات

١. محمود حسان مرجان، الحلة اصالة وتراث، الحلة، ١٩٩٢م.
٢. _____، آل مرجان جذور وعطاء، الحلة، ١٩٩٣م.
٣. _____، صفحات مرجانية، الحلة، ١٩٨٩م.
٤. محمود شكر ابو خمرة، كنوز الماضي، الحلة، ١٩٩٣م.
٥. يوسف كركوش الحلي، لمحة عن اسرة آل مرجان، الحلة، ١٩٨٩م.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

١. القرآن الكريم.
٢. ابراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق، بغداد، المكتبة العالمية، د.ت.
٣. الدكتور ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
٤. _____وآخرون، قضايا عربية معاصرة دراسة تاريخية سياسية ، الموصل، مطبعة الاداب، ١٩٨٨م.
٥. ابراهيم علاوي، البترول العراقي والتحرر الوطني، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٧م.
٦. ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط والوطن العربي،القاهرة، دار النشر، ١٩٧٢م.
٧. احمد سعيد سليمان، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م.
٨. ارسكين تشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٣م.
٩. ارشاد حسن، حزب الاستقلال (١٩٤٤-١٩٧٤)، من الامة الى الطبقة، الدار البيضاء، مطبعة اطلس، ١٩٦٠.
١٠. ارنولد توينبي، دراسة في التاريخ، تلخيص د.س. سومرفيل، جامعة اكسفورد، ١٩٦٠م.
١١. البرت هايمسون، القنصلية البريطانية وعلاقاتها بيهود فلسطين، لندن، دار الطبع، ١٩٣٩م.
١٢. اسماعيل احمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية (١٩٤١-١٩٥٢)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٩م.
١٣. اميل الخوري، صراع القومية العربية، دمشق، مطبعة الاداب، ١٩٥٨م.
١٤. امين المميز، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٣م.
١٥. باقر امين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، ج١، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٩م.
١٦. جبار عبد الله الجوبيراوي، عشائر الفرات الاوسط والجنوبي، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٢م.
١٧. جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين، بغداد، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، ١٩٩١م.
١٨. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق (١٩٤١-١٩٥٣)، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٦م.
١٩. _____، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣-١٩٥٨)، بغداد، د.م، ١٩٨٠م.
٢٠. جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨)، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨١م.
٢١. جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الاوسط، ت: عمر الاسكندري، القاهرة، مطبعة العرب، ١٩٥٧م.
٢٢. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، المكتبة الشرقية، ١٩٨٩م.
٢٣. حميد جاعد، الحركة النقابية في العراق، بغداد، منشورات د.م، ١٩٧٤م.
٢٤. حكمت سامي سليمان، النفط في العراق، القدس، مطابع دار الايتام الاسلامية، ١٩٥٨م.
٢٥. حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ت:عفيف الرزاز، ط١، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٩٠م.
٢٦. خرنان مسعود بن موسى، العراق والقضية الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٤م)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٢٧. خليل كنه، العراق امسه وغده، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦م.
٢٨. خير الدين الزركلي، الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
٢٩. خيري العمري، شخصيات عراقية، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٥٥م.
٣٠. زاهر رياض، الاستعمار الاوربي لافريقيا في العصر الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥م.
٣١. سامي الحكيم، ميثاق الجامعة والوحدة العربية، القاهرة، دار الطبع، ١٩١٦م.
٣٢. الدكتور ستار نوري العبودي، الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي، بغداد، دار المرتضى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
٣٣. سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق (١٩٢٠-١٩٥٨)، ج١، بغداد، دار الارشاد، ١٩٧٤م.
٣٤. سعد محمد حسين الحداد، موسوعة اعلام الحلة، الحلة، مكتب الغسق، ٢٠٠١م.

٣٥. سليم الحسيني، رؤساء العراق (١٩٢٠-١٩٥٨)، دراسة في اتجاهات الحكم، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٢م.
٣٦. سمير التنداوي، الى اين يتجه الاردن؟ ، القاهرة، الدار المصرية للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.
٣٧. صاحب ذهب، البترول العربي الخام في السوق الدولية، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٦٩م.
٣٨. صدر الدين شرف الدين، سحابة بورتسموث، بيروت، دار الطليعة، ١٩٤٨م.
٣٩. صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، دار الكتب ، ١٩٧٠م.
٤٠. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٠م.
٤١. طالب مشتاق، اوراق ايامي (١٩٠٠-١٩٥٨) بغداد، دار واسط للطباعة، ١٩٨٩م.
٤٢. عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق، (١٩٤٦-١٩٥٤)، بغداد، منشورات المكتبة العالمية ١٩٨٤.
٤٣. الدكتور عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٢)، النجف، مطبعة النجف، ١٩٧٥م.
٤٤. عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي (١٩٠٨-١٩٥٨)، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٧م.
٤٥. عبد الرحمن الجليلي، الاعمار في العراق، بيروت، دار الطبع، ١٩٦٨م.
٤٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية (١٩١٨-١٩٥٨)م، بيروت، مركز الابجدية، ١٩٨٠.
٤٧. _____، العراق قديماً وحديثاً، بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٥٨م.
٤٨. _____، تاريخ الوزارات العراقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٨، ١٩٨٨، ج١ج٢، ج٣،ج٦، ج٧، ج٨، ج٩، ج١٠.
٤٩. عبد الرزاق الظاهر، في الاصلاح الزراعي والسياسي، بغداد، دار الحرية، ١٩٥٩م.
٥٠. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧)، بغداد، شركة الطبع والنشر الاهلية، ١٩٥٩م.
٥١. عبد الرضا سعيد عوض، الدرة البهية في تاريخ المدحتية، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٦م.
٥٢. _____،اوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين، الحلة، دار الصادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.
٥٣. _____، تاريخ الطب والاطباء في الحلة، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٤م.
٥٤. _____، شعراء الحلة السيفية ايام الامارة المزيدية ومابعدها، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥م.
٥٥. عبد العظيم محمد رمضام، تطور الحركة الوطنية في مصر، (١٩٣٧-١٩٤٨)م، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٣م.
٥٦. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، ت: فيصل عباس، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٢م.
٥٧. عبد الكريم ابو التمن، هذا هو العراق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٣م.
٥٨. عبد الكريم غلاب، الاستقلالية عقيدة ومنهج وبرنامج، الدار البيضاء، مطبعة اطلس، ١٩٦٠م.
٥٩. عبد النافع محمود، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٣م.
٦٠. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤م.
٦١. عزيز الشيخ، جبهة الاتحاد الوطني والمهام التاريخية الملقاة على عاتقها في الظرف الراهن، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٣م.
٦٢. عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.
٦٣. عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني لعام ١٩٤١، بيروت، دار الطبع، ١٩٦٥م.
٦٤. عدنان الباجةجي، مزاحم امين الباجةجي، سيرة سياسية، لندن، د.م، ١٩٨٧.
٦٥. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٤٦م.
٦٦. _____، المغرب العربي حقيقة تاريخية وثقافية واجتماعية، الدار البيضاء، مطبعة اطلس، ١٩٦٧م.
٦٧. _____، منهج الاستقلالية، الرباط، المكتبة الاستقلالية، ١٩٦٣م.
٦٨. علي الخاقاني، شعراء الحلة والبابليات، النجف، منشورات دار البيان، ١٩٥١م.
٦٩. علي الدين هلال، امريكا والوحد العربية (١٩٤٥-١٩٥٨)، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٩م.
٧٠. علي جودت الايوبي، ذكريات علي جودت (١٩٠٠-١٩٥٨)، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٦٧م.
٧١. علي رفيق مرجان، الباقيات الصالحات لآل مرجان، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٤م.
٧٢. علي صالح الكعبي، شذرات من تاريخ اسر وعشائر الحلة، بغداد، مطبعة الكوثر، ٢٠٠٤.
٧٣. غائب طعمة فرمان، الحكم الاسود في العراق، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٧م.
٧٤. غانم محمد صالح، النظام السياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٨)، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٠م.
٧٥. الدكتور فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٥٨)، الكويت، المكتبة العالمية، ١٩٨٤م.
٧٦. _____، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (١٩٤٦-١٩٥٨)، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣م.
٧٧. _____، سقوط النظام الملكي في العراق، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٤م.
٧٨. الدكتور فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية، بغداد، مكتبة الاداب، ١٩٧٧م.
٧٩. فايز عزيز أسعد، انحراف النظام البرلماني في العراق، بغداد، مكتبة السندباد، ١٩٨٤م.

٨٠. فردريك هرتز، القومية في التاريخ والسياسة، ت:ابراهيم احمد، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
٨١. فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها، بغداد، د.م، ١٩٥٢م.
٨٢. فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣-١٩٥٨)، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م.
٨٣. فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق (١٩٣٢-١٩٣٧)، بغداد ، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م.
٨٤. قاسم جميل قاسم، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، القاهرة، دار النشر، ١٩٧٣.
٨٥. قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ١٤ تموز ١٩٥٨، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٧٨.
٨٦. كاظم الكفائي، عصور الادب العربي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٨.
٨٧. كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠م، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٧٢.
٨٨. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ط١، بيروت ، دار الطليعة والنشر، ١٩٧٠م.
٨٩. _____، من اوراق كامل الجادرجي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١.
٩٠. كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، بيروت، دار النشر العربية، ١٩٥٩.
٩١. كولمان ولدمار، عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين عام (١٩٥٤-١٩٥٨)، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٦٥م.
٩٢. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، بغداد،دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م.
٩٣. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤م.
٩٤. _____، ومتي عقراوي، العراق الحديث، بغداد، مطبعة الفهد، ١٩٣٦م.
٩٥. _____، نظام الحكم في العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٤٦م.
٩٦. محسن امين العاملي، اعيان الشيعة، بيروت، مطبعة الانصار، ١٩٦٠م.
٩٧. محمد امين العمري، تاريخ حزب العراق (١٩١٤-١٩١٨)، بغداد، المطبعة العربية، ١٩٣٥م.
٩٨. محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣.
٩٩. محمد حسن المنزوي، اعلام الشيعة، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٨م.
١٠٠. _____، الذريعة الى تصانيف الشيعة، قم، المكتبة العلمية، ١٩٧٣م.
١٠١. محمد حسن الخوانساري، شعراء الحلة، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٣م.
١٠٢. محمد حسين الزبيدي، ثورة العشرين وابطالها، بغداد، مكتبة النبراس، ١٩٨٩م.
١٠٣. محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، بيروت، الدار المصرية للطباعة والنشر، ١٩٧١م.
١٠٤. محمد سلمان حسن، نحو تأميم النفط العراقي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٧م.
١٠٥. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
١٠٦. محمد عباس الدراجي، القصائد الخالدات في حب اهل البيت، بغداد، مكتبة الامير، ١٩٨١م.
١٠٧. محمد عبد الوهاب، عبد الناصر والسياسة الخارجية الامريكية (١٩٥٢-١٩٥٦)، مصر، النهضة، ٢٠٠٥م.
١٠٨. محمد عزت دروزة، الوحدة العربية الحديثة، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، ١٩٥٧م.
١٠٩. _____، نشأة الحركة العربية الحديثة، بيروت ، مطبعة الكشاف، ١٩٤٩م.
١١٠. محمد علي اليعقوبي، البابليات، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٤م.
١١١. محمد مهدي البصير، سوانح، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٤م.
١١٢. محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ج٢، بيروت، دار العلم، د.ت.
١١٣. محمد مهدي القزويني، طروس الانساء وسطور الاملاء، بيروت، دار النشر، ١٩٩٨م.
١١٤. محمد مفيد آل ياسين، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، بغداد، دار المثنى للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.
١١٥. محمود القاضي، شهر كانون شهر الجهاد، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٤٨.
١١٦. مصطفى جواد، في التراث العربي، تحقيق محمد جواد شلش وعبد الحميد العلوجي، بغداد، مكتبة الامير، ١٩٧٩م.
١١٧. مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر، الموصل مطبعة الاتحاد، ١٩٤٨م.
١١٨. ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩م.
١١٩. منصور اللقاني، اعلام المكاسب في الاشخاص والكتب، قم، مكتبة الاعلام الاسلامي، ٢٠٠٦م.
١٢٠. منير شفيق، تطور الحركة السياسية في المغرب العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦م.
١٢١. مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية (١٩٤٤-١٩٥٨)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
١٢٢. مير بصري، اعلام السياسة في القرن العشرين، لندن، دار السلام، ١٩٧٨م.
١٢٣. منير حاشوش، الصهيونية ، بيروت، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

١٢٤.نادية كرامي ونواف كرامي، من واقع الثورة اللبنانية، بيروت، دار النشر العربية، ١٩٦٦م.
١٢٥.الدكتور نزار توفيق سلطان الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، توزيع مطبعة الكندي، ١٩٨٤م.
١٢٦.هادي احمد كمال الدين، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٢م.
١٢٧.هبة الله ابو الوفاء بن النما، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى ومحمد عبد القادر خريسات، عمان، د.م، ١٩٨٤م.
١٢٨.واردعند نوشي، ولادة الوطنية الجزائرية، بيروت، دار الحداثة، ١٩٧١م.
١٢٩.وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، د.م، د.ت.
١٣٠.يحيى علي ابو خشوت، الجوهرة المرجانية في مجال الخدمة الوطنية، بغداد، دار الحرية، ١٩٥١م.
١٣١.يوسف عز الدين، داود باشا ونهاية المماليك في العراق، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٦م.
١٣٢.يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥م.

خامساً: كتب المذكرات

١. احمد مختار بابان، مذكرات احمد مختار بابان، اعداد وتقديم كمال مظهر احمد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٩.
٢. توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩.
٣. جميل الاورفلي، لمحات من ذكريات وزير عراقي سابق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧١.
٤. سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا، تعريب: طه سليم التكريتي، بغداد، مكتب المثنى، ١٩٨٠.
٥. طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق خلدون ساطع الحصري، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨.
٦. عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢.
٧. عبود اللهميص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، بغداد ، مطبعة الرشد، ١٩٩١.
٨. علي جودت الايوبي، ذكريات علي جودت ١٩٠٠-١٩٥٨، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٦٧.
٩. فاضل الجمالي، ذكريات وعبر من العدوان الصهيوني واثره في الواقع العربي، بيروت، دار الحياة، ١٩٦٤.
١٠. فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، اعداد وتعليق الدكتور كمال مظهر احمد، بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦م.
١١. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.
١٢. _____، من اوراق كامل الجادرجي، بيروت ، دار الطليعة، ١٩٧١.
١٣. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث (١٩١٨-١٩٥٨)،بيروت، دار النشر العربية، ١٩٦٥.
١٤. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤م ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.

سادساً: الرسائل الجامعية

١. رياض عبود، انتخابات حزيران عام ١٩٥٤ في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، ١٩٨٥م.
٢. عبد الله شاتي عبهول، مجلس الاعمار في العراق(١٩٥٠-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٤م.
٣. عبد المجيد كامل عبد اللطيف، الحياة البرلمانية في العراق (١٩٤٥-١٩٥٣م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣م.

سابعاً: المصادر باللغة الانكليزية

١. E. Childers, Common Sense about the Arab World (London, ١٩٦٠).
٢. Fishersydeny N The Middle East. A history. New York . Alepred Aknopt. ١٩٥٩.
٣. Gallman W. J., Iraq Under General Nuri- My Recollection of Nuri Al Said (١٩٥٤-١٩٥٨), Baltimore, ١٩٦٤.
٤. Gorge Ekirk. Contenm povairy Arab Polities. London Methuen, ١٩٦١.

٥. Harris, George L. Iraq. Its people, Its society. Its culture (New Haven, Conn, ١٩٥٨).

٦. Lord Bird Word, Nuriasiad, - Study in Arab Leaders Ship, London, ١٩٥٩.

٧. Majid Khadduri, Independent Iraq-A Study in Iraqi Politics Since ١٩٣٢, London, ١٩٦٠.

٨. Mohammed H. Heikal, Nasser, The eario Documents (Doubleday, New Yourk, ١٩٧٣).

شبكة الانترنيت

http://www.AlMaWsem.net ta/Sabah.htm.

ثامناً: المقالات المنشورة

١. بدوي الجبل، قبورنا! من بدوي الجبل في غربته الى روح عبد الوهاب مرجان، الحياة (مجلة)، بيروت، العدد ٥٥٣١، ٢٥ نيسان ١٩٦٤م.
٢. خالد الدرة، عبد الوهاب مرجان نائباً عن الحلة، الحياة (مجلة)، بيروت، ٢٤ اذار ١٩٤٧م.
٣. ستار نوري العبودي، تطور التعليم في لواء الحلة، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الاول لكلية التربية للفترة من ١٨-١٩ شباط ٢٠٠٧م.
٤. صبري ارزوقي، آل مرجان نعم النسب، المحقق (مجلة)، النجف، العدد ٢٣، ٢٠٠٣م.
٥. صلاح العقاد، تطور اليسار في العراق، الكاتب (مجلة)، القاهرة، العدد ٧، ١٩٦٧م.
٦. عبد الرزاق الحسني، القشة التي قصمت ظهر البعير في انتفاضة تشرين الثاني، افاق عربية (مجلة)، بغداد، العدد ٢٥ ، شباط ١٩٨٤م.
٧. _____، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢، المثقف العربي (مجلة)، بغداد، العدد ١٠، كانون الثاني ١٩٧٢.
٨. عبد الوهاب البياتي، سفر نفيس لآل مرجان، الف باء (مجلة)، بغداد، العدد ١٠٨٠، ٣ آذار ١٩٨٩م.
٩. محمد رشيد عباس، عبد الوهاب مرجان اسرته وسيرته، جامعة بابل للدراسات الانسانية (مجلة)، العدد الاول، مجلد ٦، السنة ٢٠٠١م.
١٠. محمد سعيد الطريحي، عبد الوهاب مرجان رئيس وزراء العراق الاسبق، الصباح (جريدة)، بغداد، العدد ١٢٧، ١٩ تموز ٢٠٠٤م.
١١. محمد علي الكناني، الحكومة والناس، النشئ الجديد (مجلة)، بغداد، العدد الرابع، السنة الاولى، اذار ١٩٢٨م.
١٢. يحيى كاظم حمود المعموري، المحقق الحلي، حياته واثاره الثقافية، جامعة بابل للدراسات الانسانية (مجلة)، العدد الاول، المجلد الخامس، السنة ٢٠٠٠م.

تاسعاً: الصحف والدوريات

أ. الصحف

١. الاتحاد الدستوري، بغداد، الاعداد، ٥٥، ٧٥، ١١١، ١٢٥، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٧، لعام ١٩٥٠م.

٢٣١، ٣١٩، ٤٥٤، لعام ١٩٥١م.

٥٥٤ لعام ١٩٥٢، ٦٢١ لعام ١٩٥٣م.

٢. الاخبار، بغداد، الاعداد (٥٢٦) لعام ١٩٤٨م، (٢٤٣٤) لعام ١٩٤٩م.

٤٨٢٦،٤٨٢٥، ٤٨٢٧، ٤٨٢٨، ٤٨٢٩، ٤٨٣١ لعام ١٩٥٧م.

٤٨٤٣، ٤٨٥٧، ٤٨٦٦، ٤٨٧١، ٤٨٧٥ لعام ١٩٥٨م.

٣. الاوقات البغدادية، بغداد، العدد: (٣١٩) لعام ١٩٥٢م.

٤. البلاد، بغداد، العدد ٣٥٢٠ لعام ١٩٥٤م.

٥. الحرية، بغداد، العدد ١٠٦٧ لعام ١٩٥٦م.

٦. الحوادث، بغداد، الاعداد ٣٩٧ لعام ١٩٥٣م.

٣٤٧١، ٣٤٧٢، ٣٥٠٢، ٣٥١٣ لعام ١٩٥٤م.

٣٨٠٢ لعام ١٩٥٥م.

٤٤٨١، ٤٤٨٢، ٤٤٨٣، ٤٤٨٦، لعام ١٩٥٧م.

٤٤٩٧، ٤٥٠٧، ٤٥١١، ٤٥١٩، ٤٥٢٥، ٤٥٣١ لعام ١٩٥٨م.

٧. الحياد، بغداد، العدد ٣٦٥ لعام ١٩٥٥م.

٨. الرأي العام، بغداد، العدد ٢٥٧ لعام ١٩٤٨م.

٩. الزمان، بغداد، الاعداد ٢٧٧٣ لعام ١٩٤٦م.

٢٩٤٩، ٣٠٨٣ لعام ١٩٤٧م.

٤٠٧٢ لعام ١٩٥١م.

٤١٨٢، ٤٤٨٠ لعام ١٩٥٦م.

٦١١٨ لعام ١٩٥٧م.

٦١٥٤، ٦١٦٤، ٦١٦٥، ٦١٧٤، لعام ١٩٥٨م.

١٠. السياسة، بغداد، العدد ٨٣ لعام ١٩٤٧م.

١١. الشعب، بغداد، الاعداد، ١٩٢ لعام ١٩٤٧م، ١٣١٣ لعام ١٩٤٩م.

٢٦٩٤ لعام ١٩٥٣م، ٤٠٢٨ لعام ١٩٥٨م.

١٢. الصباح، بغداد، العدد ١٢٧ لعام ٢٠٠٤م.

١٣. العالم العربي، بغداد، العدد ٩٦٦ لعام ١٩٥٠م.

١٤. العراق، بغداد، العدد ٧١٩٨ لعام ١٩٤٦م.

١٥. العهد، بغداد، العدد ٢٦٩ لعام ١٩٤٩م.

١٦. المؤتمر، بغداد، العدد ٩٨٢ لعام ٢٠٠٥م.

١٧. الوقائع العراقية، بغداد، الاعداد ٢٤٢٥ لعام ١٩٤٦م.

٢٩٣٩ لعام ١٩٥١م.

١٨. الوطن، بغداد، الاعداد ٧ لعام ١٩٤٥م.

٣٤١ لعام ١٩٤٧م.

١٩. اليقظة ، بغداد، العدد، ٢٧٧ لعام ١٩٥٧م.

٢٠. صدى الاهالي، بغداد، العدد ٤٤٩ لعام ١٩٥١م.

٢١. صوت الاحرار، بغداد، العدد ٤٤٣ لعام ١٩٤٧م.

٤٤٤ لعام ١٩٤٨م.

٢٢. صوت الاهالي ، بغداد، ١٣٦٨ لعام ١٩٤٧م.

١٤٠٥، ١٦٢٠ لعام ١٩٥٠م.

٢٣. فتى العراق، نينوى، العدد ١٣٥٩، لعام ١٩٤٨م.

٢٤. لواء الاستقلال، بغداد، الاعداد ٥٥٢ لعام ١٩٤٨م.

١٠٣١، ١٠٣٥، ١٣٨٧ لعام ١٩٥٠م.

ب. الدوريات العراقية والعربية

١. آفاق عربية، بغداد ، العدد (٢٥)، شباط ١٩٨٤م.
٢. الحياة، بيروت، العدد (١٠)، ٢٤ آذار ١٩٤٧م.
٣. الف باء، بغداد، العدد (١٠٨٠)، ٣ آب، ١٩٨٩م.
٤. الكاتب العربي، القاهرة، العدد (٧٢)، ١٩٦٧م.
٥. المثقف العربي، بغداد، العدد (١٠)، كانون الثاني، ١٩٧٢م.
٦. المحقق، النجف، العدد ٢٣، ٢٠٠٣م.
٧. المؤرخ العربي، بغداد، العدد (٢٠)، ١٩٨١م.
٨. النشئ الجديد، بغداد، العدد (٤)، اذار ١٩٢٨م.
٩. جامعة بابل، العدد (١)، مج ٥ و٦، ١٩٩٨، ٢٠٠١م.
١٠. لغة العرب، بغداد، العدد (٦)، السنة السادسة، حزيران ١٩٤٨م.

عاشراً: المقابلات الشخصية

١. حسام علي الشلاه، الحلة، ٦/مايس/٢٠٠٦، ١/حزيران/٢٠٠٦م.
٢. ريس اشكح الفيحان، الحلة (الصياحية)، في داره، ١٦/ايلول/٢٠٠٦م.
٣. سموم جرو، الحلة (الخاتونية)، في داره، ٢٠/شباط/٢٠٠٦م.
٤. شياع البراك، الحلة، في داره، ٢٠/مايس/٢٠٠٦م.
٥. صالح مهدي الكعبي، الحلة، منزله الخاص، ٢/آذار/٢٠٠٦م.
٦. عبد الجليل عبد الرزاق مرجان، بغداد، المنصور، ٢٥/نيسان/٢٠٠٦م.
٧. عماد عبد الوهاب مرجان، بغداد الجادرية ١/نيسان/ ٢٠٠٦م.
٨. كاظم دايخ، الحلة، ٦/مايس/٢٠٠٦م.
٩. ماجد ابراهيم الهزاع، الحلة، في منزله ٢٠/آذار/ ٢٠٠٦م.
١٠. محمد علي النجار، الحلة، في محله ٢/ تشرين الثاني/ ٢٠٠٦م.